الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ المغرب العربي المعاصر

ليبيا والحرب العالمية الثانية

1939 – 1945م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطلبة:

- ✓ عشور بلقاسم
- ✓ عيدات محمد
- ✓ عرقوب قادة

بإشراف:

أ.د/ زاهي محمد

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. مداح عبد القادر	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. زاهي محمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. حرشوش كريمة	أستاذ محاضر أ	مناقشة

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/ 2021 – 2022

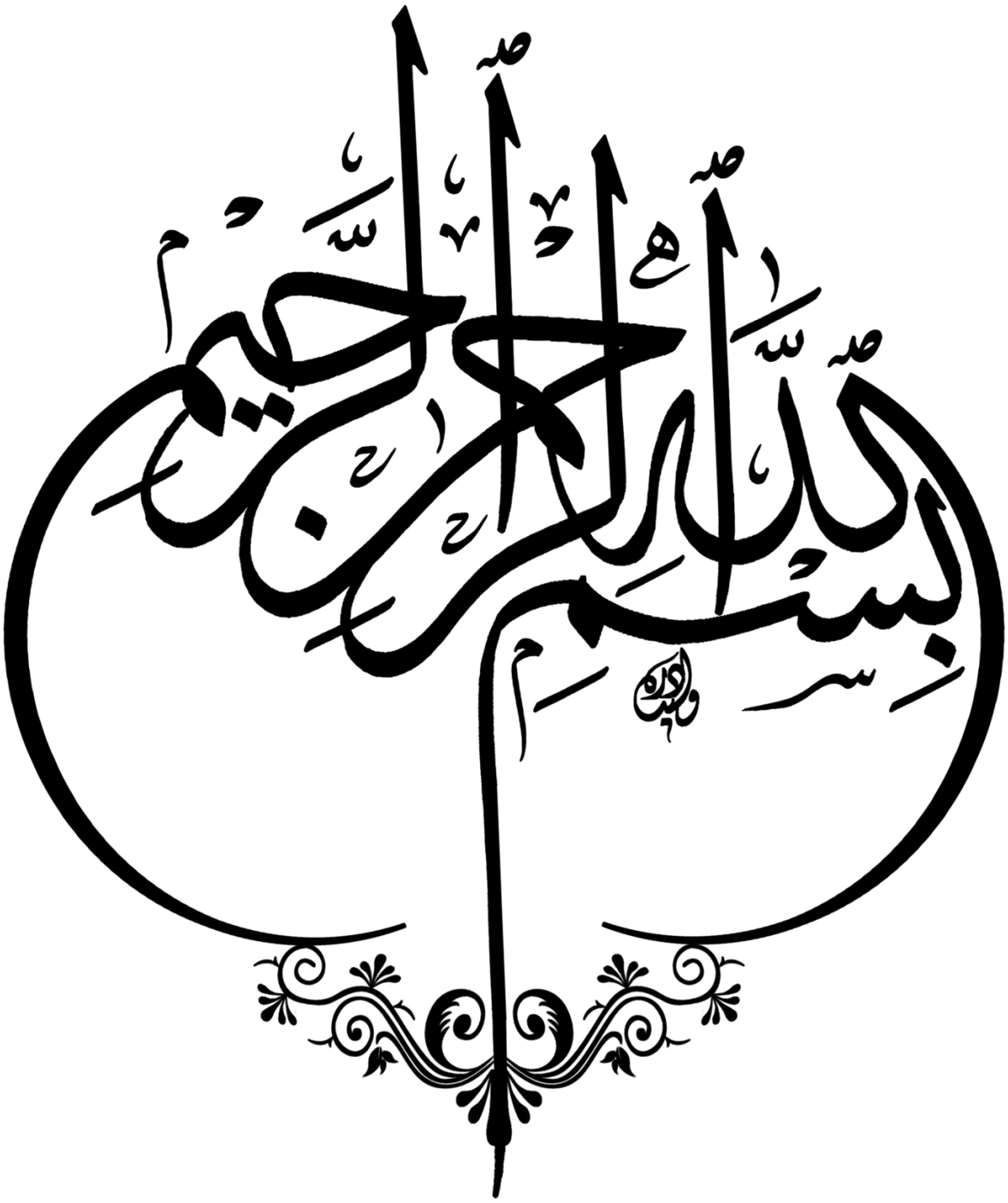
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، فبعون من الله تعالى تم إنجاز هذا العمل، ونسأله تعالى المزيد من التوفيق والنجاح.

نتقدم بخالص الشكر والإمتنان والتقدير إلى المشرف على مذكرتنا " الأستاذ.د/ راسي محمد" لما أبداه من سعة صدر وحسن توجيهه لنا حتى أتممنا هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأساتذتنا الكرام في قسم العلوم الإنسانية وبالخصوص "شعبة التاريخ" لما قدموه لنا من العلم المفيد طوال مرحلة دراستنا، وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

أولا الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، الحمد لله الذي منحني الصبر والقوة والطموح ووفقني في إنجاز هذا العمل.

أهدي هذا العمل المتواضع لكل أفراد الأسرة فردا فرد، وأخص بالذكر "حسام، لأخضر، فاروق، والأخ علي" والزملاء " عيدات محمد، عرقوب قادة، طاوش أسامة" وكل طلبة الماستر تاريخ جميع الفروع.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي هذا العمل المتواضع إلى منارة العلم

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أمي رحمها الله، وإلى روح ابي الطيبة رحمه الله ، إلى من أرى التفاؤل في أعينهم والسعادة إخواني وأخواتي.

وإلى إبن أخي "توفيق" وإلى جميع الأصدقاء داخل الجامعة وخارجها وأخص بالذكر "عشور بلقاسم، شويشي مختار...".

عيدات محمد

إهداء

نهدي هذا العمل إلى والدينا الكريمين

وإلى إخواننا وأخواتنا وإلى جميع أقاربنا وأهلينا وإلى أصدقائنا خارج الجامعة أو داخلها

عرفانا بالجميل للجميع

إلى هؤلاء جميعا نهدي لهم هذا الجهد المبذول المتواضع

عرقوب قادة

قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
ص	صفحة
ص.ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
ع	العدد
م	الميلادي
هـ	الهجري
ج	الجزء
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى

مقدمة

مقدمة:

تأثرت ليبيا بمجريات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، حيث شهدت أراضيها صراعا عسكريا بين دول المحور بقيادة إيطاليا وألمانيا، ودول الحلفاء بزعامة بريطانيا وفرنسا، وقد إستعملت إيطاليا الأراضي الليبية كقاعدة عسكرية في مواجهة قوات الحلفاء، كما إستغلت بريطانيا إستياء الليبيين من السياسة القمعية للإحتلال الفاشي وضمتهم إلى جانبها في هذه المواجهة العسكرية، وقد مر الصراع العسكري بعدة مراحل كانت أولى مراحله إنتصارا لدول الحلفاء، وبعد التدخل الألماني لنجدة الإيطاليين إنقلبت موازين القوى، وتفوقت دول المحور في المرحلة الثانية من هذا الصراع، وفي المرحلة الثالثة حسمت قوات الحلفاء النصر لصالحها، مما أدى إلى إنسحاب القوات الإيطالية نهائيا من هذه البلاد، ولقد ساهم الليبيون مساهمة فعالة في هذه الحرب من خلال مشاركة الجيش السنوسي إلى جانب بريطانيا في المعارك التي حدثت بين القوتين المتنازعتين وبالتالي أقحمت ليبيا في هذا الصراع.

وعليه كان موضوع دراستنا تحت عنوان : " ليبيا والحرب العالمية الثانية(1939-1945م)".

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع من الناحية التاريخية في تعرض ليبيا إلى إحتلال إيطالي فاشي، وكانت الحرب العالمية الثانية سبب في تخليص الليبيين من هذا الإحتلال بعد تحالفهم مع قوات الحلفاء، وتقديمهم لتضحيات في هذه الحرب إلا أن القوات الإستعمارية (بريطانيا، فرنسا) لم تفي بوعودها وقامت بإحتلال ليبيا.

أسباب اختيار الموضوع :

تفاوتت الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع بين الذاتية والموضوعية ،وتتمثل في :

أ/اسباب ذاتية:

- الرغبة الملحة في دراسة التاريخ الليبي المعاصر لكون ليبيا بلد مجاور ونشترك معه في التاريخ والهوية.

- محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية فيما يخص القضية الليبية وإنعكاسات الحرب العالمية الثانية عليها.

ب/ أسباب موضوعية:

- معرفة مراحل الحرب بين دول الحلفاء ودول المحور، التي جرت وقائعها وحيثياتها في الأراضي الليبية.

– معرفة مدى تأثير هذا النزاع بين الطرفين على الوضع العام في ليبيا.

الإشكالية:

إن الموضوع الذي قمنا بدراسته متعلق بمكانة ليبيا في الحرب العالمية الثانية،ومن خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية: كيف أصبحت الأراضي الليبية مسرحا لأحداث الحرب العالمية الثانية؟ وما مدى تأثير مجرياتها وأحداثها على الوضع العام في ليبيا؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نبرزها فيما يلي :

– كيف كان الوضع السياسي والعسكري في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية؟

– كيف إستعدت إيطاليا للحرب العالمية الثانية في الأراضي الليبية؟

–كيف كانت مجريات الصدام العسكري بين الطرفين (الحلفاء والمحور) ؟

– لماذا تم إقحام ليبيا في هذه الحرب؟ وما هو موقف الليبيين من هذا النزاع؟

– ما هي انعكاسات هذه الحرب على ليبيا؟ وما هي ردود فعل الليبيين تجاه الإحتلال الفرنسي والبريطاني لبلادهم؟

الإطار الزماني والمكاني:

يمتد الإطار الزماني لهذه الدراسة من بداية الحرب العالمية الثانية في عام 1939م إلى غاية نهايتها في عام 1945م، أما الإطار المكاني تم تحديده في البلاد الليبية جغرافيا بإعتبارها موضوع الدراسة.

منهج الدراسة:

بما أن هذا الموضوع يدخل ضمن الدراسات التاريخية، إتبعنا المنهج التاريخي من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية، وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، وذلك من أجل توثيق الأحداث ومجريات الحرب في ليبيا، كما إعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك بوصف الصراع بين دول المحور ودول الحلفاء وما صاحبه من معارك في الأراضي الليبية.

وإستخدمنا المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات والحقائق التاريخية ثم تحليلها وشرحها للوصول إلى نتائج تصبح تفسيرا لمسار النضال في ليبيا، ومساهمتها ودورها الفعال الذي أدى إلى إنتصار الحلفاء وإنسحاب قوات الإحتلال الإيطالي من المنطقة.

المصادر والمراجع :

ومن المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة مايلي:

-محمود الشنيطي، قضية ليبيا، الذي يعتبر من أهم الوثائق في تاريخ ليبيا والذي اعتمدنا عليها في معظم بحثنا، وأفادنا في الفصل الأول وذلك في الجزء الخاص بموقف الليبيين من الصراع في بداية الحرب وسياسة الإنجليز في ضم الليبيين إلى دول الحلفاء، وكذا في الفصل الثاني في الجانب الخاص بالإدارة العسكرية البريطانية في ليبيا و العنصر المتعلق بالإدارة العسكرية في فزان.

- مذكرات رومل لـ اروين رومل : تعد مصدر مهم للأحداث التي شهدتها ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية، بحكم أن صاحب هذا الكتاب هو القائد الألماني الذي قاد جيوش دول المحور في الجبهة الإفريقية، حيث تم تدوين جميع المعارك التي وقعت في ليبيا خلال هذه الحرب، وقد أفادنا هذا الكتاب في الفصل الأول من خلال ذكر تفاصيل أكثر عن أحداث المعارك التي جرت بين الطرفين المتنازعين (قوات المحور والحلفاء).

- نيكولاي إريتش بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م يعتبر وثيقة مهمة حيث يتناول تاريخ ليبيا في الفترة المعاصرة لتوثيقه جملة من الأحداث والوقائع، وساعدنا في دراسة موضوعنا خاصة في الفصل الأول في مرحلة تفوق دول المحور، وفي الفصل الثاني في العنصر الخاص بالإدارة البريطانية في برقة.

- محمد يوسف المقريف: ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي الذي أفادنا في عدة جزئيات أهمها مساهمة ليبيا في الحرب العالمية الثانية والنشاط السياسي في فزان.

خطة البحث :

لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى حل الإشكالية العامة والإجابة على مختلف التساؤلات الفرعية، قسمنا محتوى بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وقائمة ملاحق ذات صلة بموضوع البحث وخاتمة، وهي كالتالي:

الفصل التمهيدي يندرج تحت عنوان: "الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية"، تطرقنا فيه إلى أهم الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها ليبيا في فترة ما بين الحربين، بدءا بالاحتلال الايطالي وردود الفعل الوطنية المتمثلة في المقاومة العسكرية، ثم أثر الحرب العالمية الأولى على المقاومة الليبية، وقيام الجمهورية الطرابلسية ووصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا وسيطرتهم على كامل ليبيا بعدما أنهوا مقاومة عمر المختار، وتناولنا في نهاية هذا الفصل نشاط الليبيين في المهجر ضد الاحتلال الايطالي.

أما الفصل الأول فقد عنوناه ب:" الصراع العسكري بين دول المحور ودول الحلفاء في الأراضي الليبية [1939 – 1942]"، تطرقنا فيه إلى مجريات وأحداث الحرب بين الطرفين المتنازعين، وموقف الليبيين من هذا الصراع، والعلاقة بين بريطانيا والأطراف الفاعلة في ليبيا.

كما تم عنونة الفصل الثاني: " ليبيا تحت السيطرة البريطانية والفرنسية [1943– 1945]"، تناولنا فيه كيفية بسط الإدارة العسكرية البريطانية لسيطرتها على مناطق برقة وطرابلس، وكيفية سيطرة الإدارة العسكرية الفرنسية على إقليم فزان، ثم ردود الفعل الحركة الوطنية السياسة الليبية.

وختمنا بحثنا بخاتمة وهي عبارة عن حوصلة لأهم نتائج البحث، و أرفقنا الدراسة بجملة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع.

صعوبات البحث :

بما أن أي دراسة أكاديمية لا تكاد تخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا خلال هذا البحث مجموعة من العراقيل نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة في صلب الموضوع، حيث أن أغلب المراجع تتحدث عن الاحتلال الايطالي في ليبيا بصفة عامة.

- صعوبة الحصول على وثائق أرشيفية لتدعيم الموضوع بشواهد وأدلة لإبراز حقائق جديدة للموضوع.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: الإحتلال الإيطالي وردود الفعل الوطنية.

المبحث الثاني: وصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا وإعادة إحتلال ليبيا.

المبحث الثالث: نشاط الليبيين في المهجر ضد الإحتلال الإيطالي.

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية.

تعد إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الإستعماري، وكانت ليبيا عند نهاية القرن 19 هي الجزء الوحيد في شمال إفريقيا الذي لم تتمكن الدول الإستعمارية الكبرى للإستيلاء عليه، ولقرب ليبيا من إيطاليا جعلها هدفا رئيسيا من أهداف السياسة الإستعمارية الإيطالية.

المبحث الأول: الإحتلال الإيطالي لليبيا وردود الفعل الوطنية.

أولا: الإحتلال الإيطالي لليبيا (1911م):

كانت إيطاليا تحلم بضم شمال إفريقيا لأنها تراه ميراثا إيطاليا، فبعد أن أتمت وحدتها[1] سنة 1870م، بدأت تصوب أنظارها على البلدان الواقعة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، التي تعتبر البداية الأولى لسياستها الإستعمارية، محاولة في ذلك التخلص من بعض مشكلاتها الداخلية بإعتبارها دولة متأخرة في صناعتها بالنسبة للدول الأوروبية الكبرى، وهذا ما أدى بها لإحتلال ليبيا سنة 1911م، بعد موافقة بريطانيا التي كانت هي الدولة المسيطرة في تلك الفترة وكانت إيطاليا تنظر إلى نفسها مهضومة الحقوق في إقتسام أراضي إفريقيا ولذلك إعتمدت سياسة التوغل السلمي في ليبيا.

1.سياسة التغلغل السلمي[2]:

إتخذت إيطاليا أساليب متنوعة إقتصاديا وعسكريا وسياسيا وثقافيا من أجل السيطرة على ليبيا[3]، ونذكر أنها قامت بفتح المدارس في طرابلس وبنغازي، بالإضافة إلى إرسال البعثات التنصيرية إلى ليبيا مع العلم أن هذه البعثات كانت مدعمة من قبل الجمعية الإيطالية للإستكشاف الجغرافي والتجاري[4]، فنجد في البعثات

---

[1] **الوحدة الإيطالية:** هي حركة أسفرت عن توحيد شبه الجزيرة الإيطالية مع جزيرة صقلية، وجزيرة سردينية، تحت زعامة الملك فيكتور إيمانويل الذي إتخذ روما عاصمة لإيطاليا 1870م، أما تكوينها الجمهوري فكان سنة 1946م، ينظر: شريفة مولاي، سعاد الداجي، الوحدة الإيطالية 1820-1871م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، ص 35.

[2] **التغلغل السلمي:** هو وسيلة إستعملتها إيطاليا لتأمين سيطرتها على ليبيا من خلال إيجاد حلقات أو شبكة من المصالح الإقتصادية بينها وبين الليبيين وبعض القادة العثمانيين الذين تربطهم مصالح مع إيطاليا، ينظر: إلى راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص ص 21، 22.

[3] محمد حسن البربيدي وجمال هاشم الذويب،، الموجز في التاريخ العربي، ليبيا، ط2، د.ت ، ص 395.

[4] فيرو شارل ، الحوليات الليبية، تر: محمد عبدالكريم الوافي، بنغازي، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، ط3، 1994، ص 530.

الإستكشافية نشاط إيطاليا في هذا الميدان، فمن أهم البعثات بعثة (دوكا مبيريو Doka Meberio)، وبعثة (بيترمامولي Peter Mamoli1833-1882م)، وبعثة (بمشيتي Bemicheti 1895م)، بالإضافة إلى بعثة (دي ساتكتيس De Satetis 1910م)[1]، ساهم الرحالة والمستكشفون مساهمة هامة في تقريب العالم الأوروبي بالقارة الإفريقية، ومهدوا بذلك للإستعمار من خلال نشر تقارير رحلاتهم وكتبهم في أوروبا بشكل واسع[2]، ومن الناحية الإجتماعية قامت بإنشاء الملاجئ والمستشفيات وقدمت الإعانات للمحتاجين[3].

أما إعلاميا فإهتمت بتعبئة الصحافة تمهيدا للغزو عن طريق نشر المقالات والأبحاث للتأثير على الرأي العام الإيطالي.

وأهم تغلغل للسيطرة وإحتلال ليبيا هو التغلغل الإقتصادي، فمن بين أهم المشاريع الإقتصادية في طرابلس الغرب تأسيس بنك دي روما أول فرع له سنة 1907م، لقد كان بنك دي روما أحد الوسائل الرئيسية التي إستغلتها الحكومة الإيطالية للتدخل في طرابلس الغرب، إستطاع البنك أن يؤسس لإيطاليا قواعد إقتصادية في ولاية طرابلس الغرب، وسرعان ما إفتتح فروعا جديدة في أغلب المدن الليبية فسميت (الخمس، مصرات، سرت، فزان...)[4].

[1] نفسه. ص 530.

[2] موسى فيصل محمد، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة قاريونس، بنغازي، ليبيا،ط1، 1997، ص 107.

[3] محمد علي وريعي قناوي، موقف طوسون من المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي 1911_ 1943، مجلات الأبحاث، جامعة سرت، ليبيا، 2017، ص 155.

[4] فرج سالم عبدالقادر، دور بنك دي روما في التمهيد للغزو الإيطالي لليبيا 1907-1911، مجلة جامعة بسها للعلوم الإنسانية، م7، ع1، ص 31.

2.الغزو العسكري:

بعد الإنذار الإيطالي للدولة العثمانية وبعد أن أتمت مشروعها الإستعماري خلال الإتفاقيات السرية التي ضمنت بها موافقة الدول الكبرى على إحتلال ليبيا، هيأت كل الظروف لشن حملة عسكرية على طرابلس وهذا بعد ضمان سكوت الدول الأوروبية[1]، إلى جانب موافقة البرلمان الإيطالي على مشروع الإحتلال، قام رئيس الوزراء (جيوفاني جيوليتي Giovanni Giolitti) بإستدعاء القائد العام للجيش الإيطالي، الجنرال (بوللیو) Pollio وكلفه بدراسة قضية إحتلال ليبيا، وتقدير العدد المطلوب من الجنود لتنفيذه، وأوصاه أن يقدر ذلك بشيء من التوسع[2].

بدأ الغزو الإيطالي بقصف درنة يوم 30 سبتمبر 1911م، وطرابلس يوم 03أكتوبر 1911م، وفي خلال هذا الشهر إحتل الإيطاليون طرابلس ودرنة وبنغازي وخمس، وكان لتركيا حوالي 5000 رجل في طرابلس و 2000 رجل في برقة لكن الحاميات كانت ضعيفة ناقصة العتاد، وفي رواية إيطالية أن الجنود الأتراك في ماي سنة 1911م كانوا 3010 جندي في طرابلس، 1200 جندي في برقة. وكانت الحملة الإيطالية تتألف من 34000 رجل و6300 حصان و1050 عربة و48 مدفع ميدان و24 مدفع جبل، وكان طريق البحر مفتوحا لنقل الإحتياطي والعتاد عند الحاجة[3].

[1] إبراهيم الدسوقي ناهد، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، دار المعرفة الجامعية،ط1، 2008، ص 260.

[2] المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التالريخ السياسي، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 93.

[3] الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، د.ط، 1951، ص 49.

وقد وجه الأميرال " فراتيلي Fratelli" قائد الأسطول الإيطالي إنذارا نهائيا إلى الحامية التركية بطرابلس، يهدد بقصف الموانئ، إذ لم يتم إلقاء السلاح وتسليم المدينة خلال مدة أربع وعشرون ساعة، وعلى إثر رفض الحامية التركية للإستسلام، قامت مدفعية الأسطول بقصف المدينة وحصونها المتداعية، فردت قلعتها (السلطانية والحميدية) على القصف، وفي 3و4 من شهر أكتوبر 1911م تم إنسحاب الحامية العثمانية والمجاهدين إلى المناطق الداخلية من الولاية، وبعد أن تأكدت القوات الإيطالية من عدم وجود مقاومة بها في مساء يوم 5 أكتوبر1911م، تم رفع العلم الإيطالي فوق دار الحكومة " السرايا الحمراء"[1].

وفي التاسع من أكتوبر أصدر الأميرال " فازافللي Vasavlily" أول منشور عسكري إلى أهالي طرابلس أعلن فيها إستيلاءه على المدينة بإسم ملك إيطاليا وأنه عين " رافاييل بوريا ريتشي Rafael Porria Ricci" حاكما عاما لها مع منحه كامل السلطات المدنية والعسكرية، وفي محاولة للتقرب إلى السكان إدعى أن إيطاليا إنما إضطرت للإستيلاء على المدينة بقوة السلاح من أيدي الأتراك الذين يسيطرون عليها وعليهم، ووعدهم بمستقبل زاهر وحياة هنيئة في ظل الحكم الإيطالي الجديد[2].

وفي اليوم التالي حاولت مجموعة صغيرة من الوطنيين المجاهدين الهجوم على معسكر الغزاة ولكن الإيطاليين تصدوا لها وتعرف هذه العملية بهجوم أبي مليانة الليلي كرد على هذا المنشور[3].

كما إستعرض الملك في مدينة نابولي في 9 أكتوبر 1911م، إحتفال رسمي، للسفن المحملة بالجنود ... قوات الحملة، كما قام رجال الدين بمباركة السفن المحملة وقواتها الصلبان، وهذا ما يصبغ الحملة بالطابع الديني، وما أعلنه الكاردينال " فانوتيلي Fanotele" من أن إيطاليا تتم اليوم رسالتها الدينية لأنها تستعرض الصليب في طرابلس حيث حلق الهلال يوما ما[4].

---

[1] بن الحاج يحي الجيلالي، معركة الزلاج، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1974، ص 2.

[2] صالح محمود منسي حسن، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في إستراتيجية الإستعمار والعلاقات الدولية،د.ط، 1980، ص 76.

[3] مصطفى محمد بازامة، العدوان، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ط1، 1965، ص 81.

[4] صالح محمود منسي حسن، المرجع السابق، ص 77.

ثانيا: ردود الفعل الوطنية:

1.المقاومة الليبية:

ظنت القوات الإيطالية الغازية بقيادة الجنرال "كارلو كانيفا" أن أمر إحتلال ليبيا لا يعدو أن يكون " نزهة بحرية ومغامرة جميلة"، وأن عملية الإحتلال لن تستغرق أكثر من خمسة عشر يوما، وعلى الأسوء وفقا لتقديرات القائد البريطاني (كيتشر) فلن تتجاوز هذه المدة ثلاثة أشهر بحال من الأحوال، وكان الجنود الإيطاليون الغزاة يرددون نشيدا تقول كلماته: " أماه صلي ولا تبكي .. بل إضحكي وتأملي .."[1].

وما كادت القبائل العربية الضاربة بنجوعها في المناطق الساحلية أو القريبة منها، تسمع بخبر الغزو الإيطالي المفاجيء لبلادهم، وإحتلال الطليان لبعض المدن الساحلية وما إرتكبوه مع أهلها من الفضائع الشنيعة، حتى بدأت جموعهم في الزحف إلى ميادين القتال لمحاربة العدو المعتدي على وطنهم، ولم يقلل من عزيمتهم ما كانت عليه حالة البلاد من خلوها من الجند والسلاح، ولا من قوة عددهم وكثرة جيوشه وأسلحته، بل تقدموا للحرب تحت إمرة زعمائهم ومشايخهم[2].

خلال هذه المرحلة، نجد أن حركة المقاومة والجهاد الليبي لصد الغزو الإيطالي في كل من برقة وطرابلس وفزان اتخذت مسارات متباينة، وإن لم تكن منفصلة عن بعضها البعض أو متعارضة، وقد تأثرت هذه المسارات بشكل أساسي ومباشر بمدى إهتمام الدولة العثمانية بكل منطقة منها في المرحلة السابقة على الغزو، وبمدى درجة سيطرتها على الأوضاع الإدارية والسياسية داخلها، وكذلك بمدى درجة إنتشار الحركة السنوسية بزواياها وتنظيماتها فيها عند وقوع ذلك الغزو[3].

[1] المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، ط2، 2017،ص93.
[2] لطفي المصيري محمد إبراهيم، تاريخ حرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق،ط1، 1946، ص.ص32، 33.
[3] المقريف محمد يوسف، المرجع السابق، ص 109.

وكان القتال في القطر الليبي يدور في ميدانين رئيسيين: ميدان طرابلس الغرب، وميدان برقة، وفي الميدان الأول إستغل زعماء المجاهدين منشور السلطان الملحق بمعاهدة الصلح[1] والذي قرر فيه السلطان بماله من حقوق السيادة، منح طرابلس الغرب وبرقة إستقلالا داخليا مطلقا وتاما فعقدوا عدة إجتماعات في لواء الجبل الغربي ولواء فزان و ورفلة، وقرر قبول الفرمان، وعهد إلى الشيخ سليمان الباروني " بإعلان إستقلالهم وتبلغيه إلى من يلزم تبليغه وتشكيل حكومة تقوم بما يلزم من حفظ الراحة وتعميم الأمن ومحافظة شرف الدين والوطن على قواعد الشرع الشريف والنظامات العمرانية، مع القيام بما يجب إتخاذه من وسائل الدافعة كالمال والرجال والسلاح"[2].

2.المقاومة السنوسية للإحتلال الإيطالي:

الحركة السنوسية من أهم الحركات الدينية والإصلاحية في شمال إفريقيا والصحراء الكبرى[3]، ظهرت في أواخر العهد القرمانلي، ووضع نواتها الأولى السيد محمد بن علي السنوسي (1797- 1859م) بعد أن أسس أول زاوية سنوسية في الجبل الأخضر عام 1840م[4].

بعد الإحتلال الإيطالي لليبيا لجأ أهل برقة والإخوان السنوسيين إلى سادة الحركة السنوسية بواحة الكفرة، ليقفوا على رأيهم في المقاومة أو عدمها، فجمع أحمد الشريف جميع سادة السنوسية وعرض عليهم الأمر، فكان الرأي بالإجماع هو عدم المقاومة لأنهم كانوا متعبين من حربهم مع فرنسا، وقالوا:" هذه دولة أوروبية قوية جدا بمعداتها العظيمة وجيوشها الجرارة وما دام أن الدولة العثمانية بعظمتها عجزت عن مقاومتها والوقوف في وجهها فأنى لنا الصمود والمواجهة، لكن أحمد الشريف عزم على الجهاد معلنا مقاومته للعدو، فأصدر أوامره إلى عموم شيوخ الزوايا السنوسية وحثهم على الجهاد، وعلى إثر ذلك تشكلت المعسكرات في مناطق برقة والجبل الأخضر وبنغازي وطبرق ودرنة[5].

---

[1] **معاهدة الصلح**: هي معاهدة وقعت بين الدولة العثمانية وإيطاليا في 18 أكتوبر 1912، في أوشي لوزان دون إستشارة زعماء طرابلس وبرقة، وهي معاهدة ذات وجهيين فهي من جهة تقر بالسيادة الإيطالية على طرابلس، ومن جهة أخرى إحتفظت فيها الدولة العثمانية بروابط مع طرابلس تتمثل في تعيين نائب للسلطان يرعى المصالح العثمانية وقاضي للبلاد تدفع الدولة راتبهما. ينظر: محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 54.

[2] صالح محمود منسي حسن، المرجع السابق ، ص 171.

[3] علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1955، ص 121.

[4] شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948، ص 10.

[5] عبد القادر بن علي عبد المالك، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة لليبيا، دار الجزائر العربية، دمشق، د.ط، 1966، ص 24.

وأمام الظروف الصعبة التي كانت تواجهها المنطقة الشرقية، أخطر السيد أحمد الشريف ورفقائه إلى الإنتقال للجغبوب وذلك ليكونوا قريبين من ميادين الجهاد ليتمكنوا من متابعة المعارك ومعرفة أحوال المجاهدين، ولسد الفراغ الذي تركه إنسحاب العثمانيين، وأعلن الشريف في منشوره حالة الطوارئ القصوى، وبأن يلتحق المجاهدون بمعسكراتهم الحربية في بنغازي ودرنة وطبرق وطرابلس [1].

ووصلت أوامر السيد أحمد الشريف إلى شيوخ الزوايا والأعيان التابعين للحركة في طرابلس وما حولها، بأمرهم بأن لا يتهاونوا وأن يستميتوا في قتال العدو المهاجم وكان صدور دعوة إلى الجهاد من زعيم الحركة السنوسية أحمد الشريف بمثابة شرارة التي أوقدت النار في طول البلاد وعرضها فهب المجاهدون من أقاصي طرابلس وفزان، ثم من نيجيريا وتشاد لمؤازرة إخوانهم المجاهدين في الجبل والغرب، وفي برقة وطرابلس، وبذلك تدفق أتباع الحركة السنوسية كالسيل الجارف على ميدان القتال في طرابلس، وعندما سمع أحمد الشريف إعتزام تركيا إبرام الصلح مع إيطاليا شكل وفدا من زعماء السنوسية وأهالي البلاد وبعثه إلى مدينة درنة لمقابلة الوالي العام (أنوربك) وسلمه رسالة خطية جاء فيها: " نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحا بوجه من وجوه إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو"[2].

بعد أن أصر أنوربك على الصلح كان رد أحمد الشريف أكثر حزما حيث قال:" والله لا نسلمه من أرضنا طراحة حصان" وبادر أحمد الشريف إلى إعلان الحكومة السنوسية لسد الفراغ الذي تركه إنسحاب الأتراك، وأصدر نداء إلى طرابلسيين والبرقاويين يدعوهم إلى الجهاد وكان النداء:" الجنة تحت ضلال السيوف"، وقد نقش هذا النداء على راية من الحرير حملها المجاهدون إنطلاقا من طرابلس إلى المناطق المختلفة في الجنوب، فكان من نتائجه أن تدافعت جموع المجاهدين على المعسكرات العثمانية في العزيزية وغريان وقد إعترف السلطان العثماني بهذه الجهود، التي قام بها أحمد الشريف فأهداه سيفا ونيشانا مرصعا بالجواهر مكافأة وتقديرا بجهوده[3].

---

[1] علي سالم ، جمعة شخطور، مجلة العلوم الإنسانية، مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس، ليبيا، ع11، سبتمبر 2015، ص 19.

[2] يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ج3، د.ط، 1966 ص.ص 774، 775.

[3] محمد علي محمد الصلابي ، الحركة السنوسية في إفريقيا، سيرة الزعيم محمد المهدي و أحمد الشريف، منشورات جهاد الليبيين، ليبيا، ج2، ط3، 2009،ص 298.

جاهد أحمد الشريف السنوسي وقاد معارك الجهاد في سبيل الله، ونضال ضد الغزاة الفرنسيين والإيطاليين في تشاد والسودان ومصر وليبيا، وساهم في نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء من إفريقيا، وما إن وصل المستعمر الإيطالي إلى ليبيا حتى حول أحمد الشريف زوايا الحركة السنوسية لإعداد قوة عسكرية من الأهالي بقيادة جماعات من الضباط الأتراك وأخذ التدابير اللازمة لتزويد تلك القوات بالأسلحة والعتاد [1].

وقد إستؤنفت الحرب في برقة بين السنوسيين والقوات الإيطالية وأخذت حركة المقاومة تتخذ شكلا خطيرا ونجح الإيطاليون في إحتلال عدة مواضع (نبينة، بو مريم، الأبيار، طوكوه، جردس العبيد، البرج، مرسى سوسه)،لكنها تكبدت خسائر فادحة نتيجة حرب العصابات التي لجأ إليها السنوسيين إلا أنهم واصلوا الحرب، وإستنفر بذلك السنوسيين أهالي برقة، وشيوخ الزوايا للجهاد، فخرج عمر المختار على رأس قبيلة العبيد، وتبعه مختلف قبائل برقة من: البراعصة، الأدراسة، العواقير، والحاسة وغيرهم، وهكذا تحملت السنوسية عبئ قيادة الحرب ضد إيطاليا أما تركيا فقد خرجت من الحرب تماما[2].

[1] أرسلان شكيب، خلاصة رحلة المرحوم الشريف السنوسي، دار التقدمية، لبنان،ط1، 2010، ص.ص 8،9.

[2] السيد محمود، تاريخ دولة المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،د.ط، 2000، ص 68.

ثالثا: أثر الحرب العالمية الأولى على المقاومة الليبية:

1.ظهور السنوسية من جديد على ساحة الأحداث:

إندلعت الحرب العالمية في أوت 1914م، وكان موقف تركيا هو الإنضمام إلى صف ألمانيا محاولة الإتصال مجددا بالقطر الليبي لما فيه من مصالح تخدم الدولة العثمانية وألمانيا، لذا حاولت الدولة العثمانية إستغلال الفرصة إذ أن نفوذ السيد أحمد الشريف في برقة وحركة الجهاد القائمة للسنوسيين، بها حققت نجاحا كبيرا ضد الإيطاليين ورأت من المصلحة الإتصال بأحمد الشريف وتحريضه على إحداث ثورة على حدود مصر الغربية ضد الإنجليز لشغل عدد أكبر ممكن من الجيوش الإنجليزية[1]، والسؤال المطروح ما هو موقف أحمد الشريف من إعلان الحرب ضد الإنجليز؟

يبدو أن السيد أحمد الشريف رفض الفكرة من أساسها معللا ذلك بأن هدفه ليس ضرب الإنجليز بل موجه نحو طرد الإيطاليين من تراب وطنه ولا يريد أن يركز جهوده خارج أرضه، إذا كيف كانت علاقة أحمد الشريف بالإنجليز في مصر؟، قد بات صريحا أن السيد أحمد الشريف قد أعلن رفضه للدخول في الحرب ضد الإنجليز لأن تركيا أرادت من أحمد الشريف أن يهادن الإيطاليين حتى يستطيع التفرغ للحملة ضد الإنجليز، وهذا ما لايقبله الشريف على نفسه في مهادئة الإيطاليين، أيضا ما كان يربط بين السنوسية والإنجليز من علاقات أساسها الحياد المشترك بين الطرفيين[2].

[1] شوقي الجمل عطا الله، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، د.ط، 2000، ص 231.

[2] شخطور جمعة، علي سالم، المرجع السابق، ص 23.

لقد رأت الدولة العثمانية الأمور قد بدأت تتفلت منها كقوة عظيمة ذات نفوذ على ممتلكاتها في ليبيا وأن السنوسية بدأت تأخذ تلك المكانة الهامة عند نفوس الليبيين لذا فإن النية المبيته لأنوربك هي كراهيته للسنوسية هو توريطها في هذه الحرب وإسقاطها لو تسنى لها ذلك، وحرمان أحمد الشريف من السلطة وإنتزاع فزان من السنوسية، ونتيجة للضغوطات العثمانية الألمانية نزل أحمد الشريف عند رغبة أطراف الحرب ووافق على محاربة الإنجليز[1].

2.حملة أحمد الشريف السنوسي على الإنجليز:

إندلعت الحرب رسميا بين السنوسيين والإنجليز في نوفمبر 1915م، وذلك عندما إستقرت مجموعة من المجاهدين السنوسيين في واحة سيوة خلال سنة 1915م، وبهذه الحملة أصبحت ذهنية أحمد الشريف تقر بأن أصدقاء الأمس أصبحوا أعداء اليوم وأعداء الأمس أصبحوا أصدقاء اليوم، وبهذا الأمر كان قد أقلق بال الكولونيل "سيسل سنو"، لأن السنوسيون هناك قد بدأو يفرضون الضرائب على السكان وجمع الزكاة منهم، وهذا الفعل أقلق بال السلطات الإنجليزية وآثار إزعاجهم[2].

وبعد عدة معارك أهمها معركة ام الرخم ديسمبر 1915م، ومعركة وادي ماجد الثانية سنة 1915م، ومعركة بوتونس التي كانت فيها الغلبة للإنجليز بسبب الفرق الذي كان بين الطرفين، فالمجاهدون كانوا يفتقرون إلى مختلف المؤن والعتاد والأسلحة، فإضطر المجاهدون إلى التقهقر والتراجع، وبهذه المعركة إنتهت مرحلة أخرى من الصراع العسكري على حدود مصر الغربية[3].

[1] نفسه، ص.ص 24،25.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص 257.

[3] علي هويدي مصطفى، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،د.ط، 1988، ص 78.

كان لدخول أحمد الشريف الحرب ضد الإنجليز عواقب وخيمة على البلاد وعلى نفسه وعلى المجاهدين حيث تسببت الهزيمة التي لحقت بقوات الليبيين إلى إنكسار عزيمتهم، وتنازل أحمد الشريف عن الحكم لإدريس ومغادرته البلاد إلى تركيا، وبالتالي تناقصت المكانة الإستراتيجية والسياسية لأحمد الشريف نتيجة للهزائم التي لحقت به أمام القوات البريطانية والتي أدت إلى تولي محمد إدريس الزعامة للسنوسية[1].

3.قيام الجمهورية الطرابلسية (1918م):

إن فكرة الجمهورية الطرابلسية كانت حاضرة لدى الطرابلسيين قبل سنة 1918م، إذ نقل (جورج ريمون George Raymond) أثناء زيارته طرابلس الغرب عام 1912م، معلومات تفيد بحضور الفكرة عند المثقفين من أمثال محمد فرحات مخاطبا:" قل عنا إننا مواطنون يرتدون أسمالا ممزقة ويمشون حفاة الأقدام تماما كما كان يفعل جنود الثورة الفرنسية ولكن لا تقل إننا متعصبون للدين ... إذا عن الحكومة التركية أن تتخلى عنا في هذه الظروف، لسوف تعلن الجمهورية الطرابلسية، وسترى أننا سنثبت للعالم أجمع أننا قادرون على الذود عن حمى أرضنا..."[2]. ومنذ توقيع إتفاقية مودروس[3] بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء سنة 1918م، شهد القطاع الغربي من طرابلس الغرب حركة تغيير غير عادية تمثلت في محاولات لم الشمل والإتفاق من أجل عمل موحد لمواجهة الإحتلال الإيطالي وفي هذا الإطار وإنطلاقا من فكرة الحكومة الوطنية[4]، يمكن إجمال هذه الظروف التي تزامنت وقيام الجمهورية الطرابلسية كالآتي:

---

[1] شخطور جمعة، علي سالم، المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد علي الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918- 1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، د.ط، د.ت ، ص 19.

[3] **إتفاقية مودروس**: هي هدنة موقعة في 30 أكتوبر 1918م بين وزير الشؤون البحرية العثماني "رؤوف أورباي بك" والأميرال البريطاني "سومرست آرثر غوف" على متن السفينة " إتش إم إس أغاممنون" في ميناء مودروس في جزيرة " ليمنوس" اليونانية، أنهت القتال في الشرق الأوسط بين الدولة العثمانية والحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى.موقع: htt://ar.m.wikipedia.org، إطلع عليه في: 2022/06/26. 12:30.

[4] علي اعجيل اشتيوي، صلاح محمد جبارة، قيام الجمهورية الطرابلسية وأثر ذلك على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس الغرب، مجلة القعلة، كلية الآداب والعلوم، مسلاته، ليبيا، ع9، 2018، ص .ص16،17.

أ.الظروف الداخلية: أوضاع المجاهدين والتي تمحورت بالأساس حول حركة الجهاد والإستعدادات العسكرية، وكذا دور العامل الديني في تكثيف جهود الليبيين للقتال بالإضافة إلى تواجد القوات العثمانية إلى جانب المجاهدين لمقاومة الإحتلال[1].

ب.الظروف العالمية: وتمثلت في ظرفين الأول وضع إيطاليا قبيل الحرب العالمية الأولى الذي ميزه الوضع الحرج لقوة الحاميات الإيطالية بالإضافة إلى زيادة حدة المقاومة العثمانية الليبية ضد إيطاليا والسعي الدولي إلى حل النزاع العثماني الإيطالي، فبدأت المفاوضات بين الدولة العثمانية وإيطاليا التي اختتمت توقيع معاهدة 15 أكتوبر 1912 م، واعترفت من خلالها الدول الأوروبية بسيادة إيطاليا على ولاية طرابلس الغرب[2].

وفي مؤتمر مسلاته في 16 نوفمبر 1918م، عقد المؤتمر التاريخي بجامع المجابرة بمدينة القصبات، والذي إنتهى بقرار تشكيل حكومة لإدارة شؤون البلاد الإدارية العامة والعسكرية، تدعى بإسم الجمهورية الطرابلسية، تتكون من مجلس الجمهورية يمثله " رمضان السويحلي" سليمان الباروني[3]، أحمد المريض وعبد النبي بلخير، واتفقوا على أن حالة البلاد غير مستقرة لا تسمح بإنتخاب رئيس[4]، كما أرسلوا بلاغا إلى الحكومات الإيطالية والإنجليزية والفرنسية وإلى الرئيس (ولسن Wilson)، ووجهت مذكرة إلى جميع الدول بما فيها إيطاليا، تتضمن هدف الجمهورية الطرابلسية هو الوحدة والحرية داخل حدودها السياسية المعروفة[5]، لكن هذه الحكومة قامت تحت السيادة الإيطالية وكانت منزوعة الصلاحيات، ما دفع أعضاؤها إلى الإستقالة وإستولت إيطاليا على الأمور، ووقعت الفتن والإنشقاقات بين المجاهدين، وحدثت الفتنة بين العرب والبربر في جبل نفوسة، مما تسبب في حدوث

---

[1] صلاح محمد جبارة، علي اعجيل اشتيوي، المرجع السابق، ص 18.

[2] صلاح محمد وجبارة علي اعجيل شتيوي، المرجع السابق، ص.ص19 ، 21.

[3] **سليمان الباروني:** هو زعيم حركة المقاومة في طرابلس ولد عام 1870م وتوفي سنة 1940م، في مدينة جادو من أعمال جبل نفوسة الواقع إلى جنوب مدينة طرابلس بليبيا، من أسرة بربرية ذات جاه ونفوذ، وكان الباروني رجل متعدد الثقافات واللغات، إذ سافر إلى جامع الزيتونة بتونس عام 1887م، عين في 24 جويلية 1907م عضوا في مجلس الأمة العثماني نائبا عن طرابلس الغرب، وعند الإحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911م كان من أنشط ثوار المقاومة العربية، وشكل مع مجموعة من الأعيان هيئة قيادية سميت بمجلس الجمهورية الطرابلسية، ينظر: إلى قمعون عاشوري، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الإستعمار الإيطالي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد1، ص ص ص 15، 16، 22.

[4] حسن السوري صلاح الدين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، منشورات مركز جهاد الليبيين، ليبيا، ج2،ط2، 1998، ص 226.

[5] شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948، ص 136.

حرب أهلية وكذلك الخلافات بين السويحلي وعبد النبي بلخير وإنتهت بمقتل السويحلي، وتزامن هذا مع وصول "موسوليني Mussolini"[1] إلى الحكم في إيطاليا الذي ألغى القانون الأساسي واعتبره إهانة إلى كرامة إيطاليا[2].

[1] **بينتو موسوليني**: (1883-1945) رئيس وزراء إيطاليا ذا توجه إشتراكي من الطبقة العاملة، عمل في حقل التدريس، كان يعمل محررا في صحيفة الحزب الإشتراكي افانتي أسس الحزب الفاشيستي في عام 1921م، وأعلن عن تكوين الدولة الفاشيستية التي أسسها في 1927م، وفي أعقاب غزو الحلفاء للصقلية أطاحت مجموعة من القادة الفاشيستية به، من السلطة 1943م، من أجل إنشاء حركة السلام، وتم القبض عليه وإطلاق النار عليه من الثوار في عام 1945م. ينظر: روبرت بنيوبك، فيليب جرين، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين، تر: مصطفى محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر،ط1، 2010، ص 368.

[2] الشيباني النفوسي سليمان بن سعيد، سليمان باشا الباروني أمة في رحل، للطباعة والنشر،ط2، 2013، ص 54.

المبحث الثاني: وصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا وإعادة إحتلال ليبيا:

أولا: وصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا 1922م:

تبدأ هذه الفترة بإستيلاء الفاشيست على مقاليد السلطة في إيطاليا في أكتوبر 1922م، فقد عدت الفاشية أن إستسلام ليبيا إحدى مهامها المقدسة، ومن ثم فقد تحول العدوان الإيطالي في هذه المرحلة إلى حرب إبادة معلنة، حرب إبادة الجنس بلا خفاء وبكل ضراوة، فقد كان الغزاة كقاعدة يخيرون الوطنيين علنا بين الإستسلام المطلق أو الإبادة المطلقة، ليفرض العدو ما سماه ب" السلام الروماني" Pax(Pexe) Romana[1].

لقد شكلت هذه السياسة الفاشيستية الجديدة تهديدا لكل حركات الجهاد والمقاومة للإمارة السنوسية في برقة، وللجمهورية الطرابلسية وهيئة الإصلاح المركزية، وللتحالفات القبلية المستقلة في فزان وقبلة[2].

ثانيا: مقاومة عمر المختار (1923– 1931م):

بعد أن عين عمر المختار[3] لقيادة برقة الشرقية (الجبل الأخضر) من طرف السيد رضا الوكيل العام نائب السيد إدريس السنوسي، قام عمر المختار بتهيئة الأفكار لمجابهة العدو في المرحلة الثانية من الجهاد الوطني، وبدأ جولاته بالإتصال بالأهالي وزعمائهم في المنطقة وللأفراد خطوة أولى للعمل الشاق والجديد[4]، وبدأ الخطوة الثانية بأن فتح سجلا لقيد أسماء المتطوعين وكانت ترافقه هيئة مكونة من بعض أعيان وشيوخ قبائل المنطقة " البراغيث، الحرابي، والمرابطيين"، نذكر منهم السادة: علي باشا العبيدي، السيد يوسيف بور حيل المسماري، بوشديق بومازق حدوث... وغير من هؤلاء[5].

---

[1] المقريف محمد يوسف، المرجع السابق، ص 152.

[2] نفسه، ص 152.

[3] **عمر المختار**: يرجع نسبه إلى أسرة الفرحاة من قبيلة المنفة، ولد سنة 1862م وتعلم في مدرسة زتزور السنوسية، أتم تعليمه في الجغبوب، وإختاره السيد أحمد الشريف لتولي مشيخة زاوية القصور، واترك في الجهاد ضد التغلغل الفرنسي في مناطق دارقور ووادي جنوب ليبيا، وعمل على نشر الإسلام في تلك الربوع. ينظر: محمد الطيب بن إدريس الأشهب، عمر المختار، مطبعة محمد عاطف، مصر، د.ط، 1958، ص ص 19، 22.

[4] بن إدريس الأشهب محمد الطيب، عمر المختار، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، 1958، ص 54.

[5] نيكولاي إليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، تر: عماد حاتم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط2، 2001، ص 226.

وزار بذلك مناطق الجبل والبطنان، وما كاد ينتهي من جولته حتى قرر الإلتحاق بالسيد السنوسي ليعرض عليه نتيجة عمله ويتلقى منه التوجيهات اللازمة، وسافر إلى مصر في مارس 1923م، وترك رفاقه بموقع بئر الغبي ريثما يعود إليهم، وحاولت إيطاليا إغراءه بكل الأساليب لإقناعه للرجوع إلى ليبيا والإبتعاد عن السيد إدريس السنوسي ويقول غرتسياني (Graziani) :" ولهذا قرر ملك إيطاليا بأن يعترف بعمر المختار شيخا لزاوية القصور بمكافأة شهرية قدرها 900 فرنك تدفع كل ثلاث أشهر ... لكن عمر المختار لم يقبل، بل أصم أذنيه ورفض كل المحاولات التي إستخدمت معه، ونفذ ما قرره عمر المختار إلى أن غادر مصر في طريقه إلى بلاده[1].

انضم عمر المختار وهو في الجبل الأخضر في مصراته، مع جماعة ممن تدربوا في الجيش، وتمرسوا بقتال الإيطاليين، بعد أن هاجر من بقي من حكومة مصراته ومن معها من نفذ إلى مصر، وكانوا حوالي مائة وسبعين مجاهدا، استشهد منهم مع عمر المختار نحو مائة[2].

وحينما كان هؤلاء الجماعة في برقة في طريقهم إلى مصر للمهاجرة إليها، عز عليهم أن يتركوا وطنهم وفيه من يقوم بواجب الجهاد، فثارت فيهم الروح العسكرية وانضموا إلى السيد عمر، وكان معهم بعض السلاح الذي كانوا يستعملونه في مصراته، ونذكر من هؤلاء المواطنين:

- محمد الرملي – ضابط.
- سليمان الطالب – ضابط.
- يوسف بن مليطان[3].

من بين أهم المعارك التي خاضها عمر المختار:

أ–معركة بئر الغي 23 افريل 1923م: تمثلت حيثياتها في ترصد القوات الإيطالية لعمر المختار بعد عودته إلى برقة، وقد أسفرت هذه المعركة عن خسارة الإيطاليين[4].

[1] محمد الطيب بن إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص 55.

[2] أحمد الزاوي الطاهر، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط2، 2004، ص 81.

[3] محمد الصلابي علي محمد، الشيخ الجليل عمر المختار ونشأته وأعماله، مكتبة العصرية، د.ط، د.ت ، ص 26.

[4] نفسه، ص 26.

ب– معركة فزان 1928م: بعد أن تم توقيع معاهدة أوشي إتجه الإيطاليون للسيطرة على فزان وإعتبرت سيرت كقاعدة لمد الحملة على أن تكون المرحلة الأولى نحو سوكنة، أما المرحلة الثانية نحو براك، ثم إلى داخل فزان[1].

وقع عمر المختار في الأسر[2]، بعد أن قام بإكتشاف مواقع العدو، حيث تبينت حركاته وكان ذلك بتاريخ الجمعة 28 ربيع الثاني سنة 1350هـ، ومن ثم أحيل على المحاكمة فطبق في حقه حكم الإعدام في صبيحة يوم الأربعاء 1931/09/16 م على الساعة التاسعة تماما، وقتل شنقا رغم كبر سنه[3].

ثالثا: نهاية المقاومة العسكرية والسيطرة الإيطالية على ليبيا 1931م:

ظهر موقف الفاشيست من القضية الليبية من البداية، إذ إنتقد موسوليني (Mussolini) خطط الحكومات السابقة في إخضاع الثوار والسيطرة على البلاد لمدة 12 سنة، فأمر بسحق المقاومة بأي ثمن وأعلن بأنه سيولي عمليات القمع إهتمامه الخاص[4]، فإتخذ سياسية عسكرية ترمي إلى الإستيلاء على البلاد الليبية بأجمعها، ولم تنتهي سنة 1923 م إلا والقوات الإيطالية قد إحتلت كل المدن الساحلية وقد أخذت تتوغل في الداخل، ورغم محاولات المجاهدين للتصدي لكن دون جدوى، ويمكن إعتبار رحيل بشير السعداوي عن البلاد في 1924 م نهاية المقاومة العسكرية في منطقة طرابلس[5]، وتوسع الإحتلال الإيطالي داخل ليبيا واستمر القتال بينهم وبين المجاهدين حتى عام 1930م، حين إحتلوا مرزق في الجنوب، وتمكن الجنرال " جرازياني (Graziani)" من إخضاع برقة بعد إعدام الشهيد الخالد الذكر عمر المختار[6].

فلما تم للإيطاليين إخضاع هذه البلاد لحكمهم، وإنطفأت فيها آخر شعلة من الحروب الوطنية، أخذوا يرتبون إستثمارها وإستعمارها لفائدتهم، فصادروا أراضي العرب وأجبرواهم على التنازل عنها مقابل قيم إسمية وأعطوها لشركات إيطالية شكلت لغرض تقسيمها وإدارتها وتوزيعها على الفلاحين الإيطالين[7].

---

[1] محمد التليسي خليفة، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931، دار العربية للكتاب، 1983، ص 387.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص165.

[3] محمد محمود إسماعيل، عمر المختار شهيد الإسلام وأسداد الصحراء، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ط، د.ت ، ص78.

[4] عبد الرزاق مناع محمد، صالح الأطيوش حياته وجهاده، ط1، ليبيا، 1983، ص 99.

[5] رافت الشيخ غنيمي، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار الحقيقة، بنغازي، ليبيا، ط1، 1972، ص 27.

[6] رشدي راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، 1953، ص 114.

[7] نفسه، ص 114.

المبحث الثالث: نشاط الليبيين في المهجر ضد الإحتلال الإيطالي:

كانت هجرة الليبيين كرها إختياريا فهي إمتداد وتواصل لحركة المقاومة الوطنية بأدواتها السياسية والعسكرية وعناصرها القيادية السياسية والإجتماعية، وقد ساهمت حركة التحرر الوطني الليبي في المهجر مساهمة ريادية عبر مراحل النضال السياسي والكفاح الشعبي منذ إندلاع حركة المقاومة المسلحة في مواجهة الإحتلال العسكري سنة 1911م، وتعاملت مع كافة معطيات الصراع الدولي بموازين القوة فيه وتوافق المصالح وتضاربها وأسباب الصراع ونتائجه وكانت تدرك بوعي سياسي أن ليبيا مركز من مراكز المبادرة وهدف من أهداف التنافس الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[1].

وكانت الجماعات الليبية في المهجر، وتحديدا في مصر، تشكل مجتمعا وطنيا وتجمعا سياسيا في نسج من المشاعر والرغبات والدوافع التي أحدثت التوافق بين غالبيتها حول مطلب جلاء المحتل وإستقلال ليبيا ووحدتها[2]، وبذلت كل ما في وسعها من أجل مساعدة شعبها ففي سنة 1928م تشكلت في دمشق وكان "بشير السعداوي" يرأس لجنتها التنفيذية، وقد وضعت اللجنة نصب أعينها فضح مؤسسات الإيطاليين المعادية للشعب في ليبيا، وفي سنة 1929م نشر بيان المنظمة نفسه[3]:

- تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية لطرابلس-برقة- يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.

- دعوة لجمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد.

- إنتخاب الأمة مجلسا حائزا على الصلاحية التي يخولها إياه الدستور.

- إعتبار اللغة العربية الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم.

- المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه.

---

[1] حميش إبراهيم فتحي، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، ط1، 2008، ص 131.

[2] نفسه، ص 131.

[3] غربي الحواس، الإحتلال الإيطالي بليبيا (1911-1951)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2017، ص 226.

- العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية.

- العفو العام عن جميع المشتغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه.

- تنظم العلاقة بين الأمة الطرابلسية البرقاوية والدولة الإيطالية بمعاهدة يعقدها الطرفان ويصدقها المجلس النيابي.

وإستمدت اللجنة ميثاقها من إتفاقيتي الرجمة وسرت، كما كانت اللجنة تعمل تحت رعاية " السيد إدريس السنوسي"، وتتلقى منه الدعم، كما كانت على إتصال ب:" الأمير شكيب أرسلان" الذي ساند القضية الليبية بكتاباته عن فضائع الإستعمار[1].

وشكلت اللجنة فرعا في تونس سنة 1931 م، وكانت صلة دائمة مع دمشق، واعتمدت على الصحافة العربية كمنبر أساسي، حيث كانت تنشر المقالات المتضمنة غزو الغزاة الإيطاليين من خلال تعرية نشاطهم الحضاري[2]. عند نزول الأمير محمد إدريس السنوسي بالقاهرة في 27 جانفي 1923م، اجتمع به جمهرة من المهاجرين الليبيين وخاصة ما كان منهم يحولونه ويستمدون منه العون والنصيحة، فقام الأمير إدريس الإتصال ببعض ذوي الرأي من المصريين كعمر طوسون الذي تزعم حركة الإكتتاب لمساعدة ليبيا، وموقفه من الجنسية المصرية للعرب القاطنين في المنطقة الواقعة في 10 كلم شمال السلوم الجغبوب[3]، فقاد الأمير طوسون حملات إعلامية في صحيفة المقطع بالقاهرة تنشر بيانات المقاومة ومشاريع التحرير الوطني في ليبيا يعاصر نشاطات المقاومة ويدعو إلى مؤازرتها، كما كان السيد عبد الرحمان عزام يواصل وساطته مع الإنجليز لمساعدة السيد إدريس[4].

[1] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 137.
[2] غربي الحواس، الإحتلال الإيطالي بليبيا ... ، ص 226.
[3] الشنيطي محمود، المرجع السابق، ص 155.
[4] نفسه، ص 142.

كما إتخذ المجاهد الشيخ أحمد السويحلي موقعه القيادي في مدينة الإسكندرية والبحيرة، ويدير الشؤون العامة ويواصل مساعيه بعلاقاته العربية وبأنصار الجمهورية الطرابلسية للتصعيد السياسي والإجتماعي في الوطن وينظم الجمعيات ويقيم الروابط، ويواصل الحوار مع كافة الأطراف من عناصر وقيادات حركة المقاومة والتحرر في المهجر[1]، فكان نشاطه محدودا بحكم الظروف يحده نفوذ الإيطالي في السياسة العالمية، وفي مصر يحده أيضا رغبة المهاجرين في إحترام علاقات مصر الدولية، كانت هذه الجماعات ورغم التحذيرات التي تلقاها، بعد إثارة السلطات الإيطالية وأجهزتها الإستخبارية التي فرضت بالضغط على الحكومة المصرية إجراءات إدارية وأمنية تعني بالشؤون الليبيين تحت ما يسمى ما إعتبرتهم " حماية إيطالية"، لأن نشاطات أحمد السويحلي ومساعيه لم تتوقف عن فضح الممارسات الفاشية وإنتهاكات قوانيين الحرب، بإعتقال النساء والأطفال وقتل الأسرى وسلب المواطنين أراضيهم ومزارعهم ومنحها للمستوطنين الإيطاليين[2]، اعتمد السويحلي على أسلوب لنشر الكثير من البيانات والوسائل والمقالات عن الأوضاع في ليبيا، وكان الغرض من كل ذلك هو المحافظة على الروح المعنوية الليبية في سبيل إستقلال البلاد والدفاع عن حقوق السكان وفي سبيل إطلاع الرأي العام على ما يدور في البلاد، وإن كان بين هذه الجماعات أي خلاف فلم يكن حول الأهداف والأغراض وأنه كان حول الوسائل، ومن المنشورات الشيخ أحمد السويحلي:" نداء إلى العالم الإسلامي والبعث التي كانت تدعوا الليبين إلى مقاومة السلطات الإيطالية"[3].

[1] فتحي عميش إبراهيم، المرجع السابق، ص 144.

[2] نفسه، ص 144.

[3] ن.إ. بروتشن، المرجع السابق، ص 259.

الفصل الأول:

الصراع العسكري بين دول المحور ودول الحلفاء في الأراضي الليبية [1939-1942م].

المبحث الأول: إندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م وأثرها على ليبيا.

المبحث الثاني: المواجهة العسكرية بين دول المحور ودول الحلفاء في الأراضي الليبية.

المبحث الثالث: إقحام ليبيا في الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول: الصراع العسكري بين دول المحور ودول الحلفاء في الأراضي الليبية [1939-1942]:

المبحث الأول: إندلا ع الحرب العالمية الثانية 1939م وأثرها على ليبيا:

أولا: الحرب في بدايتها:

تكاد الحرب العالمية الثانية أن تكون الحصيلة الطبيعية للحلول والمواقف والإتفاقات التي إنتهت إليها الحرب العالمية الأولى.

إن التقسيمات السياسية التي وضعت في مؤتمر الصلح والقرارات الإنتقامية التي نجمت عن الحرب مع ما يرافقها من تضخم في النقد وجمود في الأعمال وجوع وفوضى وخوف وشعور عميق باليأس، كل ذلك سمح للشيوعية بأن تلعب دورا كبيرا في تعبئة الجماهير وفي تحويل اليأس الجماعي إلى طاقة حقد مدمر ضد الطبقات الحاكمة وأساليب التفكير والعمل والتقاليد السياسية في المجتمع الألماني[1].

إن تسويات الصلح قيدت ألمانيا بعدة قيود أهمها:

- ✓ نزع السلاح الألماني والضمانات التي إتخذت ضدها بعد الحرب.
- ✓ وضع المستعمرات التي كانت خاضعة لألمانيا.
- ✓ نزع السلاح الألماني والضمانات التي اتخذت ضدها في هذا السبيل.
- ✓ محاكمة الأفراد المتهمين بخرق القوانين والمعاهدات الدولية أو بإرتكاب جرائم ضد قوانين الحرب.
- ✓ فرض التعويضات على ألمانيا[2] .

وفي ظل هذه الظروف تمكن حزب العمال الإشتراكي الوطني (النازي) بقيادة أدولف هتلر من الإستلاء على معالم السلطة في ألمانيا عام 1933م، إذ تمكن بعد عام من ذلك بتجسيد مبادئه على أرض الواقع فكان أول نجاح له حين قيامه بضم منطقة السار الواقعة في جنوب شرق لوكسمبورغ إلى ألمانيا سنة 1935م، ثم أعلن عن

[1] عيسى الحسن، الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 41.

[2] الجمل الشوقي، عبد الرزاق عبد الله: تاريخ أوروبا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، د.ط، 2000، ص 242.

إلغاء معاهدة فرساي وتسليح الجيش الألماني تسليحا جعله من أقوى الجيوش العالمية، ثم ضم البلاد الناطقة بالألمانية في أوروبا إلى ألمانيا، فضم النمسا سنة 1938م ، ثم إقليم السويديت " الذي يقع غرب التشيك مع حدود ألمانيا" سنة 1939م، ثم محاولاته لضم الممر البولوني (دانزيج) بالقوة[1].

كل هذه الأحداث الداخلية والخارجية كانت تتعاون على جعل الوضع الألماني الداخلي أكثر سوءا وإدعى إلى الخوف واليأس، إلى جانب جملة من الأسباب التي مهدت إلى نشوب الحرب العالمية الثانية نوجزها في ما يلي:

- ظهور الديكتاتوريات" ألمانيا، إيطاليا، اليابان"، وتقاربها عقائديا فيما بينهم حيث تشكل محور روما برلين سنة 1936م[2]، رغم توتر العلاقات في البداية بين ألمانيا وإيطاليا بسبب محاولة الإنقلاب الذي أقامته ألمانيا في النمسا إلى أن المصالح المشتركة بين هتلر (Hitler) وموسوليني (Mussolini) وإنسجام مواقفهما من القضية الإسبانية، وأخيرا دعم ألمانيا لإيطاليا في توسيع مستعمراتها الإفريقية وذلك عندما وجد "موسوليني Mussolini" صعوبة العمل على جبهتي الدانوب والمستعمرات، فقرر التخلي عن الأولى والتفرغ للثانية وهكذا حصل على الدعم من ألمانيا في توسعاته مقابل تخليه عن قضية الدانوب ووقع الطرفان الإتفاقية وتضمنت كالتالي:

- ✓ إعتراف إيطاليا بالنفوذ الألماني في الدانوب.
- ✓ إعتراف ألمانيا بالنفوذ الإيطالي في البحر الأبيض المتوسط[3].

وأعلن "موسوليني Mussolini" في مدينة ميلانو الإيطالية قيام محور روما – برلين في 01 نوفمبر 1936م[4].

- الحرب الأهلية بإسبانيا: في 7 أفريل 1936م، عرفت إسبانيا إضطرابات عنيفة أجبرت الحكومة على مواجهة إنتقادات النواب في البرلمان وهجمات الجبهة الشعبية، باللجوء إلى أساليب قمعية، وفي 17 جويلية 1936م إندلعت ثورة ضد الجمهورية قادها الجنرال فرانكو الذي أنزل قواته في ميناء قادس الإسباني قادما من مراكش

[1] إسماعيل أحمد ياغي، عبد الفتاح أبو علية، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 1993، ص 396.
[2] الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2009، ص1042.
[3] شايرز ويليام، قيام وسقوط الرايخ الثالث، تر: جرجيس فتح الله، دار تاراس للطباعة والنشر، بغداد،ج1،ط1، 2000، ص 64.
[4] جورج مدبك، تاريخ العالم في القرن 20(1939- 1930)، Edito Gepy، 2004-2005، ص 30.

الإسبانية، وبدأت منذ تلك اللحظة الحرب الأهلية الإسبانية دعمت إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية الجنرال فرانكو اليميني المتطرف[1].

بينما أيد الإتحاد السوفياتي قوى اليسار وقام بإرسال مساعدات عسكرية ومتطوعين لمساعدة القوات اليسارية الجمهورية لمنع إستيلاء اليمين على السلطة في إسبانيا، أما بريطانيا وفرنسا فوقفتا موقف حياد إعتبارا أن هذا الصراع هو أمر داخلي في إسبانيا وليس من حقهما التدخل[2].

- فشل عصبة الأمم[3] ومشاريع التعاون الدولي ومؤتمرات السلام في مهماتها وإنسحاب كل من اليابان وإيطاليا وألمانيا منها[4].

- غزو إيطاليا للحبشة سنة 1935م.

- إستيلاء إيطاليا على ألبانيا سنة 1939م.

- سعي ألمانيا لضم المستعمرات والمناطق التي يسكنها الألمان فطالبت بضم مدينة "دانزيغ" البولندية بحجة أن أغلبية سكانها من الألمان كما طالبت بحقها في الممر البولوني، لكن ما هو واضح من خلال تطور العلاقات الأوروبية في هذه الفترة فإن المشكلة كانت أعمق من ذلك وأكثر تعقيدا، فقد كانت لألمانيا النازية أطماع أوسع وأهداف أكبر تسعى لتحقيقها، خاصة في ظل فشل بريطانيا وفرنسا في كبح جماحها في هذا المجال[5].

---

[1] جورج مدبك، المرجع السابق، ص 170.

[2] عبد الساتر لبيب، أحاديث القرن العشرين، دار الشرق، بيروت، ط3، 1979، ص.ص 60-61.

[3] **عصبة الأمم:** منظمة دولية أنشأتها الدولة الموقعة على معاهدة فرساي في 28 جوان 1919م، غايتها إنماء روح التفاهم والتعاون بين الأمم ونشر السلام والأمن في العالم. ينظر: سوسة نسيم، عصبة الأمم والعراق، د.ط، د.ت، ص 3.

[4] عبد الفتاح أبو علية، المرجع السابق، ص.ص 396، 402.

[5] لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية (1911-1969)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2020، ص 278.

ولهذا فإن نشوب ح.ع.2 لم يكن بالحدث المفاجئ بعد قيام ألمانيا بغزو بولندا في 1 سبتمبر 1939م، ولما كانت بريطانيا وفرنسا قد سبق لهما التعهد بحماية بولندا من أي غزو ألماني، أقدمت الدولتان على إعلان الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939م، ومن ثم إندلعت نيران الحرب العالمية الثانية[1].

ثانيا: إستعدادات إيطاليا للحرب العالمية الثانية:

إستعدت إيطاليا للحرب العالمية الثانية وذلك بإنتهاجها إستراتيجية تطويرية تعميرية في ليبيا، فقامت بتوسيع مستعمراتها في كل المدن الليبية وطبرق وامساعد بوجه خاص، وإستغلال الخلجان الإستراتيجية مثل البردي وطبرق والبمية إلى أقصى حد في الحرب المرتقبة[2]، علاوة على مشروعات إستراتيجية عملاقة الطريق الساحلية بين الحدود التونسية والمصرية بطول 1882كلم تقريبا، أيضا إدخال تحسينات على ميناء طبرق بحيث يمكنه من إستقبال الأساطيل العربية، والسفن التجارية في آن واحد، كما أقيمت قاعدة جوية حربية في منطقة العدم المعروفة حاليا بمطار جمال عبد الناصر جنوب طبرق ب27 كلم، وتم ربطها بطرق متعددة[3].

وقد أولت الحكومة الفاشية إهتماما كبيرا لتعبئة سكان ليبيا للحرب وخاصة المستعمرين الإيطاليين، والذي كان عددهم سنة 1940م يقدر ب: 110 آلاف منهم 20 ألف يمكن إستدعائهم إلى الجندية، وقد نص قانون 8 ماي 1931م على إلتزام حملة الجنسية الإيطالية في أوقات الحرب، المشاركة في الدفاع الوطني جنبا إلى جنب مع الجيش العامل، وحتى تشجع السكان، أصدر المجلس الفاشي سنة 1937م قرارا يصرف نتاج الأراضي والعقارات المصادرة من الليبيين على إحتجاجات الليبيين أنفسهم، كما صدر مرسوما يسمح لليبيين ضمن شروط معينة أخذ الأراضي من الدولة والإستفادة من القرض الزراعي[4].

---

[1] لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ، ص 278.

[2] الميلودي علي عموره، القلاع والحصون والقصور والمحارس على التراب الليبي خلال مختلف العصور، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، د.ط، 2005، ص، ص 259، 260.

[3] ن.إ. بروشين، المرجع السابق، ص 235.

[4] عقله نصير مروان سمير ، "برقة تحت الإحتلال البريطاني 1942- 1953"، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998، ص 35.

وفي سبيل الإستعداد للحرب كذلك قام النظام الفاشي بفرض التجنيد الإجباري على الليبيين وزج بهم في جبهات القتال وبقرار من المجلس الفاشي تكونت قيادة عامة للفيلق الليبي ترأسها الحاكم العام لليبيا، وكان ثلث أفراد الفيلق من الإيطاليين[1].

ثالثا: ليبيا قاعدة خلفية لدول المحور في مواجهة الحلفاء:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية في 1939- 1945م كانت سياسة إيطاليا جعل ليبيا قاعدة للتوسيع شرقا وغربا، فقد فكر "موسوليني Mussolini" في إحتلال مصر ومنها يمد نفوذه إلى السودان لتأسيس إمبرطوريته المزعومة، إنعكس المخطط الإيطالي بطبيعة الحال على ليبيا، ولا سيما أن القوى الإستعمارية كبريطانيا وفرنسا لهما أطماع إستعمارية تتعارض مع هذا المخطط، بعد تحول هذا التعارض إلى صدام مسلح بين هذه القوى في أوروبا ثم إنتقل الصراع لساحة شمال إفريقيا وليبيا بالأخص، وتزايد الإهتمام بهذه المنطقة بعد إستسلام فرنسا ووقف العمليات البرية في أوروبا، تزامن ذلك مع تزايد الضغط الألماني على الجبهة الروسية لذا فكر تشرشل (Churchill) في فتح جبهة جديدة في شمال إفريقيا لتخفيف ضغط قوات هتلر (Hitler)على روسيا[2].

أما نذر الحرب على الأراضي الليبية فلم تعد خافية فالقيادة الإيطالية قامت ببناء إستحكامات دفاعية جديدة في الأجزاء الشرقية لبرقة، وإتخذت مدينة طبرق[3] قاعدة لعمليات قواتها في منطقة الحدود مع مصر، وأنشأت خطا دفاعيا حول المدينة بطول 42 كلم ومدعم بمراكز دفاعية قوية وبثت حوله حقول الألغام، أما ميناء البردي العسكري بحكم موقعه الذي يبعد ب 15 كلم غرب الحدود المصرية، أقامت به دفاعات مضادة للطائرات والدبابات، وبلغ طول خط الدفاع بالبردي 30 كلم وبه عدة نقاط دفاعية[4].

---

[1] وسار صلاح، ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أم البواقي، ص 56.

[2] حمد محمود أحمد حامد، الآثار الإقتصادية والإجتماعية والنفسية للحرب العالمية الثانية على طبرق، رسالة الماجستير بكلية الآداب، جامعة بنغازي، 2013، ص 38.

[3] **طبرق:** بلدة قديمة في برقة لا يعرف تاريخ تأسيسها على التجريد، تقع شرق بنغازي بنحو 455كلم وشرقي درنة بنحو 179كلم، ينظر: أحمد الطاهر الزاوي، معجم بلدان ليبيا، معجم البلدان الليبية، مكتبة نور، طرابلس، 1968، ص 130.

[4] نفسه، ص 38.

رابعا: دخول إيطاليا الحرب:

كانت إيطاليا في بداية الحرب تقف موقف المتردد في الإنضمام إلى أحد الطرفين المتحاربين، ولكنها لم تلبث أن رأت فرنسا تنهار أمام ألمانيا في بضعة أيام، وإحتلت أكثر فرنسا فأيقنت أن حربا عالمية قد بدأت، وأنه لابد لها من الإنحياز إلى أحد الطرفيين، وقد لا يكون في التأخير خير لها، فاختارت الإنضمام إلى ألمانيا، لما رأت من إنتصاراتها المتتالية، وأعلنت الحرب على إنجلترا في 10 جوان 1940م [1].

وبالتالي أصبحت ليبيا أرض صراع بين دول المحور ودول الحلفاء، فأرضها المحتلة من قبل الإيطاليين بينما تهيمن إنجلترا على الأراضي المصرية، وتحتل فرنسا تونس والجزائر وهي المناطق الحدودية الغربية إلى جانب إحتلال فرنسا للنيجر وتشاد وهي المناطق الحدودية الجنوبية لليبيا وحتى السواحل أصبحت ميدانا للحرب حيث تتواجد فيهما الأساطيل البحرية الإنجليزية والفرنسية، فإيطاليا جعلت من ليبيا ساحة لمعاركها، في حربها ضد الحلفاء كونها تحد مصر، من الجهة الشرقية والتي تعتبر إحدى القواعد الإنجليزية في هذا الصراع، فعمل كل طرف لإنزال ضربة قاضية في خصمه إن إستطاع لإخراجه من دائرة القتال، وسيستعمل في سبيل ذلك كل الوسائل المتوفرة لديه أو التي يمكن أن يستفيد منها[2].

وعقب دخول إيطاليا الحرب خطب الزعيم الفاشستي "موسوليني Mussolini" في تلك المناسبة، فقال:" لقد قضي الأمر، واحرقنا بمحض إرادتنا الجسور التي خلفنا، وإني أعلن على رؤوس الأشهاد أن إيطاليا لا تنوي جر الشعوب التي تجاورها إلى الحرب، فلتسمع سويسرا ويوغوسلافيا وتركيا ومصر واليونان"[3].

كانت الحدود بين مصر وليبيا (التي كانت تحتلها إيطاليا) قد رسمتها إتفاقية الحدود التي عقدت بالقاهرة في 6 ديسمبر 1925م، وتبدأ من نقطة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين السلوم (المصرية) والبردية (الليبية)، ويسير خط الحدود جنوبا في شكل منعرج، ويمر بين واحتي سيوة وجغبوب، ثم يستقيم بعد ذلك على خط طول 25 درجة شرق غرينتش إلى العوينات[4].

---

[1] أحمد الزاوي الطاهر، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة (1924- 1952)، دار المحدودة، لندن، ط2، 1985، ص 21.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 32.

[3] حماد جمال، الحرب في شمال إفريقيا روميل ومونتجويري الصدام الدامي، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2013، ص 15.

[4] نفسه ،ص16.

وكان مجموع قوات السلاح الجوي الإيطالي في ليبيا، عند بدء الحرب قرابة 250 طائرة ونحو ثمانين كانت في جزر الدود كانيز، وكانت هذه القوات التي وضعت تحت قيادة المارشال "بالبو Balbo"، قد نظمت بإسم الجيش الخامس في منطقة طرابلس والجيش العاشر في برقة، وكان موقع إيطاليا الجغرافي في البحر الأبيض المتوسط قد يسر لها أن ترسل الإمدادات إلى هذه القوات بطريق الجو أو البحر دون أن يتمكن أعداؤها من التدخل جديا[1].

واقتصر نشاط القوات البريطانية والإيطالية خلال الأشهر الثلاثة الأولى على جبهة الصحراء بعد دخول إيطاليا الحرب على أعمال الإستطلاع تمهيدا للعمليات البرية المتوقعة، وكذا على بعض العمليات البحرية الجوية، فقد قامت البحرية البريطانية بضرب المواقع العسكرية الإيطالية القريبة من الساحل في برقة، وخاصة كايوتزو، وميناء البردية، والقاعدة الجوية في بومية وقام السلاح الجوي البريطاني بغارات إستطلاعية بعيدة المدى، وغارات جوية على خطوط المواصلات، والقواعد ، والمطارات الإيطالية في برقة وطرابلس في الوقت الذي قام فيه السلاح الجوي الإيطالي بضرب السلوم، ومرسى مطروح، والإسكندرية[2].

[1] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في التطور السياسي، دار الثقافة ، بيروت، د.ط، 1966، ص 51.

[2] محمود حماد جمال، المرجع السابق، ص 16.

المبحث الثاني: المواجهة العسكرية بين دول المحور ودول الحلفاء في الأراضي الليبية:

احتل حوض البحر الأبيض المتوسط خلال الحرب العالمية الثانية، مركزا مهما في الصراع الدولي، فبإنتهاء معركة فرنسا، توقفت العمليات البرية في أوروبا، وانتقل مركز الثقل ومحور الإهتمام إلى معركة الشرق الأوسط التي دارت بين بريطانيا وإيطاليا[1]، فالحرب أعلنت رسميا بين الطرفين في جبهة شمال إفريقيا وأصبح الحيز الليبي المعروف بإسم (نتوء برقة) ميدانا فسيحا لتصارع القوى الأوروبية لفترة زمنية إمتدت من سبتمبر 1940م، حتى جانفي 1943م، تبادل المتحاربون خلالها المراكز الإستراتيجية المهمة أكثر من مرة على شكل حملات متتالية بين كر وفر[2].

أولا: مرحلة التفوق البريطاني (الحلفاء) 1940-1941م:

بدأ الإيطاليون بنقل مسرح العمليات العسكرية إلى إفريقيا، حينما شنو هجمات على عدد من المناطق التي كانت خاضعة تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي والبريطاني[3].

-معركة سيدي براني:

أعلن "موسوليني Mussolini" الحرب على فرنسا وبريطانيا في 10 جوان 1940م رغم علمه بأن القوات المسلحة الإيطالية غير مؤهلة مطلقا لظروف الحرب، ولم يكن لدى المارشال (إيتالو بالبو Italo Balbo) القائد العام الإيطالي في ليبيا عند إعلان الحرب، أي خطط عمليات لغزو مصر، وفي نهاية حزيران حل المارشال (رودو لفو غرازياني Rodolfo Graziani) محل (بالبو Balbo) الذي قتل في حادث طائرة فوق طبرق[4].

وفي 7 سبتمبر 1940م أصدر (موسوليني Mussolini) أمرا أخيرا إلى (غرازياني Graziani) بالتقدم داخل مصر خلال يومين فاضطر (غرازياني Graziani) إلى إجراء الترتيبات اللازمة لتنفيذ الأمر وهو غير مقتنع به نظرا إلى إفتقار الشديد لآليات النقل الكافية وللقوى المدرعة القادرة على القيام بالقتال في الصحراء، ولضخامة

[1] عبد الصادق رحيل إدريس، العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طبرق، ص2.
[2] ميشيل كارفر، معارك طبرق تر: إدارة التوجيه المعنوي، د.ت، ص 9.
[3] البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ج1، 2003، ص 1411.
[4] نفسه، ص1412.

المشكلات الإدارية التي ستواجهها قواته غير المحمولة والمؤلفة من وحدات مشاة بصفة رئيسة، غير المحمولة والمؤلفة من وحدات مشاة بصفة رئيسة[1].

كانت القوات الإيطالية في ليبيا، عشية إعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا تضم نحو 215 ألف جندي معظمهم من جنود المشاة وبعض وحدات المدفعية والدبابات فضلا عن الوحدات الإدارية وسرايا الصحراء المتحركة ووحدات حرس الحدود، وكانت التشكيلات القتالية الأساسية تتألف من 9 فرق إيطالية نظامية وفرقتين ليبيتين 1و2و3 فرق من متطوعي الشباب الفاشي المسماة (القمصان السوداء)، 1و2و3، وكانت الفرقة النظامية تضم 13 ألف جندي ، والفرقة الليبية وفرقة القمصان السوداء تضم 8 آلاف جندي، وكانت هذه القوات خاضعة لقيادة عامة تسمى (القيادة العامة لشمالي إفريقيا) وموزعة على جيشين هما: الجيش العاشر الموجه لمصر في برقة ويضم 7فرق، والجيش الخامس الموجه لتونس في طرابلس، وكانت الأسلحة بصفة عامة من أنواع قديمة كما كانت العربات محدودة العدد وضعيفة القدرة على السير في الصحراء، فضلا على أن المعنويات كانت متدنية بسبب ظروف المعيشة السيئة والتمايز الكبير بين أحوال الضباط والجنود[2].

على ضوء النشاط الحربي والأوضاع القائمة عامة، تبين للقيادة البريطانية وعلى رأسها الجنرال "ويفيل Wavell" [3] قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط عام 1939م، ضعف قوتها العددية مقارنة بالقوات الإيطالية مع بداية الحرب العالمية الثانية، ولم يكن في ذلك الوقت غير " جيش النيل" المكلف بالدفاع عن مصر، وقوامه 8 آلاف جندي بريطاني، فضلا عن لواء الفرقة الرابعة الهندية[4].

وبعد إعلان الحرب وصل إلى مصر لواء هندي آخر وفي فيفري 1940م وصل لواء أسترالي، وآخر نيوزلندي في منتصف العام، ووصل تعداد "جيش النيل" في مصر إلى 36 ألف مقاتل لذلك نظم ويفل (Wavell)أن الأعمال القتالية على الجبهة الغربية، بتنفيذ أعمال الإغارات، والهجمات المحدودة الصغرى، وسميت

[1] فراس البيطار ، المرجع السابق، ص 1412.

[2] نفسه، ص 1412.

[3] **أرشيبلد ويفيل**: (1883-1950) عسكري إنجليزي، قاد جيوش الحلفاء في ليبيا سنة 1940م، وأصبح ملكا للهند عام 1943م. ينظر: موسى رؤوف سلامة، موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، ص 1226.

[4] إدريس عبد الصادق رحيل، العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية...ص 2.

القوى البريطانية المخصصة لهذه المهمة بقوة "الصحراء الغربية" وتولى قيادتها الجنرال ريتشارد اوكنور Richard Auknor[1].

بدأ الجيش الإيطالي بقيادة "غراتزياني Graziani" التحرك في سبتمبر 1940م في الوقت الذي لم تكن لدى بريطانيا أي قوات تستطيع مواجهته وإيقافه قبل الإسكندرية، وبدأت التشكيلات تتقدم من منطقة البردية ودخلت الحدود المصرية عند السلوم ثم تقدمت على الطريق الساحلي إلى سيدي براني ليشرع "جراتزياني Graziani" في تعزيز المنطقة التي إحتلها لتشيد قاعدة عسكرية له هناك خاصة وأنه كان ينوي في هذه الفترة متابعة الهجوم نحو الشرق من هذه القاعدة الجديدة[2].

ووصف المراسل الحربي"آلان مورهد Aland Moorhead" الحرب في الصحراء الإفؤيقية حيث قال:" كنت قد بدأت أدرك شيئا فشيئا أن الحرب في الصحراء أشبه ما تكون بالحرب في البحر، الرجال يتحركون مستعنين بالبوصلة، ولم تكن هناك حامية ثابتة، لولا عدد قليل من الحصون المتفرقة المتباعدة، كل سيارة شحن وكل دبابة كانت مستقلة إستقلال الطراد في ماء البحر، وكل سرب من الدبابات أو المدافع إن يقوم بتحركات واسعة جدا عبر الصحراء، تماما كما يتحرك سرب من السفن قبل أن يختفي وراء الأفق..."[3].

وانسحبت القوات البريطانية نحو الشرق لعدم قدرتها على مواجهة تقدم القوات الإيطالية وجهزوا دفاعا قويا عن مصر فحشدوا قواتهم من كل أنحاء الإمبراطورية البريطانية[4]، وأرسل "تشرشل Churchill"[5] نصف دباباته إلى إفريقيا ودعم جنود المارشال ويفل (Wavell) بعناصر إمبراطورية من أستراليا والهند ونيوزلندا الجديدة، وإنضمت بعد ذلك قوات من إفريقيا الجنوبية وكتائب بولونية وقد فعل هذا كله رغم إستمرار خطر الغزو الألماني على بلاده، وهو ما يؤكد على أهمية منطقة شمال إفريقيا (مصر وليبيا) بالنسبة للبريطانيين[6].

---

[1] إدريس عبد الصادق رحيل، العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية...، ص 2.

[2] رومل أروين، مذكرات رومل مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، دار طيبة للطبع، ط1، 2007، ص ص 65، 66.

[3] عيسى الحسن ، المرجع السابق، ص 99.

[4] روميل أروين، المرجع السابق، ص 66.

[5] **ونستن تشرشل**: سياسي ورئيس إنجليزي، ولد 30 نوفمبر 1874، زعيم محافظ، إنتمى في بعض الأحيان لحزب الأحرار البريطاني، عمل وزيرا بوزارة الحرب العالمية الثانية كما أنه كان أديب حاز على جائزة نوبل للأداب في 1953. ينظر: موسى رؤوف سلامة، موسوعة الأحداث وأعلام مصر والعالم، ص 220.

[6] لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية "عرض مصور"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 1998، ص80.

وبعدما كانت القوات الإيطالية في ذلك الوقت هي البادية في التفوق على القوات البريطانية وفعلا بدأ تقدمها نحو الحدود المصرية إلى أن توقفت عند "سيدي براني" بين السلوم ومرسى مطروح في 16 سبتمبر 1940م.

وقد تمكنت القوات البريطانية بعد ذلك من تأخذ المبادأة من القوات الإيطالية، وهاجمها في الخط الدفاعي عند سيدي براني وأخذت في مطاردتها إلى طبرق ثم برقة حيث وقفت عند الخط الدفاعي الحصين في العقيلة (7فيفري 1941م)[1].

ولاشك أن القوات الإيطالية كانت تفتقر إلى الروح الهجومية، وهذا يفسر موقفها الدفاعي في معركة سيدي براني ثم في البردية وطبرق بالرغم من أنه كان لدى القيادة الإيطالية وحدات مدرعة لابأس بيها، ولكن فشل القيادة الإيطالية في إستخدام قواتها المدرعة أدى في النهاية إلى فشلها في الإحتفاظ ببرقة.

وقامت القوات البريطانية بعملياتها دون أن يكون للإعتبارات السياسية دخل فيها، ولو أن توقفت القوات البريطانية في النهاية، بعد إحتلال برقة كانت لأسباب سياسية، وهي تحديد عمليات شمال إفريقيا وتعزيز جبهة اليونان[2].

[1] محمد بدران شوقي، معركة العلمين وقادتها، د.ط،1967، ص ص 67، 68.

[2] نفسه، ص 68.

ثانيا: مرحلة تفوق دول المحور 1941- 1942م:

عقب هزيمة الجنرال "جرازياني Graziani " والقضاء على الجيش العاشر الإيطالي صمم الزعيم النازي "هتلر Hitler" [1]على ضرورة نجدة حلفائه الإيطاليين في ليبيا حتى لا يسقط شمال إفريقيا في يد بريطانيا، وصدر قراره بنقل بعض تشكيلات ألمانية مدرعة إلى ليبيا على وجه السرعة مسلحة بدبابات ثقيلة وخفيفة، ومدافع ثقيلة ومضادة للدبابات ومضادة للطائرات، وكانت أوامره أن يتم نقل الأفراد بالطائرات، بينما تنقل الأسلحة والمعدات بطريق البحر، ونتيجة لعمليات النقل الجوية والبحرية الواسعة النطاق، بدأ فيلق البانزر الألماني يتشكل في ليبيا خلال شهر فيفري 1941م محاطا بستار من السرية والكتمان، وفي 15 فيفري 1941م تم تعيين الجنرال "إروين روميل Erwin Rommel"[2] قائدا للقوات الألمانية في ليبيا، وكان الهدف المبدئي الذي حدد له من قيادته العليا هو مساعدة الإيطاليين في ليبيا، ومنع تقدم القوات البريطانية إلى طرابلس[3].

وفي شهر فيفري عزل موسوليني المارشال "غراتزياني Graziani" من القيادة في شمال إفريقيا وعين الجنرال "غاريالدي Garialdi" رئيس أركان خلفا له[4].

كان تفكير رومل هجوميا بإستمرار لذلك قرر عند وصوله عدم جدوى سياسة الدفاع، وقرر التقدم شرقا إلى أقصى حد ممكن بكل سرعة لمنع البريطانيين من تثبيت أقدامهم في برقة، وذلك رغم معارضة القائد العام الإيطالي له[5].

---

[1] **أدولف هتلر**: ولد عام 1889 في النمسا وعاش حياة التشرد في فيينا ومن ثم في ميونيخ من عام 1907 إلى عام 1913، إستقبل الحرب بحماس وإنضم إلى الجندية وحصل على رتبة عريف لشجاعته في المعارك، وبعد إنتهاء الحرب إستلم قيادة الحزب الوطني الإشتراكي الصغير الذي أسسه إنطوان دريكسلر عام 1919، وفي عام 1923 حاول بمساعدة مجموعة شبه العسكرية التابعة للحزب الإستيلاء على الحكم في مقاطعة ميونيخ قبل الإندفاع إلى برلين، ولكن المحاولة فشلت وألقي عليه القبض في عام 1924، أطلق سراحه من السجن،وقرر الإستيلاء على السلطة بطرق شرعية، شكل فرقة الصاعقة لحراسته وأظهر موهبته الخطابية وشدد قبضته على الحزب.ينظر: جورج مدبك ،المرجع السابق،ص ص 236 ، 237.

[2] **إروين روميل**: عسكري ألماني 01891- 1941)، قائد لقوات المحور في شمال إفريقيا خلال ح.ع.2، لقب بثعلب الصحراء أمره هتلر بالإنتحار أو إعدامه بعد إشتراكه في مؤامرة للإنقلاب عليه.ينظر: موسى رؤوف سلامة، موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، ص 448.

[3] محمود حماد جمال، المرجع السابق، ص 19.

[4] محمد نديم شكري، حرب إفريقيا الشمالية (1940- 1943)، دار النبراس للنشر والتوزيع، بغداد، ط1954،6،ص 49.

[5] محمد بدران شوقي، المرجع السابق، ص ص 92، 93.

ولكن الجنرال ويفل (Wavell) قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط هو وضباط قيادته وقعوا في خطأ تقديرهم لموقف قوات المحور في ليبيا، وحسابهم لعامل الوقت والمسافة فقد قرروا أن رومل (Rommel) لن يكون قادرا على شن أي هجوم بقواته على القوات البريطانية في برقة قبل شهر مايو 1941م، وربما كان لهم بعض العذر إذا علمنا أن هجوم رومل (Rommel) في 31 مارس 1941م لم يفاجئ القيادة البريطانية وحدها، بل فاجأ أيضا قيادته العليا في برلين[1].

ويقول رومل (Rommel) في مذكرته:" وفي 24 فيفري 1941م حدث أول صدام بين القوات الألمانية والبريطانية في إفريقيا ودمرنا للعدو عربتي إستطلاع وعربة نقل وسيارة وأسرنا ثلاثة جنود بريطانيين من ضمنهم ضابط، ولم تحدث بيننا أي خسائر، وفي نفس الوقت إستمر تحرك باقي الفرقة الخامسة الخفيفة إلى الجبهة حسب الخطة"[2].

شنت قوات المحور بقيادة رومل (Rommel) في ليبيا هجوما مضادا على الحلفاء في برقة ، بدأ الهجوم في 31 مارس 1941م ، وصلت طلائع قواته إلى طبرق يوم 10 أفريل، أمر روميل (Rommel) الجنرال " فون بريتوتز Von Pritutz" قائد كتيبة الإستطلاع الثالثة بالهجوم فورا على جانبي الطريق المؤدية لطبرق، وأمر كتيبة أخرى بالتحرك إلى عكرمة ثم إلى منطقة العدم جنوب طبرق، وأصدر أوامره للفرقة الخامسة الخفيفة بالتوجه شرق طبرق لقطع طريق الانسحاب على الحلفاء، للإطلاع على تحركات قوات "رومل Rommel"[3].

أما كتائب الحلفاء فقد وصلت الفرقة السادسة الأسترالية يوم 6 أفريل 1941م لطبرق بعد إنسحابها من درنة، وفي اليوم التالي وصلت الفرقة الثانية المدرعة وفي اليوم نفسه صدرت الأوامر إلى لواء المخيلي الهندي وباقي الفرقة بالإنسحاب شرقا، لكن "روميل Rommel" إستطاع تطويق اللواء الهندي يوم 8 أفريل 1941م وتم أسر أغلب جنوده[4].

---

[1] محمود حماد جمال، المرجع السابق، ص 20.

[2] روميل أروين، مذكرات رومل قادة الحرب العالمية الثانية، تر: محمد عادل،دار طيبة للطبع، ط1، 2007، ص 71.

[3] محمد نديم شكري، حرب إفريقيا الشمالية (1940- 1943)، منشورات مكتبة دار الحياة، ط1، بيروت، 1961، ص 45.

[4] نفسه، ص 45.

تمكنت القوات الألمانية من الدخول إلى العقيلة في 01أفريل 1941م، وفي اليوم الثاني دخلت القوات المحورية على البريقا والقطفية مما أدى بالقوات البريطانية بقيادة ويفل (Wavell) الإنسحاب من هذه المناطق، ثم سيطرت القوات الألمانية على أجدابية وبنغازي، وفي 04 أفريل 1941م زحفت قوات رومل (Rommel)إلى الجبل الأخضر وإستولت على درنة، وفي 13 أفريل 1941م وصلت جيوش الحلفاء إلى بردى سليمان وحصن "كابتزو" القريبة من الحدود المصرية [1].

بعد نزول الفيلق الإفريقي الألماني في ليبيا لمساعدة القوات الإيطالية تغيرت المعطيات على الأرض وشن هجوما على دول الحلفاء مما أدى إلى إنسحاب القوات الإنجليزية، وفي 9 أفريل 1941م حاصرت قوات المحور طبرق بقيادة الجنرال " فرتنز Fertens" التي تحصنت بها قوات الحلفاء بقيادة "مور هيد Morehead"، ترك "رومل Rommel" طبرق محاصرة وأمر قواته بإحتلال كمبوت والبردي، وفي 13 أفريل 1941م أوهم "رومل Rommel" قائد الحامية المحاصرة بشن هجومه الأول من جهة الغرب بفرق إيطاليا وهاجمها من الشرق بعد الإلتفاف من الجنوب، ولكن صلابة مقاومة الأستراليين أفشلت الهجوم الذي إستمر حتى يوم 14 أفريل1941م لذا فضل "رومل Rommel" التريث في مهاجمة طبرق لحين وصول الفرقة 15 وتدخل الطيران الألماني بعد إتمام تجهيز قواعده في المناطق الغربية[2].

وفي يوم 15 ماي 1941م حاول البريطانيون التعرض للخط الدفاعي الذي نضمه "رومل Rommel" فهاجموا حلفايا والبردية، ونجحو في إحتلال حلفايا ولكن "رومل Rommel" نظم هجوما مضادا طرد فيه البريطانيين من حلفايا يوم 27 ماي 1941م، فقد كان الألمان قد تمكنوا في أفريل من إحتلال ممر حلفايا على يد الفرقة الخامسة الخفيفة، وهو نقطة إستراتيجية بالغة الأهمية أعطتهم مركزا متقدما أمام جبهة السلوم، ولابد من البريطانيين من إستعادة هذه المنطقة وهذا الممر المهم إن هم أرادو إستئناف الهجوم ولذلك قام الجنرال ويفل (Wavell) بمهاجمتها يومي 15 و 17 ماي 1941م، وإستخدم في الهجوم وحدات من لواء حرس 22 بالرغم من أن سرايا فوج المشاة المحملة الألمانية الخامسة عشر ومعها بطارية إيطالية قد دافعت دفاعا شديدا عن هذا الموقع إلا أنها سقطت كلها أسيرة ما عدا 12 جنديا، ولكن الغاية التي إستهدفها ويفل (Wavell) من وراء هذا الهجوم لم تتحقق، ذلك أن الألمان أيقنوا أن بقاء ممر حلفاية بيد البريطانيين يعني التهديد المستمر للقوات الألمانية

[1] محمد شوقي بدران، المرجع السابق، ص ص 92، 93.

[2] احمد حامد حمد محمود، الآثار الإقتصادية والإجتماعية والنفسية ... ، ص 52.

في جبهة كابو تزور البردية، وهي قوات خفيفة،فقرر"روميل Rommel" إعادة إحتلال الممر، وهكذا عادت مجموعة القتال الألمانية "هيرف" فإحتلت كابو تزور والسلوم في هجوم مضاد عنيف[1].

ونتيجة للهجوم الذي قامت به القوات المحورية تراجعت القوات الإنجليزية إلى حدود مصر، وقامت القوات الألمانية في 22 جوان 1941م بهجوم الغادر على الإتحاد السوفياتي، وبعد رد فعل الجيش السوفياتي في إستقطاب القوات الأساسية لألمانيا، قامت إنجلترا في 18 جانفي 1941م بهجوم مضاد وإسترجعوا بعض المواقع التي كانوا فقدوها في ليبيا[2].

وبدأ الجنرال "رومل Rommel" بالإعداد للحملة الإيطالية الألمانية الجديدة على مصر، تمكنت في حصار الإنجليز في 26 مارس 1942م، واستولت على طبرق في 20 جوان 1942م، وتقدمت مسافة 400 كلم داخل مصر، كما وصلت القوات الإيطالية الألمانية في نهاية جويلية 1942م حتى العلمين 30 كلم عن الإسكندرية، إلا أن ألمانيا أجبرت في النهاية على التراجع، ونقل إحتياطاتها المخصصة من أجل شمال إفريقيا إلى الجبهة السوفياتية الألمانية[3].

[1] العيدروس محمد حسن، أقوى معارك الحرب العالمية الثانية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2010، ص 16.

[2] ن.إ.بروتشن، المرجع السابق، ص 265.

[3] غربي الحواس، الإحتلال الإيطالي بليبيا ... ، ص231.

ثالثا: مرحلة النصر الحاسم لدول الحلفاء 23 أكتوبر 1942م:

على إثر العمليات البريطانية الفاشلة، أصدر رئيس وزراء بريطانيا "وينيستون تشرشل Winston Churchill" أمرا بعزل "أوكنلك Auchinleck" وتعيين الجنرال "هارولد ألكسندر Harold Alexander" قائد عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط وفي 7 أوت 1942م، أصدر أمرا بتعيين الجنرال " جوت Gott" قائد الفيلق الثالث عشر، قائدا للجيش الثامن، إلا أن قتل في اليوم نفسه عندما أسقطت طائرته طائرة مقاتلة ألمانية وهو متجه إلى القاهرة لإستلام قيادته الجديدة، فأصدر "تشرشل Churchill " أمره الصائب في 12 أوت 1942م، بتعيين الجنرال " بيرنارد مونتغمري Bernard Montgomery"[1]، وهو أحد ألمع القادة الميدانيين في الحرب العالمية الثانية، والذي قدر له بعبقريته الفائقة أن يقلب الموازين العسكرية في شمال إفريقيا وربما في سير الحرب لصالح بريطانيا والحلفاء[2].

-الصدام العسكري بين رومل الألماني ومونتغمري البريطاني في العلمين:

كان موقع العلمين[3] موقعا دفاعيا طبيعيا، فهو يرتكز على ما نعين طبيعين كبيرين هما: البحر الأبيض المتوسط شمالا ومنخفض القطارة جنوبا، ولذا كان يعد موقعا المثالي لقوة فقدت عنصرها المدرع في عملياتها العسكرية السابقة، وبدأت القوات البريطانية المنسحبة من مرسى مطروح في إنشاء الدفاعات ووضع موانع الأسلاك الشائكة، وحفر الخنادق المضادة للدبابات، وبث الألغام المضادة للأفراد والدبابات أمام موقع العلمين وقد أدى إنسحاب القوات البريطانية إلى هذا الخط إلى تقصير خطوط مواصلاتهم، فإستطاعوا بذلك إستعاضة الكثير مما فقدوه من قواعدهم الإدارية الرئيسية في الدلتا بينما طالت خطوط مواصلات قوات المحور[4] .

---

[1] **برنارد مونتغمري**: (17 نوفمبر 1887- 24 مارس 1976) كان والده هنري مونتوغمري من رجال الدين ،وكان برنارد مشيرا في الجيش البريطاني إستطاع قيادة قوات الحلفاء إلى الإنتصار في معركة العلمين عام 1942 وتحقيق النصر على قوات المحور بقيادة ثعلب الصحراء " إرفن روميل".ينظر: محمد بدران شوقي، المرجع السابق،ص13.

[2] عبد الصادق إدريس رحيل، العمليات العسكرية، لدول الحلفاء والمحور فوق الأراضي الليبية...، ص 7.

[3] **منطقة العلمين**: هي منطقة تقع على الخط الحديدي الساحلي الموصل الى مرسى مطروح وعلى بعد 65 ميل من الاسكندرية، وقد اخذت المحطة اسمها من المرتفع القائم بين الخط الحديدي و البحر وهو تل ذو صورتين متماثلتين.ينظر: محمد بدران شوقي، المرجع السابق ،ص119.

[4] حماد جمال محمود، المرجع السابق، ص93.

والواقع أن الحلفاء قد إستطاعوا أن يمنحوا " مونتغمري Montgomery " تفوقا ساحقا في الطائرات والدبابات والمدافع، أصبح في حوزته 1000 دبابة مقابل 600 للقوات المحورية، وكان عدد طائراته ضعف عدد طائرات المعادية، أما مدفعيته فقد كانت متفوقة إلى حد بعيد ولأول مرة كانت نوعية السلاح الخفيف أحسن وأعلى مرتبة من نوعية الأسلحة عند "رومل Rommel"[1].

يضاف إلى ذلك أن الجيش الثامن كان يناور بالقرب من مستودعاته وهو مستند إلى دلتا النيل، بينما كانت الطائرات الإنجليزية تحطم قوافل التموين الألمانية التي لم تستطع البحرية الإنجليزية أن تقضي عليه، أكثر من 200 ألف طن من حمولات السفن الإيطالية فقد إستقرت في البحر، والخلاصة أن رومل (Rommel) الذي كان يحتاج شهريا إلى 30 ألف طن من المؤن، لم يعد يستقبل غير خمس هذه الكمية، أي 6 آلاف طن، ولذلك كان ينقصه الوقود والذخيرة والماء[2].

ومن جهة أخرى فإن خطوط مواصلات قوات المحور كانت قد طالت إلى درجة كبيرة جدا أدت إلى إرهاق حملاتها البرية إرهاقا شديدا وقد زاد من هذا الإرهاق هجمات الطائرات البريطانية المتوالية عليها ليلا ونهارا في هذه الفترة[3].

وعندما وصل "رومل Rommel" إلى خط العلمين كان قد فقد القسم الأكبر من قواته وعرباته ودباباته، وفي هذا الوقت كان 85% من عرباته عبارة عن عربات بريطانية من الغنائم، كما كانت دبابات فرقتي البانزر 15، 21 لا تزيد على 55 دبابة في الفرقتين ومشاتهما لا يزيدون على 500 جندي، بينما كانت قوة الفرقة 90 الخفيفة لا تزيد على 1100 جندي وكان عدد المدافع الألمانية من جميع الأنواع 330 مدفعا منها حوالي 39 مدفع، 25 رطل من الغنائم، 29 مدفع 88 مليمتر، أما القوات الإيطالية جميعها فكانت تشمل 30 دبابة تقريبا و200 مدفع من مختلف الأنواع، 5500 جندي من المشاة، وهكذا نرى إلى أي حد بلغت قوات المحور من الضعف ومن التعب والإرهاق ومن سوء الموقف الإداري[4].

---

[1] عيسى الحسن ، المرجع السابق، ص ص225- 226.

[2] نفسه،ص226.

[3] محمد بدران شوقي ، المرجع السابق، ص127.

[4] نفسه ، ص127

وقد كانت قوات المحور تجد وراء الجيش الثامن أملا في تطويقه وتدميره قبل أن تمتد مواصلاتها، وينفذ وقود عرباتها وتفقد سرعتها، فكان إنسحاب أوكنلك (Auchinleck) إجتذابا لقوات المحور إلى معركة على غير رضاها، وإلى موقع لا تناسب أسلوبها المفضل[1].

وعلى جانبي ذلك الخط الممتد من تل آل عيسى – بين سيدي عبد الرحمان والعلمين – حتى منخفض القطارة، وقف الزعيمان وجها لوجه، وعمد إلى عمليات إعادة التنظيم والإستعداد للمعركة الحاسمة.

وكان كل تأخير من الإشتباك يضر بموقف القيادة الألمانية، حيث خفت سرعة الإنقضاض وهمدت نشوة النصر وطالت خطوط المواصلات وتعرضت قوافل التموين والوقود لهجمات بحرية وجوية متزايدة الخطر[2].

وقد بدأ البريطانيون الهجوم بقصف مدفعي في الساعة 21:25 من ليل يوم 23 أكتوبر 1942م، وفي اليوم التالي الموافق لـ24 أكتوبر1942م توفي القائد الألماني شتومه (Stumme)، وتولى القائد الألماني " ريتر فون توما Ritter Von Thoma" قائد الفيلق الإفريقي مهمة قيادة قوات المحور لحين وصول "رومل Rommel"، وفي مساء يوم 26 أكتوبر1942م يصل رومل إلى الجبهة بعد رحلة طويلة ، ويحاول قدر الإمكان الحفاظ على الجبهة متماسكة، في ليلة 30-31 أكتوبر1942م تشن الفرقة الأسترالية التاسعة هجوما ينجح في عزل فرقة المشاة 164 الألمانية ويدفع "رومل Rommel" بقواته بغرض تحديد تلك الفرقة، وينجح في ذلك في نفس يوم 31 أكتوبر1942م ولكن بخسائر كبيرة، في المقابل كان " مونتغمري Montgomery " يتعرض لضغوط من رئيس الوزراء البريطاني "ونستون تشرشل Winston Churchill " لعجزه عن تحقيق نصر سريع، ومع ذلك أعطى "مونتغمري Montgomery " الجنود راحة استمرت 24 ساعة إنتهت في ليلة 2-1 نوفمبر1942م وفي تلك الليلة شن "مونتغمري Montgomery " هجومه عبر تل العقاقير جنوب سيدي عبد الرحمان، ولم تستطع قوات المحور صد الهجوم، وأدرك "رومل Rommel" أن المعركة حسمت نهائيا لصالح البريطانيين، وفي

[1] السيد فرج، معركة العلمين، دار المعارف بمطر، د.ط ، د.ت ، ص 76.

[2] نفسه، ص 77.

صباح يوم 22 نوفمبر1942م وصلته رسالة عبر المذياع من الزعيم الألماني " أدولف هتلر Adolf Hitler" تأمره بالصمود حتى النهاية[1].

قام "رومل Rommel" بتنفيذ أوامر هتلر (Hitler) لكن الهجمات المتتالية من الحلفاء ونقص الإمدادات من إيطاليا وقيام بريطانيا بقصف الوقود الإيطالي، وإضطرت الدبابات للتوقف وأصبح الخطر يداهم الألمان من كل الإتجاهات[2].

إنتصر الحلفاء في هذه المعركة مما جعل "مونتغمري Montgomery " بطل يقتدى به في صفوف الجيش البريطاني، بينما أدت هزيمة دول المحور للتمهيد إلى زوال الفاشية وقد تم الإستيلاء على روما وإعدام قائدها[3] ، أما ألمانيا فلقد لحقت بها أضرار كبيرة بسبب نجدتها لإيطاليا في الصحراء الليبية، مما تسبب في تشتت الصفوف في الجيش الألماني، وقام "هتلر Hitler " بعزل "رومل Rommel" الذي توفي سنة 1944م في ظروف غامضة[4].

ومن خسائر الجيش الألماني وقوع الجنود في الأسر وعدد من الضباط منهم الجنرال "فون توما Von Thoma" اليد اليمنى "لرومل Rommel"، وقدرت خسائر قوات المحور في هذه المعركة ب 70000 ألف رجل وأكثر من دبابة و1000 مدفع و200 طائرة[5].

وقد ظل تقهقر الألمان والإيطاليين مستمرا بعد هذه المعركة حتى دخل الإنجليز مدينة طرابلس في يوم السبت 23 جانفي 1943م، وبذلك طويت صفحة إيطاليا نهائيا في هذه البلاد بعد أن حكمها مدة 32 عام وبزغت بعهد جديد[6].

---

[1] مريم الرميثي ، معركة العلمين الثانية 1942 من أشهر معارك القرن العشرين، مجلة درع الوطن العسكرية، الإمارات العربية المتحدة، 2015،موقع: htt//nationshield. إطلع عليه: 20/03/2022, 21:00، ص5.

[2] رومل أروين ، المرجع السابق، ص 170.

[3] الصباغ عبد اللطيف، تاريخ أوروبا المعاصر، د.ط ، د.ت ، ص 75.

[4] نفسه ، ص75.

[5] لطفي المصري محمد ابراهيم ، تاريخ حرب طرابلس، مؤسسة الامير فاروق للطبع ، ط1 ، 1946 ، ص129.

[6] نفسه، ص 130.

المبحث الثالث: إقحام ليبيا في الحرب العالمية الثانية:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية في الفاتح من سبتمبر 1939م، رآها الليبيون فرصة لمواصلة الكفاح ضد الإحتلال الإيطالي من أجل تحرير بلادهم، ورأت قوات الحلفاء أن الليبيين عنصر يمكن جذبه في حشد القوى ضد قوات المحور والإستعداد لهجوم إيطالي متوقع [1]، فقد حاولت السلطات البريطانية في مصر أن تستعين بنفوذ " السيد محمد إدريس المهدي"، كما ظهرت إتجاهات موازية لذلك عند الحكومة المصرية التي شرعت في تجنيد رجال قبائل أولاد علي فيما سمي سرايا العرب، وعند السفارة الفرنسية التي حاولت الإتصال بدورها بعدد من المهاجرين الليبيين، وخاصة من ذوي الإتجاهات الجمهورية واللذين كانوا من إقليم طرابلس الغرب، والذي يجاور كل من تونس وتشاد، ولكن إنهزام فرنسا في الحرب وموافقتها على الهدنة أخرجها من ميدان العمليات مع الليبيين وبصفتها دولة كبيرة، كما أن العناصر الليبية الذين إتصلت بهم الحكومة المصرية فضلوا البقاء في التنظيمات العسكرية التي سيقوم بها الأمير " محمد إدريس المهدي" وبمعاونة البريطانيين على دخولهم في سرايا العرب[2].

أولا: موقف الليبيين من الصراع في بداية الحرب:

بعد تذمر الليبيين من الوعود الإيطالية الكاذبة والذين أرغمتهم الظروف على مؤازرة دولة الإحتلال معتقدين أن مصلحة البلاد تكمن في قبول الحكم الإيطالي مادام الجهاد قد بات متعذرا في طرابلس وبرقة معا، فقد وعدت الحكومة الإيطالية أن تعيد للبلاد حرياتها وتضمن للشعب الليبي السعادة والرفاهية، وتعلن العفو العام وتعيد الأملاك المصادرة إلى أصحابها، وكل ذلك ثمنا لتلك الجهود العظيمة التي بذلها الليبيون في مؤازرة الطليان في الحرب الحبشية عندما جند العرب في عام 1935م حوالي أربعين ألف[3]، وقد شاهد اهل البلاد فلول هذه القوة الليبية المحاربة تعود إلى أوطانها وأكثر أفرادها الذين كتب لهم الخلاص والبقاء على قيد الحياة في حال يرثى لها بسبب المرض وما أصابهم من عاهات وجراح بالغة، ومع ذلك لم ينفذ الإيطاليين شيئا من وعودهم، وحتى الآمال التي كانت معلقة على زيارة "موسوليني Mussolini" لبلادهم عام 1937م لم تسفر عن شيء، حينها أدرك الليبيون

[1] الشنيطي محمود ، المرجع السابق، ص 163.
[2] يحي جلال ، المرجع السابق ، ص ص 282 ، 283.
[3] شكري محمد فؤاد ، المرجع السابق ، ص 378.

أن لا جدوى من مساندة قوات الإحتلال الإيطالي، ولاحت أول فرصة أمام الليبيين لتحرير أنفسهم من الحكم الإيطالي في بداية الحرب العالمية الثانية[1]، وفي 20 أكتوبر من سنة 1939م عقد إجتماع في الإسكندرية، اتفق خلاله على تسليم القيادة العامة للنضال في سبيل تحرير ليبيا إلى "إدريس السنوسي"، يشكل لمساعدته مجلس إستشاري من القادة البروقاويين والطرابلسيين بالإضافة إلى إنتخاب نائب يحظى ترشيحه بتأييد غالبية أعضاء ذلك المجلس، وقد صيغ ذلك كله في قرار وقعه 51 من ممثلي البلاد معظمهم من شيوخ القبائل وزعمائها[2] .

وتلاه إجتماع ثاني عقد في القاهرة في 09 أوت عام 1940م بدعوة من " محمد إدريس السنوسي"[3] ووصلت فيه الجمعية الوطنية الليبية إلى القرارات التالية:

- وضع الثقة في بريطانيا العظمى التي مدت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي البرقاوي من براثين الإستعمار الإيطالي الغاشم.

- إعلان الإمارة السنوسية والثقة بالأمير " السيد محمد إدريس السنوسي المهدي" المبايع له بالإمارة على القطرين.

- تعيين هيئة تمثل القطرين، طرابلس وبرقة تكون مجلس شورى للأمير المشار إليه.

- خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية.

- تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا.

- تعيين هيئة للتجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة السنوسية.

- التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير المشار إليه بطلب المخصصات اللازمة للتجنيد وإدارة الحكومة وتعيين ميزانية خاصة، ونظام مؤقت مستمد من الميثاق الوطني حسب عوائد وتقاليد العرب.

---

[1] حبيب هنري ، ليبيا بين الماضي والحضر، تر: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، الإسكندرية، ط1، 1981، ص 68.

[2] ن.إ. بروشين، المرجع السابق، ص ص 259، 260.

[3] بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا-اقليميا-دوليا ، اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة وهران1 احمد بن بلة ،2017-2018، ص 256.

– تفويض سمو الأمير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد الإتفاقيات، والمعاهدات السياسية، والمالية، والحرية التي توفي هذه الغاية وتضمن للوطن حريته وإستقلاله[1].

واجتمع الأمير إدريس السنوسي مع الجنرال "ويلسون Wilson" قائد الجيوش البريطانية العامة في القطر المصري، وتحدث إليه فيما إتخذه الرؤساء الليبيون من قرارات وأبلغه إستعداد الليبيين الموجودين بمصر للدفاع عن الحدود المصرية والزحف مع الجيوش الحليفة إلى بلادهم إذا أعلنت إيطاليا الحرب وتدخلت هذه الجيوش الأراضي الليبية[2].

لكن موقف الطرابلسيين كان أكثر حرجا بسبب الخوف أن تنتهي الحرب بإنتصار دول المحور، فيأخذ عليهم الطليان أنهم حاربوا في صفوف الأعداء[3] ، إضافة إلى ذلك فإن إثنان من زعمائهم هما " أحمد السويحلي" و"طاهر المريض" رفضا التوقيع على مقررات مؤتمر القاهرة لأنهما رأى أن رؤساء القبائل والشيوخ الذين يؤيدون السنوسيون سلموا للإنجليز مصير بلادهم دون أي شرط[4].

لقد كانت السنوسية بزعامة "إدريس السنوسي" مندفعا نحو إرضاء بريطانيا، وتنفيذ كل مخططاتها وثقته والتعويل عليها في إيصاله إلى السلطة في البلاد، مما أدى إلى تصدع الموقف الوطني بين الزعماء طرابلس وإدريس السنوسي أو البرقاويين[5]، وقد حاول الطرابلسيون غير مرة الإتفاق مع السيد إدريس السنوسي وعاونهم في ذلك بعض أعيان برقة، فإجتمعوا في 1941/01/03م[6]، وكتبوا إليه نداء جاء فيه:" بما أن الحالة التي سيؤل إليها مصير البلاد تستدعي التضافر والتفاهم بين سيادتكم وبين أعيان البلاد الطرابلسيين والبرقاويين المهاجرين بالقطر المصري، نتشرف بأن نلتمس من سيادتكم إجتماع المجلس الإستشاري التنفيذي المنصوص عنه في المادة الثالثة من محضر إجتماع 13 جانفي 1939م وذلك نزولا على إرادة أعيان البلاد، ولبحث المسائل الهامة التي يتطلبها الموقف، فنرجو من سيادتكم تقرير تأليف هذه الهيئة بوجه السرعة حرصا على مصالح البلاد".

---

[1] محمد الصلابي علي محمد ، المرجع السابق ، ص 534.

[2] شكري محمود، المرجع السابق، ص 379.

[3] محمد الصلابي علي محمد، المرجع السابق، ص 534.

[4] ن.إ. بروشين، المرجع السابق، ص 263.

[5] سمير بوزبوجة، الطريقة السنوسية ... ، ص 258.

[6] الشنيطي محمود ، المرجع السابق، ص 171.

إلا أن إدريس السنوسي رفض تلبية طلب الطرابلسيين فيما يخص تشكيل المجلس الإستشاري، كما أن المحاولات التالية من أجل الصلح لم تعد أية نتائج، بل أن الخلافات زادت حدة من الزمن[1].

ثانيا: سياسة الإنجليز في ضم الليبيين إلى دول الحلفاء:

كان لدخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا فرصة ثمينة بالنسبة لليبيين في المهجر وفي أوطانهم ينتظرونها للتحرر والخلاص فما دخلت إيطاليا الحرب حتى شرع الليبيون في العمل، وإتصل فريق منهم بالمفوضية الفرنسية بالقاهرة وغادروا مصر فعلا إلى الجزائر حيث إتصلوا بالجنرال "نوجس Noguès" وإتفقوا معه على أن يجهزوا حملة من الليبيين الموجودين في الجزائر وتونس للعمل ضد إيطاليا في ليبيا إلا أن هذا المشروع لم ينفذ بسبب إستسلام فرنسا للزحف الألماني[2].

كانت بريطانيا تسعى لضمان مشاركة الليبيين بالخارج في الحرب إلى جانب جيش الحلفاء لعدة أسباب أهمها:

- إن الليبيين المقيمين في مصر أغلبهم ينتمون إلى قبائل العربان اللذين لهم دراية بمسالك الصحراء التي كانت تشكل هاجسا مخيفا أمام قوات الحلفاء وهو ما يوفر لهذه القوات الإدلاء والخبراء في شؤون الصحراء.

- كما أن دخول قوات الحلفاء إلى ليبيا ضمن عناصر يسهل مهمة قوات الحلفاء داخل الأراضي الليبية، ويجعلهم في مأمن من سكان البلاد.

وقد أسندت بريطانيا هذه المهمة إلى سفيرها في القاهرة ليتولى التباحث حول هذه المسألة مع الأطراف المعنية في إختيار الكيفية والأسلوب المناسبين لتجنيد الليبيين المقيمين في مصر داخل قوات جيش الحلفاء، وقد

[1] ن.إ. بروشين، المرجع السابق، ص 264.

[2] محمد الصلابي علي محمد ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس (التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي)، ج1، مكتبة النابغين، القاهرة ، ط1، 2001، ص 248.

دارت المحادثات والترتيبات في ذلك بين إدريس والإنجليز دون أن يشترك فيها الجانب الطرابلسي، قام الإنجليز بالإتصال ببعض الشخصيات التي كان لها التأثير في الجانب الطرابلسي[1].

مستغلين إنضمام إيطاليا للحرب فعمل "حمد الباسل باشا" للتوسط بينهم وبين الطرابلسيين لتجنيد فصائل منهم تشترك مع القوات البريطانية، وإلتقى "الباسل باشا" "بأحمد بك السويحلي" و"أحمد بك المريض" و"عون بك سوف" وإجتمعوا في منزله بمندوبي الإنجليز، ولما تذاكروا في الموضوع كان من رأي الطرابلسيين أن تكون مساعدتهم للإنجليز في مقابل حقوق تنالها طرابلس في المستقبل، وتكتب بذلك شروط يتعهد الإنجليز بتنفيذها، وكان من رأي المندوب الإنجليزي أن تكون المساعدة في مقابل أجر يأخذه الجندي لا أكثر، عندها رفض الطرابلسيين هذا الإقتراح وأبدى "الباسل باشا" للمندوب الإنجليزي إستيائه من هذا الأمر ووقف الأمر عند هذا الحد[2].

في حين أن إدريس السنوسي قام بنقل مقر إقامته من الإسكندرية إلى منطقة كرداسة على التخوم الغربية للقاهرة حيث مقر القيادة العليا لجيوش الشرق الأوسط، فدخل في مفاوضات مباشرة مع السلطات العسكرية البريطانية لإسترداد إستقلال ليبيا وطرد الغزاة الفاشيست في المحافظات والمقاطعات المختلفة لعقد إجتماع طارئ توضع فيه الترتيبات النهائية لتشكيل القوات الوطنية المقاتلة وقياداتها العسكرية، وإطلاعهم على ما أسفرت عنه مباحثاته مع قيادات القوات البريطانية[3].

[1] أبو القاسم إبراهيم أحمد، المسألة الليبية والسياسة المصرية 1911- 1951، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى، 1996-1997، ص، ص 200، 281.

[2] الشنيطي محمود ، المرجع السابق، ص 165.

[3] نفسه ، ص 167.

ثالثا: تكوين الجيش السنوسي:

بعد دخول بريطانيا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا في 3 سبتمبر 1939م إتصلت قيادة الجيش البريطاني في القاهرة بزعماء الحركة الوطنية المتواجدين في مصر بهدف تجنيد المهاجرين الليبيين للإستعانة بهم في الحرب وأعرب الزعماء الطرابلسيين عن إستعدادهم للقتال إلى جانب حليفتها ألمانيا مقابل تحقيق إستقلال ليبيا، إلا أن مندوب القيادة البريطانية رفض ذلك وقال:" أن بلاده مستعدة لدفع أجور شهرية فقط للمتطوعين الليبيين"، ولكنها في وقت لاحق أعربت عن إستعدادها لإقامة معسكر للمقاتلين الليبيين في منطقة سيدي براني، وعندما عرض الأمر على الأمير إدريس السنوسي رفض تفاصيل تلك المحادثات والعرض البريطاني، وبعد إعلان دخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا يوم 10 جوان 1940م [1]، عقد الأمير إدريس السنوسي إجتماعا في مقر القيادة البريطانية "بجاردن ستي" بالقاهرة بتاريخ 1940م مع الفريق هنري مينلاند ويلسون (Henr Maitand Wilson) (1881-1964م)، القائد العام للقوات البريطانية في مصر بحضور عدد من الزعامات الوطنية الطرابلسية والبرقاوية، دارت خلاله مناقشات مستفيضة تشكل بمقتضاها جيش من المتطوعين الليبيين المقيمين في مصر وسوريا وبقية الدول العربية سمي (جيش تحرير ليبيا)[2]، أو ما درج على تسميته بالجيش السنوسي[3].

مضى السيد إدريس السنوسي في تنفيذ السياسة التي إرتضاها فأنشأ أول مكتب للتجنيد في يوم 12 أوت 1940م بالقاهرة، وعين لقيادة الجيش السنوسي عامة الكولونيل "برواملو Bromlow" ثم عين الكاتب "أندرسون Anderson" ضابط إتصال إنجليزي و"اليوزباشي عمر فائق شينب" ضابط إتصال عربي، وخصص للخدمة في الجيش السنوسي أربعة ضباط من الإنجليز، وبدأ العمل في تأليف الجيش السنوسي، وكان مما طلبه الليبيون أن تكون الأوامر الصادرة إلى الضباط العرب بإسم أمير البلاد السيد إدريس السنوسي فجرى الإتفاق على الصيغة الآتية: " بناء على إختيار سعادة الكولونيل "برملو Bromlow" قائد الجيش السنوسي البريطاني لما رأه في حضرتكم من الأهلية والكفاءة، وطبقا لموافقة الأمير السيد محمد إدريس السنوسي، أنا القائد العام للجيوش

[1] حكيم سامي ، حقيقة ليبيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1970، ص ص 13، 15.

[2] أحمد بن حليم مصطفى ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، قلبوب، مصر، ج1 ، ط1، 1992، ص 26.

[3] شكري محمد فؤاد ، المرجع السابق، ص 381.

البريطانية في القطر المصري أوجه رتبة ... في الجيش السنوسي البريطاني إلى حضرة ... إعتبارا من تاريخ هذا الأمر الصادر في ... الإمضاء: ويلسن القائد العام" [1] .

كما أن معظم هذه القوات كانت تتألف من أهل برقة اللاجئين بمصر ولما كان المجندون من المجاهدين أبناء ليبيا الذين لم تكن حياة الحرب والكفاح جديدة عليهم فقد أمكن تدريبهم بسرعة عظيمة على الأساليب الحديثة، وإستطاع جيش كبير منهم قدر ب: 1400 و 120 ضابط أن يشترك إلى جانب الجيش البريطاني في المعارك التي نشبت بعد ذلك مباشرة عندما بدأ الطليان زحفهم على الحدود المصرية بعد أقل من شهر واحد تقريبا من تأسيس مكتب التجنيد[2].

كما أخذ الإنجليز بالإتفاق على محمد إدريس السنوسي وأسرته، فبريطانيا إعتبرت السيد إدريس حليفا لها، وصرفت له مبلغ 200 جنيه إسترليني شهريا، وهو في القاهرة وحتى عندما عاد إلى برقة مع أن هذه المساعدة لم تكن إلتزام دائم من قبل الحكومة البريطانية، وكان الأمير وبعض أعضاء الأسرة السنوسية يتقاضون مرتبات من الإدارة العسكرية سنويا، وبلغ مجموعها من 11 نوفمبر 1942م إلى 30 جوان 1942م قد قدر بمبلغ: 66637 جنيها إسترليني[3].

[1] الشنيطي محمود، المرجع السابق، ص 172.

[2] شكري محمد فؤاد، المرجع السابق، ص 283.

[3] لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى ... ، ص 287.

رابعا: مساهمة الليبيين في الحرب العالمية الثانية:

قدم الجيش السنوسي خلال الحرب العالمية الثانية كل ما بإستطاعته لدعم الحلفاء على الرغم من تواضع قدراته العسكرية، ورأت القيادة العسكرية البريطانية عدم إشراكه في الهجمات الحاسمة على قوات المحور، وأوكلت إليه بعض الأعمال التخريبية، وخلال تقدم القوات البريطانية من مدينة برقة التي إحتلتها بداية عام 1941م، بإتجاه مدينة طرابلس وحرم عليه إجتياز بلدة العقيلة الساحلية الواقعة في أقصى جنوب خليج سدرة، ودخول المدينة، إذ كانت القوات البريطانية تهدف إلى إحتلال الأراضي الليبية وليس تحريرها وتسليمها لأهلها الحقيقين[1].

خلال فترة العمليات الحربية كان كل من القوات الليبية المسلحة بالإضافة إلى السكان المدنيين يقوم بتقديم المساعدة الملموسة لقوات إنجلترا وفرنسا، فقد كان الكثير من الليبيين في عداد " الكوماندوس" الإنجليزي ينشطون في جبهة مؤخرة العدو، وكان الكوماندوس المدنيون يساعدون في جمع المعلومات ويقدمون بذلك مساعدات ملموسة لرجال الإستخبارات الإنجليز العاملين في المؤخرة، بالإضافة إلى ذلك كان العرب يخاطرون بحياتهم من أجل حماية الجنود والضباط الإنجليز الفارين من الأسر[2].

وقد أستشهد آلاف الليبيين خلال هذه الحرب، فسقط بعضهم في ساحة المعارك وعذب بعضهم وأطلق عليهم الرصاص بسبب ما كانوا يقدمونه من مساعدة لقوات الحلفاء، وألحقت الحرب خسائر فادحة بليبيا، فمدينة بنغازي التي تعرضت لقصف القنابل حوالي الألفي مرة كانت ترقد ركاما[3].

شارك الجيش السنوسي إلى جانب القوات البريطانية تحت العلم السنوسي تحت إمارة السيد إدريس أميرا للبلاد، عملت هذه القوات جنبا إلى جنب مع الجيش البريطاني في صحراء مصر الغربية، وحين قامت قوات الماريشال "جراتزياني Graziani" بالزحف على السلوم في سبتمبر سنة 1940م، ووصلت بعد ذلك إلى سيدي براني كانت هناك قوات سنوسية قد بدأت كلها مع القوات البريطانية، بقيادة الجنرال "ويفل Wavell"، وشاركت معها في الهجوم البريطاني المضاد الذي تمكن من الإستيلاء على سيدي براني في شهر ديسمبر ثم الدخول إلى برقة في أوائل شهر جانفي سنة 1941م، وشاركت في معارك البردية وطبرق والجغبوب، وفي الإستيلاء على كل برقة

[1] محمود شاكر، إسماعيل أحمد باغي: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر –قارة إفريقيا، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض،د.ط ، 1993، ص 82.
[2] ن.إ. بروشن، المرجع السابق، ص 266.
[3] نفسه ،ص266.

و في طرد الإيطاليين من بنغازي في شهر فيفري، وفي نفس الوقت كانت عناصر ليبية أخرى قد إشتركت مع قوات فرنسا الحرة في عملية الزحف من الجنوب، ومن تشاد على ليبيا[1]، إضافة إلى ذلك فقد ساهم إدريس السنوسي مساهمة كبيرة في دعم جيوش الحلفاء حيث كان يوقع على المنشورات التي تلقيها الطائرات على الشعب الليبي ويدعو الشعب من الإذاعة لمناصرة جيشه والحلفاء[2].

على الرغم من أن الحرب العالمية الثانية أسفرت على دحر قوات المحور، وهزيمة القوات الإيطالية ورحيلها عن ليبيا، فإن المعارك التي جرت خلال تلك الحرب، والتي كانت الأراضي الليبية، ولا سيما برقة، مسرحا دائما لها، على إمتداد 1940- 1942م، ألحقت بالبلاد الليبية دمارا وخرابا هائلين، كما عانى خلالها الليبيون ويلات وأهوالا شديدة بالغة[3].

لقد إكتسحت القوات المقاتلة مدن برقة عدة مرات مجيئا وذهابا حتى حرثتها حرثا، وكانت هذه المدن الضحية الكبرى لحركة المد والجزر التي كانت أعنف المعارك تركز فيها، وعلى سبيل المثال فقد دمرت 85% من مدينة طبرق، في حين فقدت بنغازي 60% من مبانيها، كتب الصحفي البريطاني "مورهيد Morehead" يصف مدينتي درنة[4] وبنغازي إبان تلك المعارك:" المدينة الجملية درنة فقد إحترقت ونهبت وخربت مزارعها الإيطالية... أما بنغازي في شتاء 1941م فلم تعد مدينة البتة، فقد حطمتها المتفجرات الثقيلة وتركتها خالية حربة ومخزنة باردة، وأغلقت المتاجر والأسواق، وتتابع الخراب بعد الخراب، وإستمر سلاح الطيران البريطاني مدة عام كامل بقصف المدينة ليلا نهارا حتى أصبحت أثرا بعد عين ..."[5].

---

[1] يحي جلال ، المرجع السابق، ص 245.

[2] أحمد الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924- 1952، دار المحدودة، لندن ، ط2 ،1985، ص 23.

[3] المقريف محمد يوسف، المرجع السابق، ص 208.

[4] **درنة:** مدينة من مدن برقة المشهورة أقيمت على جزء من مدينة (درنيس) المدينة اليونانية القديمة التي كانت عاصمة لولاية ليبيا الشرقية، وأبنيتها أكثرها على الطراز العربي القديم. ينظر: أحمد الطاهر الزاوي، المرجع السابق، ص 130.

[5] نفسه، ص.ص 208، 209.

وقد أشادت الشخصيات السياسية والعسكرية الإنجليزية في خطبها، بمجهودات الجيش الليبي، حيث صرح "أ.إديدن" وزير خارجية بريطانيا يوم 8 جانفي 1942م بمايلي:" قامت القوات الليبية بخدمات كبيرة، ساندتنا في أثناء الحملة الناجحة في الصحراء الغربية في شتاء سنة 1940- 1941م، وهاهي ذي تقوم الآن بدور في الحملة القادمة حاليا، وإنني أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن إمتنان حكومة صاحب الجلالة إلى السيد إدريس السنوسي وأتباعه العرب على العون الذي قدموه، ولا يزالون يقدمونه في الجهد الحربي البريطاني، إنني نرحب بمشاركتهم لقوات جلالته في محاولة القضاء على الخصوم المشتركين" [1].

بعد تحرر التراب الليبي من الإحتلال الإيطالي، وقع الشعب الليبي تحت سيطرة الإدارة الإنجليزية والفرنسية، اللذين اعتبروا مناطق ليبيا المعزولة من الناحية الإدارية على أنها مستعمرات وجسور عسكرية[2].

[1] غربي الحواس: الإحتلال الإيطالي بليبيا...، ص 232.

[2] ن.إ.بروتشن، المرجع السابق، ص 181.

الفصل الثاني

ليبيا تحت السيطرة البريطانية والفرنسية [1943-1945]

المبحث الأول: الإدارة العسكرية البريطانية في ليبيا.

المبحث الثاني: الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان.

المبحث الثالث: ردود فعل الحركة الوطنية السياسية الليبية على الإحتلال البريطاني والفرنسي.

الفصل الثاني : ليبيا تحت السيطرة البريطانية والفرنسية (1943–1945م):

تخلصت ليبيا من سيطرة الاستعمار الايطالي في شهر يناير 1943م ، ودخلت تحت نفود إثنتين من القوى الإستعمارية الأخرى، فأصبحت برقة وطرابلس تحت الإدارة البريطانية وفزان تحت الإدارة الفرنسية[1].

المبحث الأول : الإدارة العسكرية البريطانية في ليبيا:

ترجع أهمية البحر الأبيض المتوسط إستراتيجيا واقتصاديا بالنسبة لبريطانيا، إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية خاصة بعد افتتاح قناة السويس حيث أصبح المتوسط أكثر أهمية لبريطانيا كجزء من أقصر الطرق البحرية إلى الهند، لذا مكنت بريطانيا لنفسها في مصر والسودان وعدن ، ولم تستطع أن تذهب أبعد من ذلك في شمال إفريقيا، غير أن هذا الوضع تغير طوال فترة الحرب العالمية الثانية[2]، فبانتصار الحلفاء في معركة العلمين ودخولهم الأراضي الليبية وطردهم للقوات الإيطالية والألمانية من طرابلس وبرقة، احتلت القوات البريطانية البلاد واقامت فيها إدارة عسكرية مؤقتة في كل من برقة وطرابلس[3].

أولا : الإدارة البريطانية في برقة :

في أعقاب الاحتلال البريطاني الثالث لمنطقة برقة أعلن الجنرال "مونتغمري Montgomery " في 1 نوفمبر 1943م، في رسالة إلى الشعب بأن المنطقة ستدار من قبل حكومة عسكرية بريطانية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وليس حتى نهاية الحرب في شمال افريقيا، وأضاف قائلا: "لن تتدخل الحكومة العسكرية في المسائل المتعلقة بالشؤون السياسية الخاصة بالمستقبل ولكنها ستحكم بحزم وعدل بالنظر إلى مصالح الشعب في البلد"[4].

وحلت الإدارة العسكرية البريطانية محل السلطة الإيطالية في برقة وطرابلس، كما حلت السلطة العسكرية الفرنسية في فزان، جاء هذا بناءا على اتفاقية لاهاي بشأن أملاك الدول في الحروب، وكانت برقه مازالت تعتبر تحت سيطرة الإدارة الإيطالية وكان على جميع القوانين التي كانت سارية في السابق إن تظل حتى نهاية الاحتلال

---

[1] علي عبد السلام عبد الله سلحب ، ليبيا موقعها الاستراتيجي وصراع القوى الكبرى خلال اربعينات القرن الماضي، مجلة العلوم الإنسانية، ليبيا، العدد 1، 2017، ص 248.

[2] نفسه ، ص 248.

[3] الشنيطي محمود ، المرجع السابق ،ص 175.

[4] الصلابي محمد علي محمد ، الثمار الزكية للحركة السنوسية ، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار ،ج2 ،مكتبة التابعين ، القاهرة ،2001 ،ص 263 .

الذي يجب أن تنهيه معاهدة الصلح التي تعقدها الأطراف المتحاربة، استمد الحكم البريطاني والفرنسي على أقاليم الليبية شرعيته من معاهدة لاهاي 1907م، التي نظمت ما يحتله العدو من أراضي ومنحت بريطانيا وفرنسا السلطات تشريعية وإدارية وقضائية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة الصلح مع إيطاليا[1].

أصيب أهل برقه بخيبة أمل مريرة لما اكتشفوا معاهدة لاهاي قد الزمت بريطانيا باحترام حق السيادة الإيطالية القائمة ضمنا وعدم اتخاذ أي اجراء دستوري من شأنه أن يؤثر في وضع البلاد مستقبلا غير انه نظرا لأن شعب برقة كان قد شارك مشاركة فعالة في تحرير أرضه من القوات الايطالية، كان الإنجليز أميل إلى اعتبارها بلدا حليفا لا أرضا معادية، ولهذا فإن البريغادير الإنجليزي "كومينغ Cumming" أوصى في المذكرة التي وجهها إلى الوزارة الخارجية في ماي 1942م بإقامة علاقات أكثر ليبرالية مع برقة منها مع غيرها من المستعمرات الإيطالية، كما اقترح بوجه خاص إنهاء الحماية الإيطالية على برقه وعدم اعتبار سكانها مواطنين ايطاليين، وتصفية القوانين والمحاكم الإيطالية واستبدالها بمؤسسات جديدة[2]، وقد أيدت وزارة الخارجية الإنجليزية التوصية لكنها في الوقت نفسه أكدت ضرورة أخذ قرارات مؤتمر لاهاي بعين الاعتبار [3].

وتحت ذريعة الضرورات الحربية، واحتياجات الأهالي فصلت السلطة الإنجليزية برقة عن طرابلس بإقامتها إدارة مستقله تماما فيها وفي بداية جزأت برقة إلى سبع مناطق هي:(المرج ،أجدابيا، شحات، درنة، طبرق، الكفرة بنغازي) ثم إلى ثلاثة هي:(درنة، الجبل الأخضر، بنغازي) وأرسل الضباط السياسيون الإنجليز إلى هذه المناطق ليترأسو الإدارة المحلية فيها، وفي الأول من جانفي سنة 1943م كان الأساس من الناحية الواقعية قد وضع لإدارة عسكرية يرأسها مدير عام [4].

أصبح البريغادير "دنكن سي كومينغ Duncan Sea Cumming"، الذي ألقيت عليه مهمة تنظيم الإدارة في برقة، رئيس الأركان السياسي للجيش الثامن الذي يقوده "مونتغمري Montgomery"، وقد بدل اسم الحكومة العسكرية البريطانية إلى الإدارة العسكرية البريطانية في 10 مارس1943م [5].

---

[1] فطيمة غويني، الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين (1943–1951)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،2019 ،ص38.

[2] نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ،ص 294.

[3] ن.إ.بروشين ، المرجع السابق ،ص 279.

[4] نفسه، ص 280.

[5] مجيد خدوري ، المرجع السابق ،ص ص 57، 58.

وقد توفرت عدة عوامل سهلت على الإدارة البريطانية عملها في برقة، فمن هذه العوامل هجرة الإيطاليين من برقة مع إدارتهم عام 1943م، ووجود السيد محمد إدريس السنوسي في القاهرة، وعلاقته الطيبة مع المسؤولين البريطانيين كزعيم سياسي وديني، فهذا سهل على الإدارة العسكرية التعامل مع السكان المحليين [1].

كان الجهاز المركزي للإدارة العسكرية الإنجليزية يتألف من عدة إدارات (إدارة الداخلية، الزراعة ،التموين، الأشغال العمومية، المالية، والإعلام)، وكان من بين موظفي الإدارات عدد كبير من الليبيين، ففيها وتحت إشراف الإنجليز، تلقت تدريبها تلك الشخصيات الحكومية المقبلة من أمثال حسين مازق، فتحي الكيخيا، علي الجربي، عبد الرزاق شقلوف، وشكلت البلديات في المدن الكبرى وكان يدخلها في الأساس الشخصيات المرموقة في البلاد، وقد كشفت لجنة التحقيق الرباعية سنة 1948 م، أن« جهاز الإدارة العسكرية البريطانية مشحون بالعناصر العربية، وعلى الرغم من أن المراكز الرئيسية مشغولة بالشخصيات البريطانية الكبيرة فإن القسم الأعظم من العمل الإداري اليومي في المنطقة يسير في أيدي الليبيين » ، ومن خلال إرساء قواعد الإدارة غير المباشرة أوجد الإنجليز ظاهرية إعداد البلاد للإدارة الذاتية واخفوا نواياهم الحقيقية [2].

جابهت الإدارة البريطانية في برقة في سنة 1943م عدة مشاكل من بينها قضية الأمن الداخلي، وتوفير المؤونة لبلاد أنهكتها الحروب وهدمت الكثير من بيوتها، وإنعاش الحركة التجارية التي أصابها الكثير من الفتور، أيضا وفتح المدارس، وإقامة نوع من الأسس الصحية، والعناية بالزراعة، والاهتمام بالأملاك التي رحل عنها مالكوها من الايطاليين [3].

ولتسهيل مهمتها الإدارية العسكرية استغلت بريطانيا مكانة محمد إدريس السنوسي التي كان يحظى بها بين الأهالي في برقة، فقد كان البريطانيون يستشيرونه إبان حكمهم بلاده، أثناء الحرب وبعد إنتهائها مباشرة ويستطلعون رأيه في جميع المسائل التي تؤثر في السياسة البريطانية نحو شعبه، وقد كان من الواضح لدى البريطانيين ايضا، انه كان المرشح الطبيعي للحكم، وكانوا هم على استعداد للاعتراف به رئيسا لبرقة، عندما يتقرر مصير المستعمرات الايطالية [4].

---

[1] الصلابي علي محمد ، المرجع السابق ، ص54.

[2] ن.إ. بروشين ،المرجع السابق، ص 280.

[3] نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948م وثيقة رسمية الجامعة الأمريكية، بيروت ، بيروت ، ص ص ،3 4.

[4] مجيد خدوري، المرجع السابق ، ص. ص 70، 71.

كما أن انعدام الأقليات القومية في برقة جعل العمل أسهل والتفاهم مع أهل البلاد أسرع، فكان بذلك عاملا سهل عمل الإدارة العسكرية البريطانية في برقة[1].

أما السياسة الرسمية للحكومة الإنجليزية في برقة خلال فترة حكم الإدارة العسكرية البريطانية، فقد تحددت بصورة جلية في تصريح أ.ايدن، وزير خارجية إنجلترا، الذي أدلى به في يناير سنة 1942م ردا على استفسار عضو مجلس العموم إذ جاء في التصريح:« إن حكومة جلالته مصممة على أن لا يقع السنوسيون في برقة مهما كانت الظروف، تحت السيادة الإيطالية عند انتهاء الحرب » [2].

وقد اعتمدت الحكومة الإنجليزية أكثر من مرة فيما بعد على« التعهد » الذي أعطى للسنوسيين ... ففي 29 أفريل سنة 1946م أكد ذلك أ.بيفين "وزير خارجية بريطانيا" خلال جلسة مجلس وزراء الخارجية لدى مناقشة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة، وذكر الإنجليز ب «تعهدهم »ذلك في المذكرة التي نقلها في 13 ماي سنة 1946م، ج.جيب الممثل الإنجليزي في منظمة الأمم المتحدة إلى أ.ي. فيشينكي الممثل السوفياتي هناك .

وكان إصرار الإنجليز على تنفيذ «تعهدهم » ينطلق من سياستهم التي كانوا يطبقونها في برقة، فالإعتماد الأساسي في تدعيم مواقفهم كانوا يقيمونه على القوى الرجعية – فئة الأعيان الإقطاعية – القبلية ورجال الدين[3].

وقد تعاون الأمير السنوسي منذ اللحظة الأولى مع الإدارة العسكرية في برقة تعاونا وثيقا، وقد زار الأمير السنوسي برقة في ثلاث مناسبات ثم رجع أخيرا في أواخر سنة 1847م وقد وضعت الإدارة العسكرية البريطانية تحت تصرفه القصر الذي كان يقيم فيه الحكام الإيطاليون في بنغازي، وذكر رئيس الإدارة في تقرير لسنة 1947م أن قرار الأمير بالبقاء نهائيا في البلاد وتنفيذه لسياسة التعاون وثيق بين اهل برقة والإدارة قوت الروح المعنوية ووثقت الصلات ببريطانيا العظمى، وأن الأمير شجع على العودة إلى بلادهم وأسكن في مكان ملائم وذلك للاستفادة من معرفته بشؤون البلاد وتأثيره على الشعب ويستشيره رجال الإدارة أحيانا في الشؤون المتصلة بالشعب والبلاد[4].

[1] مروان سمير عقلة نصير، المرجع السابق، ص54.
[2] ن. إ.بروشين ، المرجع السابق، ص 280.
[3] نفسه، ص 281.
[4] الشنيطي محمود، المرجع السابق، ص 178.

كانت حرية الدين كاملة في عهد الإدارة البريطانية بعكس عهد الإيطاليين، أما حرية الإجتماع مشروطة بالحصول على ترخيص من الإدارة البريطانية، كما كان محظورا على "البدو" مرور في تلل العرب والحقول الزراعية وطبرق إلا بإذن[1] .

وقد كانت هذه الحريات خاضعة لرقابة صارمة لا تسمح لأبناء البلاد بالتعبير عن أرائهم أو التجمع في منظمات تعمل لخير بلادهم إلا ما رضيت عنه السلطات البريطانية الحاكمة[2].

أما بالنسبة إلى الصحافة، فقد كانت أول جريدة عربية ببرقة إسمها الحقيقة، وكان رئيس تحريرها إيطالي يدعى "أولمي" ولكنها إختفت بسرعة، وحلت محلها جريدة "بريد برقة" فهذه الجريدة أسسها المرحوم محمد الطاهر المحيشي سنة 1925م وكانت تصدر في العهد الإيطالي، وهي لسان حال المستعمر، وكانت هذه الجريدة مقيدة بقيود حكومية ثقيلة ولم تتمكن من الوصول إلى الغاية الوطنية، حتى إنها نالت سخط جميع المواطنيين، وبعدما توفي مؤسسها سنة 1928م، تولى رئاستها شقيقه المرحوم عمر بك المحيشي المعروف بوطنيته ومع أن صاحبها وطني إلا أنها ظلت لسان حال المستعمرين لا صبغة وطنية إلا رئيسها، وفي سنة 1936م، أراد عمر المحيشي أن يظهر بصحيفة أخرى ظنا منه أنها ستكون بمحاولاته وجهوده الوطنية تحت ستار مجلة أدبية، وإسمها "ليبيا المصورة" إلا أن هذه الجريدة فشلت، فلم تكن تختلف كثيرا عن جريدة برقة، ولولا القسم الأدبي والتاريخي بهذه الصحيفة لما تناولتها يد واحدة في برقة [3].

[1] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص 254، 255.

[2] الشنيطي محمود، المرجع السابق، ص 190.

[3] مروان عقلة سمير، المرجع السابق، ص 59.

ثانيا: الإدارة البريطانية في طرابلس:

إحتلت بريطانيا طرابلس في 15ديسمبر 1942 م ونشر الجنرال "مونتغمري Montgomery" من مركز قيادة الجيش الثامن بقرب إجدابيا عددا من البيانات الأخرى الوسائل التي ستتبع في وضع الأمور موضع التنفيذ، فالدولة المحتلة بحسب اتفاق لاهاي تصرف الشؤون التشريعية والقضائية والإدارية خلال مدة الإحتلال بحسب الحاجة التي تعرض، وقد تولى تصريف هذه السلطات قائد للعمليات، وكان يقدم له النصح اللازم، وكيل لكبير ضباط الشؤون المدنية، وهو بدوره كان مسؤولا عن إدارة المنطقة، ولما لم تعد ثمة حاجة لقائد للعمليات العسكرية عين الوكيل المذكور مشرفا رئيسيا على الإدارة (الوالي)، وأصبح المسؤول عن الإدارة بكاملها وقد عين البريغادير م.س.لش وكيلا لكبير ضباط الشؤون المدنية سنة 1942م، وخلفه في المنصب ت.ر بلاكلي الذي أصبح واليا من سنة 1944م حتى نهاية عهد الإدارة العسكرية، وظل جنود الحامية تحت إمرة قائد المنطقة إلى انسحابها، بينما كانت الشرطة والدرك (الجندرمية) تابعين للوالي[1].

وفي يناير 1943م كان جيشان من جيوش الحلفاء يلتقيان حول طرابلس: جيش "مونتغمري Montgomery" الثامن وجيش فرنسي بقيادة ليكلراك الجنرال الفرنسي ويصف حاكم طرابلس الإيطالي الذي سلم المدينة للحلفاء تلك اللحظات الرهيبة بالنسبة له :(كانت تلك المقابلة اول مقابلة مع القوات البريطانية، وكنا نتصور انها ستكون لحظة مهيبة وعنيفة، وكنا نتوقع عدوان المعتدي ونعد أنفسنا لما يجري وأصبح الحاكم واحدا من الفاشيست الكثيرين الذين ذهلوا في ذلك الصباح، لقد ذهبوا كلهم – القادة الذين أقسموا اليمن على الدفاع عن المدينة حتى أخر حجر كلهم هربوا وأقلعت أخر سفينة إسعاف من وزارة، لا تحمل الجرحى ولكن تحمل الضفائر الذهبية والصدور والمحلاة بالحرير والأوسمة) ويضيف حاكم طرابلس الإيطالي في المرارة: (إن المدنيين لا يحملون الأوسمة هم الذين بقوا هناك) وفي صباح 23 يناير1943م تسلم (مونتغمري Montgomery) عند باب ابن غشير المدينة بصفة رسمية بحضور الحاكم ونائبه ورئيس البلدية و احتلت بقية البلاد وانتزعت من الهيمنة الإيطالية[2].

[1] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 62.

[2] الصلابي محمد علي، المرجع السابق، ص 536.

ومع تقدم القوات البريطانية نحو طرابلس كانت هيئة الموظفين والإداريين المنوط بها إدارة طرابلس تضع خطط الإدارة العسكرية التي تتولى الإدارة المدنية[1].

أقيمت الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس سنة 1943م، وخلال فترة هذه الإدارة قسمت منطقة طرابلس إلى ثلاث ولايات، هي طرابلس ومصراته وغريان، وقسمت كل ولاية إلى مجموعة الأقضية بحيث كان في المنطقة كلها[2]، 21 متصرف وعلى رأس كل متصرف، ضابط "برتبة ماجور"، أو" كابتن" يعاونه جهاز إداري مكون من أمين صندوق وكاتب ومترجم وموظف صحة، وكان يرأس قوة البوليس في المتصرفات ضابط بريطاني برتبة مفتش وهو بدوره مسؤول أمام مدير بوليس المقاطعة، كما وضعت البلديات تحت إشراف ضباط بريطانيين ووكل إليها الإشراف على الشؤون الصحية والنظافة والأسواق المحلية والمساكن والمنافع العامة وموارد المياه وتسجيل المواليد والوفيات وغير ذلك[3].

وخلافا لما كان عليه الأمر في برقة ، فإن الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس أبقت على القوانين التي كانت سارية في السابق والتي كانت مفيدة لبريطانيا وسندا لها في توطيد مواقفها، بل إن السلطات البريطانية واصلت الإفادة من خدمات الموظفين الإيطاليين، على أن الإدارة البريطانية أبدت عطفا على الجالية الإيطالية في طرابلس إلى حد أنها فكرت في إستخدام الطليان في أعمال الشرطة، ففي أوائل سنة 1944م كان في إدارات طرابلس 363 بريطانيا من رجال الجيش، و 688 عربيا من أهل البلاد، و873 إيطاليا و93 جيء بهم من الخارج، وحينما طلب بعض الطليان العودة إلى طرابلس للالتحاق بأسرهم في سنة 1945م قبلت السلطات البريطانية مبدئيا وأن اشترطت أن يخرج شخص إيطالي في مقابل كل مهاجر جديد، ولم يزل هذا الشرط مخاوف العرب وشكوكهم من نوايا السلطات البريطانية واحتمال موافقتها على تقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق نفوذ: برقة لبريطانيا وطرابلس لإيطاليا وفزان لفرنسا[4].

[1] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ، ص 297.

[2] المقريف محمد يوسف ، المرجع السابق ،ص212.

[3] رشدي راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ،ط1، 1953 ،ص134.

[4] العقاد صلاح، العرب والحرب العالمية الثانية، منشورات جامعة الدول العربية، مطبعة الرسالة، د.ط، 1977 ،ص168.

كما استقدم الإنجليز عددا من المترجمين إلى اللغة الإنجليزية من بلاد الشرق الأوسط، نظرا لعدم توفرهم في هذه البلاد[1].

ذلك أن الإدارة البريطانية بينت على نيتها في تجزئة البلاد فميزت في المعاملة بين برقة وطرابلس فتحيزت لأهل الأقليم الأول وفتحت لهم باب الوظائف في مختلف الإدارات في وقت أسرع، بينما ظلت تستخدم كثيرا من الطليان في طرابلس وتصادف أن أصحاب المزارع الإيطالية المنشأة حديثا في برقة كانوا قد غادروها عند زحف الحلفاء البطيء، أما طرابلس فقد سقطت بسرعة وكان معظم أفراد الجالية الإيطالية يتجمعون في المدينة واحتجت الإدارة البريطانية بعدم وجود الكفاءات الكافية من أهل البلاد للاستمرار في أعمال الإدارة وهكذا نجد أن السلطات البريطانية تستخدم في سنة 1944م :873 إيطاليا مقابل 688 من العرب و263 من البريطانيين[2].

وأخذت الإدارة العسكرية البريطانية سعيا، منهما إلى توطيد مركزها، تحاول بكل الوسائل استمالة ممثلي الأسر الإقطاعية المعروفة في طرابلس إلى جانبها بتعينهم مستشارين للإدارة في مختلف مناطق البلاد، فشغل مثل هذه المناصب كل من عون سوف وطاهر المريض وإبراهيم شعبان والشيخ محمد أبو الإسعاد العالم (مفتي طرابلس) من كانوا يتقاضون مبالغ كبرى لقاء تعاون مع الانجليز[3].

خلفت الحرب في منطقة طرابلس دمارا أقل ضررا مقارنة لما لحق ببرقة وأهلها، وقد رحب السكان بالاحتلال البريطاني لأنهم كانوا يكرهون الحكم الإيطالي ولأملهم في أن يحقق لهم قيام حكومة عربية في المستقبل وقد أوضعت الإدارة العسكرية من أول الأمر أن هدفها هو قبل كل شيء المحافظة على الأمن والنظام، وإنها كإدارة تقوم في أيام الحرب، ستدير المنطقة على أساس القانون الدولي فلما رأى الشعب أن الإدارة العسكرية البريطانية استمرت وأن الأمل في إنشاء حكومة ذاتية كان أقل حظا منه في برقة ، برموا منها، ومن ثم أخذوا يصرحون بأن ليبيا ما هي إلا بلاد واحدة، ولذلك فإنهم لا يرون مبررا للتفريق بين الولايتين، وقد انعكس رد الفعل الشعبي ضد الحكم البريطاني في وقت مبكر، إذ قامت مظاهرات في أوت 1945م في مدينة طرابلس وانتهت بتقديم عريضة احتوت تظلماتهم إلى بلاكلي[4].

[1] رشدي راسم، المرجع السابق ، ص. ص 134، 136.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق ، ص. ص 166، 167.

[3] ن.إ. بروشين، المرجع السابق ،ص 288.

[4] مجيد خدوري ، المرجع السابق ، ص 63.

وأثار احتمال عودة النفوذ الإيطالي في جزء من ليبيا مخاوف شديدة لدى السكان الليبيين، إذ أن إيطاليا لم تفقد الأمل في استرداد بعض مستعمراتها الحرب وكانت ترى أن تصريح أيدن في مجلس العموم سنة 1944م الذي أكد فيه عدم إعادة المستعمرات إلى إيطاليا نوعا من المناورات السياسية يمكن التراجع فيه، وها هو سلوك الإدارة البريطانية في طرابلس يدل على عطف الانجليز على بقاء النفود الإيطالي وقد تكاثر عدد الجالية الإيطالية هناك كانت تسمح بقدوم بعض الإيطاليين الذين يريدون الانضمام إلى أسرهم المقيمة في ليبيا ولو أنها اشترطت خروج إيطالي مقابل قدوم آخر[1].

ومما زاد من هذه الشكوك تلك الصلات القوية التي نشأت بين بريطانيا وحكومة إيطاليا الملكية التي تحولت إلى صف الحلفاء منذ غزو الأراضي الإيطالية في سنة 1943م، فقد فر الملك "اما نويل الثالث " يساعده الماريشال "بادليو Badoglio" من روما ولجأ إلى الحلفاء وقرر ان يعلن الحرب بجانبهم ضد ألمانيا وحكومة "موسوليني Mussolini" التي صارت تابعة لها، وكانت بريطانيا تريد بالفعل أن تدعم مركز الحكومة الإيطالية الملكية في نهاية الحرب، وذلك برد بعض المستعمرات القديمة لها[2].

وخطت الإدارة العسكرية البريطانية خطوات واسعة في السيطرة الاقتصادية على البلاد وتمكين المصالح البريطانية فيها، وربطها بحاجة الإمبراطورية البريطانية إلى تأمين سلامتها في الشرق الأوسط، وقد جاء في المستر ارنست بيفن بمؤتمر وزراء الخارجية قوله : « إن الإمبراطورية البريطانية تعد المصالح الإستراتيجية الخاصة بسلامة مواصلات مصالح حيوية فيجب عليها أن تؤمن نفسها من كل هجوم قد يأتيها من الصحراء الغربية[3].

كانت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في طرابلس قد اضطربت بطبيعة الحال بسبب الحرب، لكن منطقة طرابلس كانت أحسن حالا من برقة، لان عددا كبيرا من الفلاحين الإيطاليين ظلوا في مزارعهم ومستعمراتهم،كما بقي كثيرون من مواطنيهم في المدن، وقد ساعد ما أنفقته بريطانيا مدة الحرب على تيسير الوضع المالي بالمنطقة وفي أغسطس عام 1943م قامت مظاهرة في مدينة طرابلس انتهت بتقديم عريضة احتوت جملة من التعليمات والمطالب إلى المسئول عن الإدارة البريطانية في طرابلس المستر ترافرس روبرت بلاكي[4].

---

[1] صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 67.

[2] نفسه ، ص168 .

[3] الشنيطي محمود، المرجع السابق ، ص 181.

[4] المقريف محمد يوسف ، المرجع السابق ، ص 213.

وجدير بالذكر انه على الرغم من ان منطقتي طرابلس وبرقة كانت تحت الإدارة العسكرية البريطانية فإن تنقل السكان بين الولايتين كان مقيدا وكانت التجارة بينهما خاضعة لرسوم جمركية[1].

عرض مستقبل ليبيا على مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى، وتعارضت أراء الدول الأربع وتعددت تيارات والمطالب، فطلبت روسيا الوصايا على طرابلس، وإقترح الأمريكيون إنتداب لجنة مراقبة دولية لإدارة المستعمرات عن طريق حاكم عام يعينه مجلس وصاية الدول المتحدة ويعاونه ممثلون لبريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وممثلون للسكان الوطنيين والأجانب[2].

[1] نفسه، ص213.

[2] البراوى راشد، ليبيا والمؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة المصير، القاهرة، ط1، 1953، ص 25.

المبحث الثاني: الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان:

دخلت القوات الفرنسية مع مجموعة من القوات المسلحة من المهاجرين الليبيين إلى إقليم فزان في 3 يناير 1943م بقيادة الجنرال "ليكير Likir"، عند ذلك إتفق الفرنسيون مع الإنجليز على أن يخضع إقليم فزان لحكم عسكري فرنسي مباشر، في حين تخضع طرابلس وبرقة لحكم بريطاني حتى تنتهي الحرب، وبعدها يتقرر مصير هذه المستعمرات، عقب الصلح والتفاوض مع إيطاليا، وذهب بعض الليبيين الذين جاؤوا مع القوات الفرنسية، رفقة الجيش الفرنسي إلى تونس والجزائر وإلى اوروبا، في حين بقي الآخرون في إقليم فزان[1].

وكانت قوات الاحتلال مكونة من 738 جنديا وضابطا أكثرهم من السنغال وفي 25 يناير 1943م أذيع أول بلاغ فرنسي يعلن دخول القوات الفرنسية إلى فزان[2]، وهذا بالرغم من الاتفاق الذي تم بين القائد الفرنسي "ليكير Likir" والقائد البريطاني "مونتغمري Montgomery" على تعيين الحدود الفاصلة بين الإدارتين الفرنسية والبريطانيين إلا أن الفرنسيين سارعوا بإحتلال منطقة "غدامس" والتي تقع خارج نطاق الحدود المتفق عليها، واخضعوا للإقليم للإدارة العسكرية المباشرة على نسق ما هو معمول به في الصحراء الجزائرية، وطبقوا هناك القانون العسكري الفرنسي[3].

فدخلت قوات فرنسا الحرة هذه المنطقة التي لم يتجاوز عدد سكانها 40000، وهي تأمل أن تحتفظ بها نهائيا كجزء من المنطقة الإفريقية التي تشمل شمال إفريقيا الاستوائية[4].

كان السيد أحمد سيف النصر هو الوحيد من عائلة سيف النصر الذي جاء مع القوات الفرنسية كقائد للجيش الذي كونه، وبعد أن دانت الأمور لفرنسا في الإقليم، شيدت له السلطات الفرنسية منزلا كبيرا وخصصت له حراسة، ولكن لم تكن أية علاقة بالحكم وليس له رأي في تدبير شؤون الإقليم، فقد أبعدته السلطات العسكرية الفرنسية تماما عن الحكم وكانت هذه هي طريقة الإستعمار الأوروبي[5].

---

[1] جبريل طلحة، محطات من تاريخ ليبيا "مذكرات عثمان الصيد"،طوب للاستثمار والخدمات ، الرباط ،المغرب،ط1 ،1966 ، ص 28.

[2] الزاوي أحمد الطاهر، المرجع السابق ، ص 516 .

[3] صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 166.

[4] مجيد خدوري ، المرجع السابق ، ص 65 .

[5] جبريل طلحة ، المصدر السابق ، ص 28 .

وقسمت السلطات العسكرية الفرنسية فزان إلى خمس مناطق وهي: سبها ، الشاطئ، مرزق، غات، وغدامس. كل منطقة من هذه المناطق يحكمها ضابط فرنسي يسمى المتصرف، وتم تعيين ضابط برتبة كبيرة في منصب والي الإقليم ومركزه سبها، وكان تابعا أثناء الحرب للقائد العام لقوات فرنسا الحرة في إفريقيا[1].

حكم الفرنسيون الإقليم على غرار الإيطاليين، حكما عسكريا مباشرا، وكانت بيدهم جميع السلطات رغم أنهم أبقوا الموظفين المحليين على وضعهم السابق إبان فترة الحكم الإيطالي، ويسيطر على الحكم الإداري والعسكري حاكم محلي تحت السلطة المباشرة للحاكم العسكري في المناطق الجنوبية في تونس ومركزه قابس، أما فزان فيحكمها حاكم يعينه وزير الداخلية الفرنسية بالإتفاق مع وزير الحربية الفرنسية، ويجمع بين المسئولية الإدارية والعسكرية ويرجع إلى الحاكم العام للجزائر، وأما غات فيديرها حاكم الجزائر أيضا وقد فصلت هذه المنطقة عن فزان في يناير سنة 1943م عند الاحتلال وذلك لتسهيلات إدارية كما تقول السلطات الفرنسية أيضا ولكي يتسنى إتحاد قبائل الجير الطوارقية[2] ، واستمرت هذه الحالة طوال سنوات الحرب وبعد إنتهاء الحرب وإبعاد الجنرال ديغول من الحكم أصبح الإقليم تابعا للقائد العسكري الفرنسي في الجزائر[3].

ومما لا شك فيه أن الجانب العسكري في الإدارة الفرنسية في فزان كان هو الغالب وكان هذا ناجما عن اهتمام فرنسا الكبير بهذا الإقليم، فهو واقع على حدود تونس والجزائر، وعلى حدود إفريقيا الغربية والاستوائية الفرنسية، ولكونها منطقة عازلة تحمي الجانب المكشوف من الإمبراطورية الإفريقية الفرنسية الكبيرة من إمكانية التمزق الناتجة عن التسريبات والتأثيرات الخارجية، لذلك أقامت فرنسا في فزان قوات من الفرق الأجنبية ووحدات من فرسان، تتمركز في الحصون الإيطالية السابقة، التي كانت تتحكم في الواحات الكبيرة مع ضباط مسؤولين عن الشؤون الإدارية والعسكرية، وكان كل ذلك من أجل دعم الإدارة الفرنسية في فزان لدمج فزان إداريا وماليا مع الجزائر وفصلها عن باقي ليبيا[4]، وانتهجت فرنسا سياسة ترمي إلى فرض عزله كاملة على الإقليم وسكانه، في أي فزاني يرغب في الذهاب إلى طرابلس أو برقة لابد من حصوله على تصريح مكتوب، وهو تصريح لم يكن يمنح بسهوله، وأي ليبي من برقة أو طرابلس يريد دخول لإقليم فزان لابد أن يحصل على إذن مكتوب من القنصلية

[1] جبريل طلحة، المرجع السابق، ص 28 .

[2] الشنيطي محمود ، المرجع السابق ، ص 179 .

[3] جبريل طلحة، المصدر السابق ، ص 28 .

[4] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ، ص303.

الفرنسية في طرابلس أو بنغازي بينما شجعت السلطات الفرنسية أهل الإقليم على التنقل والسفر ما بين فزان وتونس والجزائر والنيجر والتشاد[1].

وإذا كان وجود القوات لبريطانية في اقليم برقه قد عمل على تدعيم نفوذ الأميرة محمد إدريس السنوسي هناك، فإن دخول قوات فرنسا الحرة اقليم فزان المجاورة لتونس ولحدود الجزائر الجنوبية، كان يحد من سيطرة الأمير السنوسي على هذا الإقليم، وكانت لفرنسا أطماع واضحة في غات وغدامس التي كانت مراكز الطرق الصحراوية وللقوافل، وتهدد أمن الحدود للمناطق العسكرية الجنوبية في كل من تونس والجزائر، ولذلك فإن القوات الفرنسية لم تكن قد صممت على تركها سواء للأمير أو حتى لإبناء الإقليم[2].

كان يهم فرنسا أن تجعل من ليبيا حاجزا بين المشرق والمغرب بإخضاعها لمناطق نفوذ استعماريه ولم يدخر الفرنسيون وسعا لإغراء أهل فزان لكي يعلن رغبتهم في البقاء تحت إدارتهم فبعث الجنرال ديغول في سنه 1944م برسالة يعلن فيها أنها فرنسا كانت دائما صديقة للمسلمين، كما خصصت مساعدات مالية كبيرة لإقامة بعض المشروعات العمرانية في فزان[3].

ولم تكن للإدارة الفرنسية العسكرية مشاركة في النهوض في أحوال البلاد الزراعية، وإن كان عدد الماشية قد قل كثيرا بسبب الإستهلاك العسكري بين عامي 1945م و 1947م وقد سحبت الليرة الإيطالية من التداول وأحل محلها الفرنك الفرنسي منذ عام 1943م، وتقوم الإدارة الفرنسية بعمليات التسليف لمدة سنة للمزروعات والمأكولات، وتسيطر على حركة التبادل التجاري وإن كان معظمها من الضروريات المتبادلة مع طرابلس، وقد أدمجت مالية فزان في ماليه الجزائر وفصلت ميزانية أقسامها الثلاث بعضها عن بعض ووكل للحاكم الفرنسي وضعها بموافقة وزيري المالية والداخلية الفرنسيين، وقد سارت الإدارة الفرنسية في الضرائب المباشرة والغير المباشرة سيره الطليان[4]. مع بعض التعديلات البسيطة، حيث إرتفع مبلغها إلى 2 مليون فرنك[5].

[1] جبريل طلحة ،المرجع السابقة ،ص 29.

[2] يحي جلال، المرجع السابق، ص 1120.

[3] صلاح العقاد، المرجعالسابق، ص 169.

[4] الشنطي محمود، المرجع السابق ،ص188.

[5] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ، ص304.

وكان النظام الصخرة موجودا في عهد الإدارة الإيطالية واستمر مدة في عهد الفرنسيين، وتم تطبيق التشريع الفرنسي المطبق في الجزائر على عمال في فزان وهم ثلاث طوائف:

العمال الموظفون لدى السلطة الفرنسية، 900 سائق، 1890 عاملا زراعيا ومستوياهم جميعا لايزال شديد الإنحطاط. وقد ركزت الإدارة الفرنسية عنايتها في إصلاح وشق طرق جديدة تربط فزان بالمناطق المستعمرة الفرنسية المجاورة، أما التعليم فقد أدخل فزان نظام التعليم في المستعمرات الفرنسية وفرضت اللغة الفرنسية في المدارس[1].

ومن ناحية الحريات العامة، فإن الإدارة العسكرية في مناطق ليبيا الثلاث لم تكد تخفف من الضغط الذي كان مفروضا أيام الطليان على الحريات الفردية والعامة، و كانت هذه الحريات خاضعة لرقابة صارمة لا تسمح لأبناء البلاد بالتعبير عن آرائهم أو التجمع في منظمات تعمل الخير لبلادهم إلا ما رضيت عنه السلطة العسكرية القائمة، ففزان لا توجد بها صحافة وما يصلها من الصحف العربية من القاهرة وبنغازي وطرابلس وتونس قليلة التداول جدا، ولا توجد فيها أحزاب سياسية أو هيئات ثقافية أو اجتماعية وتقول الإدارة الفرنسية انها لا تمانع في انشاء مثل هذه الهيئات ولكنها في عين الوقت رفضت الإجابة الحزب الوطني الطرابلسي الى فتح فرع له في فزان عام 1946م[2].

[1] الشنطي محمود، المرجع السابق، ص191.

[2] نفسه، ص 191.

المبحث الثالث: ردود الفعل الحركة الوطنية السياسية الليبية على الاحتلال البريطاني والفرنسي:

كان للحرب العالمية الثانية التأثير الحاسم على قضية الوعي السياسي وخاصة في تلك البلدان التي كانت تحت الاستعمار، وظهر هذا الوعي لدى الطبقة المثقفة والنخبة الواعية، وعلى رأس هؤلاء أقطاب الحركة الوطنية الليبية في المهجر وخاصة (مصر– وسوريا)، وبرز النشاط السياسي في ليبيا في بادئ الأمر من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية التي أنشأها المهاجرون خارج بلادهم ويمارسون فيها نشاطهم السياسي، وخاصة بعد انتشار الدعوة القومية في مصر وبلاد الشام، هكذا سرعان ما وجد هؤلاء أنفسهم مقحمون بشكل مباشر في مزاولة النشاط السياسي [1].

وبعودة المهاجرين الليبيين من الخارج أخذت الحركة السياسية في بلاد تنمو وتزدهر حيث وجهوا كل جهودهم للنشاط السياسي بحيث يكون للبلاد الحق في انشاء هيئات وجمعيات الوطنية وحرية الصحافة، وهي الوسائل التي يمكن من خلالها أن يعبر الليبيين عن رفضهم للاحتلال[2]. وقد صاحبت في نشأتها مسار حركة التحرر الوطني الديمقراطي، وكانت قنوات الاتصال ومنابر للتعبير عن مواقف وطنية تجاه قضايا تحرير ليبيا واستقلالها وأيضا لكونها تنظيما أو تجمعا سياسيا لعناصر سياسية في المجتمع الوطني الليبي خلقت زحاما نضاليا تفاعلا من خلاله المجتمع[3].

أولا: النشاط السياسي الليبي في ظل الإدارة العسكرية البريطانية:

لم تكن برقة وطرابلس تتحرران من الحكم الايطالي حتى طالبت الفئات الواعية في كل منهما للاشتراك في الإدارة وتكوين أحزاب سياسية منتهزة أجواء الحرية النسبية التي سمحت بها الإدارة البريطانية في الإقليميين.

1–جمعية عمر المختار:

تأسست جمعية عمر المختار في مصر في 31 يناير 1942م على يد عدد من المهاجرين الليبيين ممن انضموا إلى القوات السنوسية في مصر (القوة العربية الليبية) قبل ذلك بمدة قصيرة، وإذ وجد هؤلاء المؤسسون أن ظروف الحرب لا تشجع رجالا لا يزالون يقومون بالخدمة العسكرية على العمل في التنظيم السياسي قرروا تسميتها

[1] محمد حسين أبوبكر إدريس، ظهور و نشأت الأحزاب السياسية في ليبيا و موقفها من الإمارة السنوسية ، ع 16،ص2.

[2] محمد الهادي أبو عجيلة، دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة الساتل،جامعة سبعة أكتوبر، ليبيا، العدد1، 2006،ص 179.

[3]عميش ابراهيم فتحي، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع في ليبيا،ج1،ص178.

جمعية عمر المختار الرياضية، وقد وافق السيد محمد إدريس السنوسي(الذي كان موجود انا ذاك في مصر) على فكرة الجمعية وشملها برعايته، وبعد إجلاء قوات المحور عن برقة وعودة المهاجرين الليبيين إليها، أعلن رسميا عن تأسيس الجمعية في بنغازي في 4 أبريل 1943م[1].

وقد تولى تأسيس الجمعية في برقة هذه المرة كل من السيد "علي الفلاق" الأمين العام لبلدية بنغازي والأستاذ "محمود مخلوف" والسيد "المهدي المطردي"وتم تشكيل مجلس الإدارة من أعيان مدينة بنغازي، برئاسة فضيلة الشيخ "خليل عبد الكافي الكوافي" قاضي بنغازي الذي كان وطنيا محترما وتعيين السيد "سعد احمد الجهاني" سكرتيرا عاما[2]، وضمت ثلاثة أقسام وهي قسم الثقافة وقسم الرياضة وآخر للمساعدات الاجتماعية، وتمكنت الجمعية من السيطرة على الحراك السياسي والثقافي في مدينتي بنغازي ودرنة[3].

كانت جمعية عمر المختار تعنى بنواحي الرياضة والثقافة والاجتماعية وقد أنشأت لها فروعا متعددة في أنحاء برقة، وقد باركها السيد محمد إدريس السنوسي عام 1944م، أنها رمزا للتآخي ومعهد للرياضة والثقافة والأعمال الخيرية إلا أن الجمعية كانت منذ إنشائها تقريبا تعنى بالنواحي السياسية وتطالب بوحدة ليبيا[4].

وكانت الأهداف السياسية لجمعية عمر المختار تكمن في:

- وحدة ليبيا بدون أي تجزئة.

- الاستقلال التام.

- تنصيب حضرة السمو الأمير سيد محمد إدريس السنوسي ملكا على ليبيا.

- إنضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة ذات سيادة.

- ولعل ما ميز جمعية عمر المختار عن باقي التنظيمات والكتل السياسية في برقة هو موقفها المعادي للإدارة البريطانية والمطالبة بخروجها، بوجوب وحدة البلاد الليبية بعد الاستقلال، وقبل أي هدف آخر أدى تبني جمعية

[1] المقريف محمد يوسف ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، المرجع السابق،ص 218.

[2] المغربي محمد البشير ، وثائق جمعيه عمر المختار(صفحه من تاريخ ليبيا) ، مؤسسه دار الهلال، القاهرة، 1993، ص 10.

[3] بن نصير أميرة المقطون، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل (1943- 1949)، جامعه الزاوية، ليبيا، م 1 ، 2019، ص180.

[4]مروان سمير عقلة نصير، المرجع السابق، ص 55.

لهذا المبدأ ظهور خلاف حاد بينها وبين المدافعين عن الإقليمية البرقاوية وكان يشمل هذا التيار اغلب شيوخ و زعماء القبائل البرقاوية وبهذا الخصوص علقت صحيفة الوطن احتجاجا على التيار المنادي بإستقلال برقة قبل الوحدة مع طرابلس وفزان بقولها « شذوذا لا ينطبق مع العقل السليم وهضما لحقوق المواطنين ومخالفة العصر الجديد[1]»

وانتقد أعضاء الجمعية أعمال الإدارة العسكرية البريطانية في شكل مقالات نشرتها في جريدة الوطن لسان حالها، طالب فيها بالاعتراف الفوري والرسمي بإدريس السنوسي أميرا وبأن تعلن برقة إمارة وقد أجلت السلطات البريطانية موقفها على المطالب الجمعية الى وقت لاحق ومناسب، وأسرع الإنجليز بإستدعاء إدريس السنوسي إلى برقة، على أمل أن يساعدهم في توجيه حركة التحرير الوليدة حسب رغبتهم[2].

عاد إدريس السنوسي إلى أرض الوطن في صيف 1944م بعد 22 سنة من الإقامة في المهجر، وألقى الخطب أمام الشعب في عدد من المدن، فوعد الشعب الليبي بالإزدهار في المستقبل، ودعا إلى تجاوز الخلافات والحفاظ على النظام والتعاون مع الإدارة العسكرية البريطانية، أما فيما يخص نشاط نادي عمر بن المختار فقد صرح بأنه لا يرى من المفيد وجود العديد من الجمعيات والأحزاب في البلاد وأبد رغبته بأن يصبح النادي منظمة تساعد على النهوض بالرياضة والثقافة [3].

والواقع ان جمعية عمر المختار وطنية حيث طالبت باستقلال ليبيا كدولة موحدة، وشكلت حركة معارضة للاستعمار البريطاني، وضد دعاة الإقليمية البرقاوية، كما حاولت إيجاد مناخ سياسي ديمقراطي، وفي نفس الوقت عملت الإدارة البريطانية على تعميق الشقاق بين القومين الشبان و والتقليديين، والغرض من هذه السياسة التخريبية، صرف أنظار البرقاويين عن الهدف الأصلي وهو تحقيق استقلال ليبيا الموحدة، ولم تكتفي بتأجيج الشقاق بينهما بل قامت بإغلاق جريدة الوطن لفترة مؤقتة بحجة أنها تثير الرأي العام والإخلال بالأمن والنظام، ويصف دي كاندول de candol المقيم العام في برقة الجمعية في مذكراته: "بالجمعية السياسية والمنظمة المنشقة بانتهاجها مبادئ وطنيه متطرفة[4].

[1] فطيمة غويني، الحركة الوطنية الليبية ... ، ص47.

[2] ن، أ، بروشن، المرجع السابق، ص 282.

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 57.

[4] المغربي محمد البشير، المرجع السابق، ص 67.

كانت الجمعية تتفاعل مع حركة المجتمع اليومية في البلاد، وكانت تستقطب عناصر الفئات المختلفة في المجتمع وتدافع عن حقوقهم، وقد طالبت بتوفير حقوق العمال وتوفير الرعاية الصحية لهم ولعائلاتهم، كما طالبت برفع القيود التجارية وفتح باب التصدير للمنتجات الليبية[1].

والملاحظ أن سياسة وتطلعات الجمعية كانت مرآة عكست سياسة وتطلعات أعضائها الذين كان اغلبهم ممن تلقى تعليمه خارج البلاد، وتأثر بآراء التحرر العربي، كما أنهم عايشوا جامعة الدول العربية وسعوا أن تكون بلادهم عضوا فيها وبالتالي كان توجيههم العلني ليبيا وحدويا[2].

2–اللجنة الطرابلسية:

ما إن أعلن عن خروج الايطاليين من ليبيا في جانفي 1943م، حتى تنادي المهاجرون الليبيون الى إقامة حفل انبتهاجا بهذه المناسبة، ووجهت الدعوة من قبل مجموعة من الطرابلسيين إلى المهاجرين الليبيين بالقاهرة والإسكندرية والصحراء الغربية بمصر لحضور الحفل الذي سيقام في السراي الصغرى بالجمعية الزراعة الملكية بالجزيرة وذلك في أول فيفري 1943م، وقد شمل برنامج الحفل على كلمة فؤاد باشا أباظة رئيس الاتحاد العربي إلى جانب كلمات المهاجرين الليبيين الذين أشادوا جميعهم بجهاد الليبيين وكفاحهم داعينا الى التمسك بالوحدة والاستقلال، كما هتف للإدريس السنوسي الذي حضر الحفل[3].

ورأى الطرابلسيون بعد ذلك أنه من مصلحة البلاد تشكل لجنة طرابلسية تعنى بشؤون القضية وهي من الأماني التي كانوا يتحاينون الفرص لتحقيقها، وقد رأوا في انتصار الحلفاء على ايطاليا فرصة مواتية، لذلك فإجتمع أعيان المهاجرين في أكتوبر سنة 1943م في منزل الشيخ "طاهر سبيطة، الشيخ طاهر الزاوي، السيد محمد أفندي، والسيد العيساوي ابو خنجر" كأعضاء[4]، حيث أعلنوا عنها رسميا بعد أن ظلت تشتغل سرا حوالي عشرين عاما لإنقاذ الوطن من المستعمر الإيطالي، وبالتالي أصبحت تتقدم بمطالبها إلى جميع المحافل الدولية باسم

[1] عميش إبراهيم فتحي، المرجع السابق، ص 182.

[2] أميرة المقطون بن نصير،الهيئيات و الاحزاب السياسية و دورها في نشر الوعي ... ،ص180.

[3] نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ، ص 308.

[4] الزاوي الطاهر أحمد، المرجع السابق ، ص 142.

اللجنة الطرابلسية، كما اعلنت عن برنامجها السياسي الذي يتمثل في الآتي:

– اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر الى حدود تونس ومن البحر المتوسط الى حدود السودان.

– مناهضة السياسة الاستعمارية.

– العمل على جعل السياسة الطرابلسية جزءا من سياسة الجامعة العربية.

– المطالبة باستقلال التام والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها ولا قيد[1].

ومن رأيها في الوحدة أن تكون خاصة لمصلحة البلاد من غير نظرة إقليمية أو أكثرية لإنتهاز الفرص أو جلب المصالح، وأن يشعر كل ليبي بالحاجة اليها، وأن مصلحة الوطن تتوقف عليها، وأن لا تكون مشروطة بشرط، فإذا حقق هذا المعني جميع أفراد الشعب كانت الوحدة خيرا وبركة وأتت ثمرتها الطيبة[2].

اضطرت اللجنة الطرابلسية إلى إدخال مواطنين آخرين لتكميل النقص في أعضائها فإنضم إليها النخبة من أعيان المهاجرين الطرابلسيين وتجارهم وذوي المكانة فيهم، وكان ثقة تمتعت بتأييدهم في مهمتها عليهم[3]، حيث تولى المهاجرون من كبار التجار وأصحاب المحلات التجارية والصناعية وغيرهم من ذوي الدخل المرتفع نسبيا الإنفاق على برامج اللجنة، وكانت تبرعات المهاجرين تتقاطر على اللجنة الطرابلسية كشفا بأسماء المواطنين المتبرعين للجنة وقيمة تبرعاتهم التي بلغت 251 جنيه واستمر تمويل اللجنة الطرابلسية ذاتيا من قبل المهاجرين الى سنه 1950م ميلادية عندما طلب المهاجرون من الجامعة العربية الإسهام في تمويل اللجنة الطرابلسية ودعمها فخصصت لها الأمانة العامة لجامعه الدول العربية مبلغا قدره 50 جنيها مصريا في الشهر، وكانت هذه المبالغ الواردة من المواطنين وأمانة الجامعة العربية تتفق بمعرفة عمر الغويل، وهو المكلف بالشؤون المالية باللجنة، وكانت تصرف على أجرة المكتب وموظفيه، ونفقات طباعة المنشورات وتوزيعها ولم يكن أعضاء اللجنة يتقاضون رواتب أو مكافئات ماليه نظيره أعمالهم[4].

[1] الزاوي الطاهر أحمد، المرجع السابق، ص13.

[2] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ،ص 309.

[3] الزاوي أحمد الطاهر، المرجع السابق ، ص 143.

[4] محمد خالد سعيد، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال فتره 1943- 1951، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بنغازي، كلية الآدب، 2018، ص ص 56، 57.

وقامت بواجبها الوطني خير قيام حيث تعقبت أعمال الإنجليز الجائرة وتحجبت عليها، وتتبعت سياستهم الإستعمارية فإنتقدتها، وعارضت بكل قوة دعاة الإنفصال وضعفي الإرادة الوطنية، وكتبت في ذلك كل المذكرات والتقارير وأرسلت بها الى ذوي الشأن مساسة العرب ورؤساء حكوماتهم ووزرات الخارجية لدول الحلفاء والمنظمات العالمية والهيئات الإسلامية ودعت مواطنيها في الداخل والخارج الى التمسك بوحده البلاد وإستقلالها، والى التمسك بجامعة الدول العربية إستشاراتها والتعلق بسياساتها[1].

جاهدت اللجنة الطرابلسية كثيرا للحصول على إستقلال ليبيا ووحدتها، وكانت تأسيس جامعة الدول العربية 1945م في القاهرة بابا مهما لعرض القضية الليبية من أبرز القضايا التي أنيط بمجلس الجامعة و وأمينها العام عبد الرحمن عزام بمناقشتها ومتابعتها ومساندة الشعب الليبي في مطالبة العدالة، التي سرعان ما إنتقلت إلى أروقة الأمم المتحدة لمناقشتها، وكان من المهم أن تهتم مصر اهتماما كبيرا بقضية ليبيا، وذلك بحكم الجوار، واشتراك المصالح وصلة الرحم والمساهمة التاريخية القوية، وزاد اهتمام مصر بليبيا عقب إنشاء جامعة الدول العربية وتعيين "عبد الرحمن عزام" أمينا عاما لها [2].

ولقد وجدت اللجنة الطرابلسية منذ تأسيسها الرعاية والمساندة من قبل السيد "عبد الرحمن عزام" الذي كانت تربطه علاقات ممتازة بأعضاء اللجنة الطرابلسية، وإزداد هذا التعاون بين اللجنة والسيد عبد الرحمن عزام بعد أن أصبح عزام أمينا عاما لجامعة الدول العربية في مصر في 1945م. وجاء في أحد الرسائل اللجنة أنها تفتخر بصلتها بالجامعة العربية وثقة أمينها وما يحيط به من رعاية أدبية وإعانة مادية مكانتها من استئجار مكتب تؤدي فيه ما يجب عليها للوطن من عمل[3].

[1] الزاوي الطاهر أحمد، المرجع السابق، ص 143.

[2] سعيد محمد خالد، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي ...، ص 74.

[3] شكري محمد فؤاد ، المرجع السابق، ص 304.

3–رابطة الشباب الليبي (1945م):

تأسست هذه الرابطة التي اطلق عليها كذلك اسم «رابطة الشباب الإسلامي» على يد عناصر معتدلة أوائل سنه 1945م [1]، وانضم إليها عدد من الضباط سابقين في الجيش الليبي ممن تم تسريحه في جوان 1943م[2]، وكانت الغاية من تأسيسها هو تحطيم قوة جماعة عمر المختار [3]، وكذلك حتى تدرك الإدارة العسكرية البريطانية أن دعوة الإستقلال ليست محصورة بين أعضاء الجمعية وحدهم بل هي هدف للجميع، وكان الغرض من تأسيسها كذلك هو تكوين جيل يؤمن بقوميته ووطنه والسعي في مكافحة الجهل والتعاون بين الشباب لرابط علاقته القومية، ومكافحة التقاليد الرجعية وكان صالح مسعود بوبصير الشخصية البارزة في لجنتها التنفيذية وهو أول رئيس لها، ومن أعضائها كذلك منير البعباع، وعوض زقوب، وعبد ربه الغناي، وحسين الغناي... وبوصول رابطة الشباب الإسلامي عامها الثاني امتد نشاطها في برقة لتكسب عدد كبير من المؤيدين فتم تأسيس لها فرع في المرجى برئاسة محمد شريف السيباني، وفرع آخر في درنة برئاسة عبد الرزاق شقلوف[4]، ولكن الرابطة أخفقت في استمالة الإهتمام العام إليها ولم تنجح محاولتها الإندماج بنادي عمر المختار، لأن الرابطة أرادت أن تكون ذات نفوذ كبير في لجنة النادي المركزية وبعد انشاء الإدارة البرقاوية الوطنية أيدت الرابطة الساسة القدامى، وخاصة مواقفهم الإقليمية، مع أن الرابطة دعت إلى تقبل الفكرة العامة للوحدة الليبية والإنضمام إلى جامعة الدول العربية وقد زاد انشاء الرابطة التوتر السياسي القائم في البلاد بلبلة، واضاع ذلك شعور القلق في نفس السيد إدريس بسبب الإنقسام الداخلي[5].

[1] فطيمة غويني، الحركة الوطنية الليبية ...،ص 87.

[2] أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق ، ص180.

[3] مجيد خدوري، المرجع السابق ،ص87.

[4] فطيمة غويني، الحركة الوطنية الليبية...، ص 48.

[5] مجيد خدوري، المرجع السابق ، ص87.

ثانيا: النشاط السياسي الليبي في فزان ضد الاحتلال الفرنسي:

شكل موقع إقليم فزان ومناخه طبيعة خاصة، وقد رسم بعد الأقاليم عن إقليمين آخرين(طرابلس وبرقه) وعزلته عنهما نهجا سياسيا فريدا، وقد ساعد على ذلك قلة عدد سكان الإقليم(40.000نسمة) وانتشار الأمية بشكل كبير منهم، هذا فضلا عن أسلوب الإدارة العسكرية الفرنسية في حكم الإقليم، وقد حرصت على عزل سكانه عن حركة التيار الوطني الدائر في شرق البلاد وغربها خدمة لهدفها النهائي المضمر، الذي كان يرمي الى ضم الإقليم الى بقية المستعمرات الفرنسية في إفريقيا الشمالية والإستوائية[1].

لم توجد أحزاب سياسية أو هيئات ثقافية واجتماعية في فزان وإن كان هناك بعض هيئات الإخوة الدينية وادعت السلطات الفرنسية أنه ليس هناك أي مانع يحول دون تكوين الأحزاب السياسية أو النقابات، كما ادعت أن لا أحد من السكان تقدم بطلب لمثل ذلك، وفسر الحاكم العسكري الفرنسي ذلك بأنه راجع لفقر السكان وعدم وجود وقت لهم لممارسة السياسة لإنشغالهم في العمل وحقيقة الأمر أن الإدارة الفرنسية لم توافق على طلب الحزب الوطني في أواخر عام 1946م بفتح فروع له بفزان مما جعله يتقدم بشكوى في الأمر[2].

ومن الطبيعي في ظل هذه الظروف أن يكون النشاط السياسي في الإقليم في حالة شبه انعدام كامل، ولاسيما العلني منه ومع ذلك فلم تخلو الساحة من ظهور حركات سياسية رافضة للإدارة الأجنبية كان من أبرزها الحركة السرية التي أسسها الشيخ عبد الرحمن البروكلي الحضيري في عام 1946م، أختير محمد عثمان الصيد نائبا لرئيس الحركة، وقد حظيت الحركة بمباركة أحمد سيف النصر سرا رغم أنه ظاهرا كان يتعاون مع الإدارة الفرنسية، وقد اتصلت الحركة عن طريق محمد عثمان الصيد بالزعماء الطرابلسيين وبالأمير إدريس السنوسي سرا، وكان ينادي بالإستقلال وتوحيد البلاد[3].

نشطت الحركة السرية نشاطا بارزا في طرابلس قبل الإستقلال، بحيث تحدث في اغلب الصحف التي كانت تصدر في طرابلس آنذاك ونقلوا المعاناة التي كان يعيشها أهل فزان من جراء الاحتلال الفرنسي والإنتهاكات التي كان يمارسها الجنود الفرنسيون ضد السكان المدنيين، كما قام هؤلاء الأعضاء بالاتصال المباشر لجميع الأحزاب والتيارات السياسية في طرابلس وبنغازي، وخاصة مع الحزب الوطني وحسب المؤتمر للتنسيق بينهما وبين الجمعية من أجل توحيد الجهود وقبل الاستقلال[4].

---

[1] المقريف محمد يوسف ، المرجع السابق ،ص 232.

[2] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ... ،ص 332.

[3] المقريف محمد يوسف ، المرجع السابق ،ص 233.

[4] ابو عزوم ابراهيم، الجمعية الوطنية بفزان 1946–1950،السيرة التاريخية، دار التراث للنشر والتوزيع، طرابلس، د.ط، 2014، ص 18.

واكتشفت السلطات الفرنسية عام 1947م نشاط الجمعية، وألقت القبض على عدد من أعضائها مما أدى إلى توقيف نشاطها، ولكن عندما وصلت لجنة التحقيق الرباعية إلى فزان في 16 أفريل 1948م شكلت الجمعية الإدارة الفرنسية جهازا وطالبت بوحدة إقليم فزان مع المناطق الليبية الأخرى تحت الزعامة السنوسية[1].

ولعل أسلوب الحزم والصرامة لدى الإدارة الفرنسية هو من ولد ردود الأفعال لدى السكان وإنما برزت عدة مشكلات أخرى منها الثورة التي قادها عبد الله بن مسعود وعرفت بأحداث القلعة في 16 جوان 1949م وراح ضحيتها عدد كبير من أبناء فزان، وعلى إثرها بدأ الفرنسيون يشعرون بالخطر وبذلك إزدادت الرقابة والحصار على الأهالي، وفي المجمل فإن فزان لم تعرف الوعي السياسي والتجمعات الحزبية بالشكل الذي عرفته المناطق الأخرى[2].

[1] المقريف محمد يوسف، المرجع السابق، ص 233.

[2] أمينه المقطون بن نصير،بن نصير،" الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل(1943- 1948)، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، العدد 1، مارس 2019،ص 195.

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة تمكنا من الوصول إلى الإستنتاجات والملاحظات التالية:

- ❖ أن ليبيا تعرضت إلى إحتلال إيطالي سنة 1911 ، هذا الإحتلال الذي تم مجابهته بعدة مقاومات عسكرية وسياسية من قبل الليبيين، على إختلاف توجهاتهم الفكرية والسياسية.
- ❖ أدت السياسة القمعية للإحتلال الإيطالي إلى تذمر الليبيين وبالتالي وقوفهم إلى جانب البريطانيين في الصراع القادم بغية تحقيق الإستقلال لبلدهم.
- ❖ أدت مخلفات الحرب العالمية الأولى إلى نشوب حرب عالمية ثانية، هذه الحرب بدأت مجرياتها أوروبية أروبية ثم تطورت فأصبحت عالمية، كان شمال إفريقيا أحد جبهاتها، ومنه فإن ليبيا كانت ركن أساسي في هذه الحرب بحكم أنها تنتمي إلى الشمال الإفريقي.
- ❖ بما أن إيطاليا أحد أطراف النزاع الدولي القائم كان لابد لها أن تستعد لهذه الحرب، وبالتالي استعملت الأراضي الليبية كجبهة قتال، لمواجهة قوات الحلفاء بقيادة بريطانيا، المتواجدة في الأراضي المصرية.
- ❖ تميز الصراع القائم بين دول الحلفاء ودول المحور، بانتصارات محققة في الميدان ، تارة لدول المحور وتارة أخرى لدول الحلفاء.
- ❖ تعد معركة العلمين نقطة تحول في هذا الصراع الذي أدى في الأخير إلى انتصار قوات الحلفاء بقيادة بريطانيا وسيطرتهم على ليبيا.
- ❖ ساهم الجيش الليبي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجيش البريطاني، بهدف الحصول على الحرية والإستقلال لكن البريطانيين تنكروا لوعودهم.
- ❖ بعد هزيمة قوات المحور إنسحبت القوات الإيطالية من الأراضي الليبية سنة 1943، وحلت محلها القوات البريطانية والقوات الفرنسية، وأصبحت ليبيا تحت احتلال جديد من طرف هاتين الدولتين.
- ❖ كان من ردود الفعل على الاحتلال البريطاني ظهور جمعيات سياسية هدفها تخليص الأراضي الليبية بشكل عام من هذا الاستعمار.
- ❖ أما في فزان فتميز النضال السياسي بالسرية والكتمان نظرا لضغوطات المستعمر و كبحه للحريات الفردية والعامة.

الملاحق

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	الموضوع	الصفحة
01	خريطة موضحة لأقاليم ليبيا.	81
02	خريطة تبين معركة سيدي براني 1940م.	82
03	خريطة تبين حملة رومل عام 1941م.	83
04	خريطة تبين مطاردة قوات الحلفاء لقوات المحور إلى حدود مصر.	84
05	صورة السيد محمد إدريس السنوسي.	85
06	صورة المارشال برنارد مونتغمري.	86
07	صورة المارشال اروين رومل.	87
08	نص الوثيقة الصادرة عن إجتماع 23 أكتوبر 1939م.	89

الملحق رقم 01:

خريطة موضحة لأقاليم ليبيا[1]

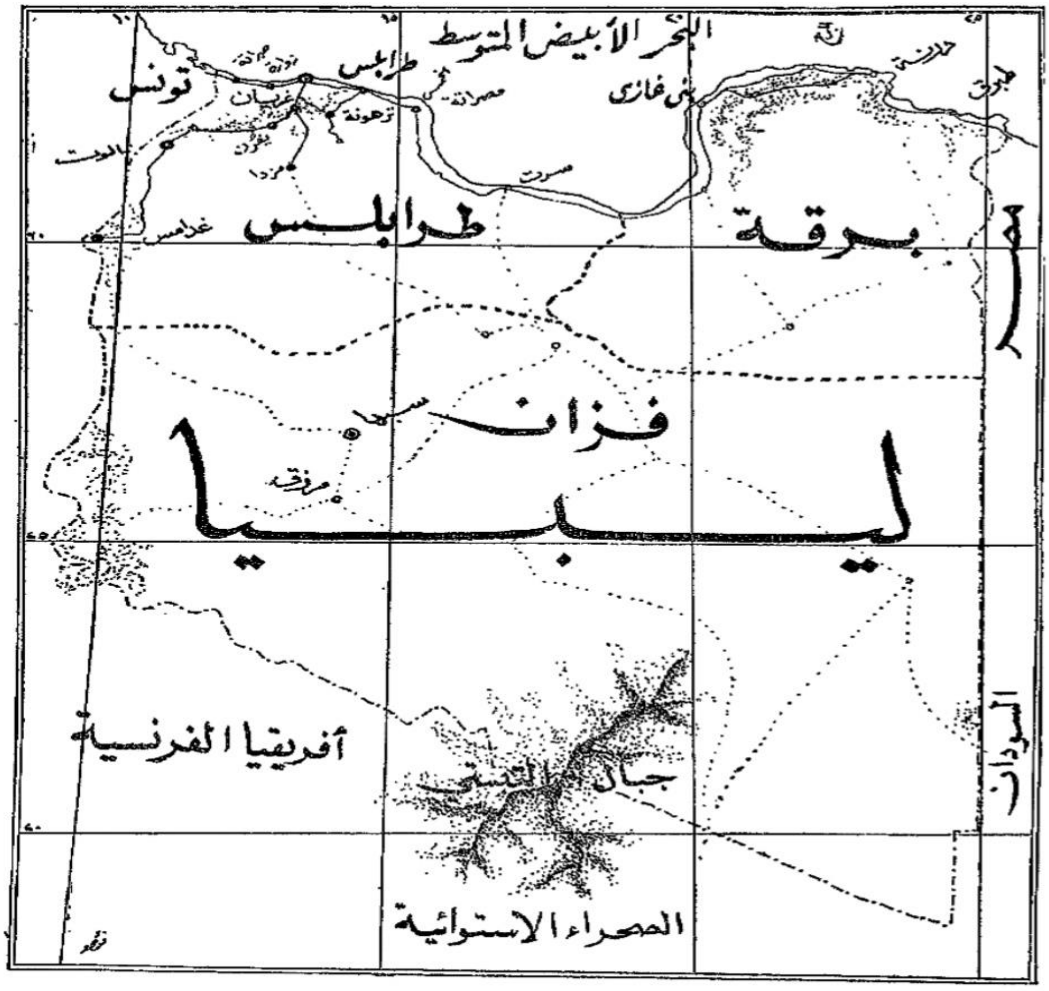

[1] رشدي سالم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، 1953، ص 269.

الملحق رقم 02:

خريطة تبين معركة سيدي براني 1940م [2]

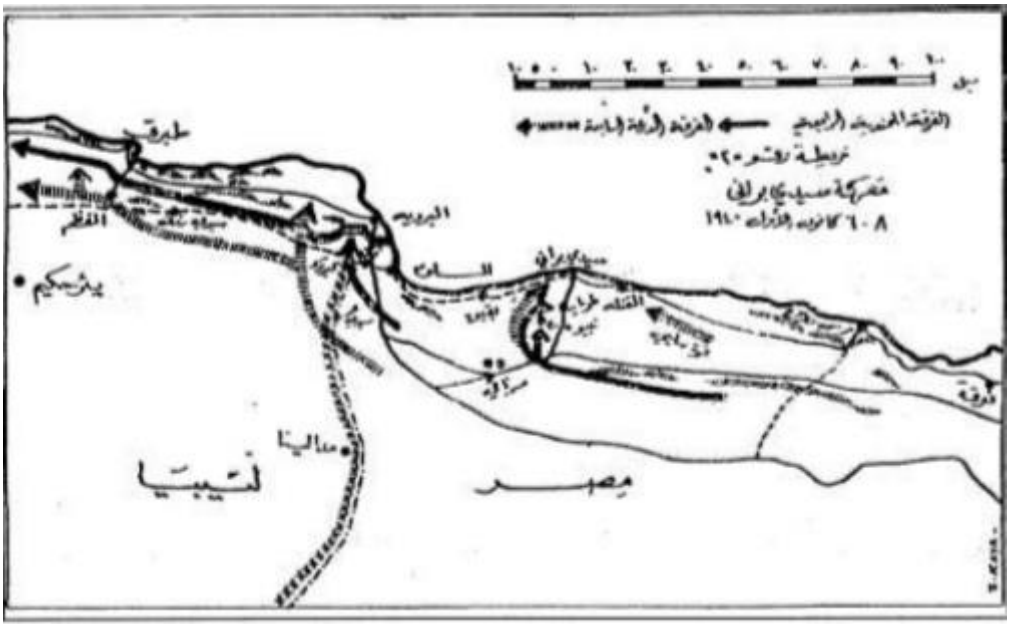

[2] هدى بنت محمد عبده أحمد عثمان، التنافس الإستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العلية التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 539.

الملحق رقم 03:

خريطة تبين حملة رومل عام 1941م[3]

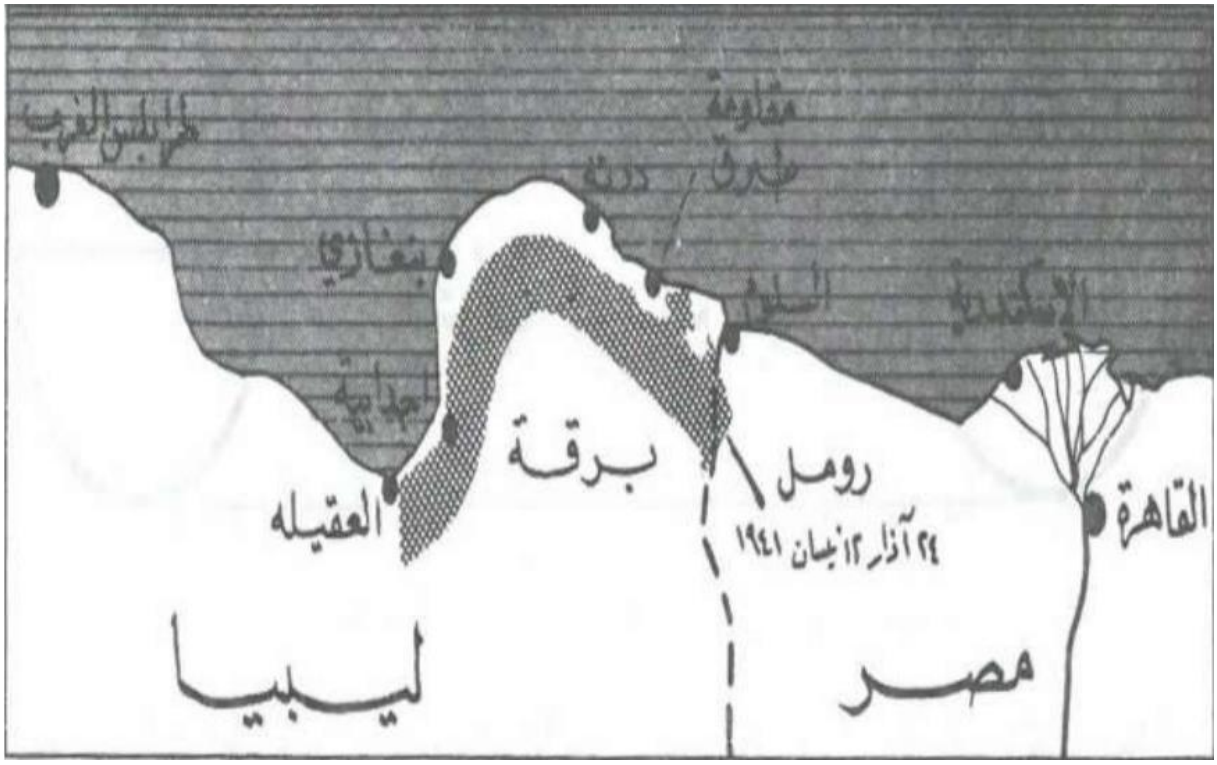

[3] رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية "عرض مصور"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 1998، ص 80.

الملحق رقم 04:

خريطة تبين مطاردة قوات الحلفاء لقوات المحور إلى حدود مصر في 05 نوفمبر 1942م [4]

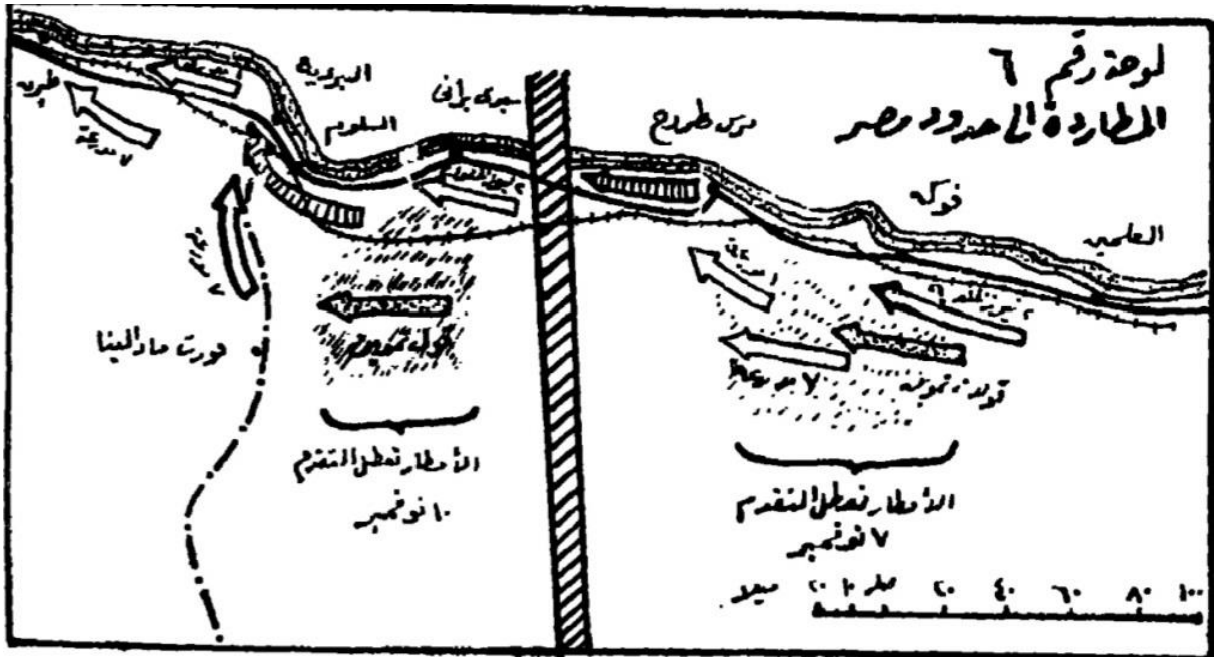

[4] شوقي بدران، معركة العلمين وقادتها، د.ط،1967، ص 188.

الملحق رقم 04:

صورة للسيد محمد إدريس السنوسي[5]

[5] سيف الدين الكاتب، الأطلس التاريخ الحديث، دار المشرق العربي، بيروت، د.ط، 2009، ص 146.

الملحق رقم05:

صورة المارشال برنارد مونتغمري[6]

[6] محمد بدران شوقي، معركة العلمين وقادتها، د.ط،1967، ص 9.

الملحق رقم06:

صورة المارشال أروين رومل[7]

[7] محمد بدران شوقي، معركة العلمين وقادتها، د.ط،1967، ص37.

الملحق رقم 07:

نص الوثيقة الصادرة عن إجتماع 23 أكتوبر 1939م[8]

« بعد حمـــد الله والصلاة والسلام على رسول الله ، قد اجتمع زعماء ومشايخ الجالية الطرابلسية البرقاوية المهاجرين بالديار المصرية فى اليوم السادس من شهر رمضان المعظم ١٣٥٨ بالأسكندرية وتشاوروا فى حالتهم الاستقبالية وقر قرارهم على انتخاب من يمثلهم فى كل الأمور ويعرب عن آرائهم وبذلك وضعوا ثقتهم فى سمو الأمير السيد محمد ادريس المهدى السنوسى الذى يمثلهم تمثيلا حقيقيا لما له من المكانة الرفيعة فى نفوسهم حيث يرونه أحسن قدوة يقتدى بها . وقد قبل منهم ذلك على أن تكون هيئة منتخبة شورية مربوطة به ومربوط بها لتكون الأداة المبلغة والمعربة عن منتخبيها وهى التى تمثل جميعهم تمثيلا صحيحا وأن يعين وكيلا لها يقوم مقامه فى حالة الغياب ويكون من أفراد الهيئة فى حالة حضوره وللهيئة الحق فى تثبيت هذا الوكيل أو رفضه بأغلبية الأصوات وعليه حرر هذا للتوقيع رؤساء القبائل الطرابلسية البرقاوية . والمولى سبحانه وتعالى يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه » .

[8] شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948، ص 379.

قائمة البيليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر باللغة العربية:

1- أروين رومل، مذكرات رومل مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، تق: أيمن محمد عادل، دار طيبة للطبع، ط1، الجيزة، مصر، 2007.

2- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة (1924- 1952)، دار المحدودة، لندن، ط2، 1985.

3- ———، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط2، 2004.

4- طلحة جبريل ، محطات من تاريخ ليبيا "مذكرات عثمان الصيد"،طوب للاستثمار والخدمات ، الرباط ،المغرب،ط1 ،1966.

5- المغربي محمد البشير، وثائق جمعية عمر المختار(صفحه من تاريخ ليبيا) ، مؤسسه دار الهلال، القاهرة، 1993.

6- محمد ابراهيم لطفي المصري ، تاريخ حرب طرابلس، مؤسسة الامير فاروق للطبع ، ط1 ، 1946.

7- محمد الطيب بن إدريس الأشهب، عمر المختار، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، 1958.

8- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948.

9- مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، قلبوب، مصر، ج1 ، ط1، 1992.

10- شارل فيرو، الحوليات الليبية، تر: محمد عبدالكريم الوافي، بنغازي، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، ط3، 1994.

11- شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم الشريف السنوسي، دار التقدمية، لبنان،ط1، 2010.

12- خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، دار العربية للكتاب، 1983.

ثانيا: قائمة المراجع باللغة العربية:

13- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص ص 21، 22.

14- أميرة المقطون بن نصير، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل (1943- 1949)، جامعه الزاوية، ليبيا، م 1 .

15- بروشين نيكولاي إليتش، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، تر: عماد حاتم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط2، 2001.

16- الجيلالي بن الحاج يحي، معركة الزلاج، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1974.

17- جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ج3، د.ط، 1966.

18- جمال حماد، الحرب في شمال إفريقيا روميل ومونتغمري الصدام العالمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2013.

19- جمال هاشم الذويب، محمد حسن البربيدي، الموجز في التاريخ العربي، ليبيا، ط2، د.ت.

20- هنري حبيب ، ليبيا بين الماضي والحضر، تر: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، الإسكندرية، ط1، 1981.

21- ويليام شايرز، قيام وسقوط الرايخ الثالث، تر: جرجيس فتح الله، دار تاراس للطباعة والنشر، بغداد، ج1،ط1، 2000.

22- زيادة نقولا، ليبيا سنة 1948م وثيقة رسمية الجامعة الأمريكية، بيروت ، بيروت.

23- الحسن عيسى، الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

24- كارفر ميشيل، معارك طبرق تر: إدارة التوجيه المعنوي، د.ت.

25- لبيب عبد الساتر، أحاديث القرن العشرين، دار الشرق، بيروت، ط3، 1979.

26- محمد حسن العيدروس، أقوى معارك الحرب العالمية الثانية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2010.

27- محمود حماد جمال، الحرب في شمال إفريقيا روميل ومونتغمري الصدام العالمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2013.

28- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، د.ط، 1951.

29- محمد مصطفى بازامة، العدوان، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ط1، 1965.

30- محمود صالح منسي حسن، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في إستراتيجية الإستعمار والعلاقات الدولية،د.ط، 1980.

31- محمود السيد، تاريخ دولة المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 2000.

32- محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التالريخ السياسي، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

33- مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،د.ط، 1988.

34- محمد عبد الرزاق مناع، صالح الأطيوش حياته وجهاده، ط1، ليبيا، 1983.

35- ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، دار المعرفة الجامعية،ط1، 2008.

36- سامي حكيم ، حقيقة ليبيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1970.

37- سليمان بن سعيد الشيباني النفوسي، سليمان باشا الباروني أمة في رحل، للطباعة والنشر،ط2، 2013.

38- أبو عزوم إبراهيم، الجمعية الوطنية بفزان 1946- 1950،السيرة التاريخية، دار التراث للنشر والتوزيع، طرابلس، د.ط، 2014.

39- عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 1993.

40- عبد اللطيف الصباغ، تاريخ أوروبا المعاصر، د.ط ، د.ت .

41- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم و شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، د.ط، 2000.

42- عبد المالك عبد القادر بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة لليبيا، دار الجزائر العربية، دمشق، د.ط، 1966.

43- علي الميلودي عمورة، القلاع والحصون والقصور والمحارس على التراب الليبي خلال مختلف العصور، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، د.ط، 2005.

44- علي محمد الصلابي محمد، الحركة السنوسية في إفريقيا، سيرة الزعيم محمد المهدي و أحمد الشريف، منشورات جهاد الليبيين، ليبيا، ج2، ط3، 2009.

45- ———— ، الشيخ الجليل عمر المختار ونشأته وأعماله، مكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

46- ————، الجمهورية الطرابلسية (1918- 1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، د.ط، د.ت.

47- ————، الثمار الزكية للحركة السنوسية ، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار ،ج2 ،مكتبة التابعين ، القاهرة ،2001.

48- فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة قاريونس، بنغازي، ليبيا،ط1، 1997.

49- فتحي حميش إبراهيم، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، ط1، 2008.

50- فرج السيد، معركة العلمين، دار المعارف بمطر، د.ط ، د.ت.

51- صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، منشورات جامعة الدول العربية، مطبعة الرسالة، د.ط، 1977.

52- صلاح الدين حسن السوري، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، منشورات مركز جهاد الليبيين، ليبيا، ج2،ط2، 1998.

53- راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، 1953.

54- رويعي محمد علي قناوي، موقف طوسون من المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي 1911_ 1943، مجلات الأبحاث، جامعة سرت، ليبيا، 2017.

55- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية "عرض مصور"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 1998.

56- راشد البراوي، ليبيا والمؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة المصير، القاهرة، ط1، 1953.

57- شوقي محمد بدران ، معركة العلمين وقادتها، د.ط،1967.

58- شكري محمد نديم، حرب إفريقيا الشمالية (1940- 1943)، دار النبراس للنشر والتوزيع، بغداد، ط6، 1954.

59- خدوري مجيد، ليبيا الحديثة دراسة في التطور السياسي، دار الثقافة ، بيروت، د.ط، 1966.

60- غنيمي رافت الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار الحقيقة، بنغازي، ليبيا، ط1، 1972.

ثالثا: المجلات والمقالات:

61- أبو بكر إدريس محمد حسين، ظهور و نشأت الأحزاب السياسية في ليبيا و موقفها من الإمارة السنوسية ، جامعة عين شمس كلية الآداب وعلوم التربية، مصر، ع 16،2015.

62- جمعة شخطور، علي سالم، مجلة العلوم الإنسانية، مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس، ليبيا، ع11، سبتمبر 2015.

63- إدريس عبد الصادق رحيل، العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طبرق .

64- محمد الهادي أبو عجيلة، دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة الساتل،جامعة سبعة أكتوبر، ليبيا، العدد1، 2006.

65- مريم الريمثي ، معركة العلمين الثانية 946 من أشهر معارك القرن العشرين، مجلة درع الوطن العسكرية، الإمارات العربية المتحدة، 2015، موقع:htt//nationshield.ae إطلع عليه في 2022/03/20، الساعة21:00.

66- سالم عبد القادر فرج، دور بنك دي روما في التمهيد للغزو الإيطالي لليبيا 1907-1911، مجلة جامعة بسها للعلوم الإنسانية، م7، ع1.

67- عاشوري قمعون، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الإستعمار الإيطالي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد1.

68- عبد الله سلحب علي عبد السلام ، ليبيا موقعها الاستراتيجي وصراع القوى الكبرى خلال أربعينات القرن الماضي، مجلة العلوم الإنسانية، ليبيا، العدد2017،1.

69- صلاح محمد جبارة وعلي اعجيل اشتيوي، قيام الجمهورية الطرابلسية وأثر ذلك على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس الغرب، مجلة القعلة، كلية الآداب والعلوم، مسلاته، ليبيا، العدد9، 2018.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

70- إبراهيم أحمد أبو القاسم ، المسألة الليبية والسياسة المصرية 1911- 1951، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى، 1996-1997.

71- الحواس غربي، الإحتلال الإيطالي بليبيا (1911-1951)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2017.

72- نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية (1911-1969)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2020.

73- سميرة بوزبوجة، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا-إقليميا-دوليا ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة وهران1 احمد بن بلة ،2017-2018.

74- أحمد حامد حمد محمود، الآثار الإقتصادية والإجتماعية والنفسية للحرب العالمية الثانية على طبرق، رسالة الماجستير بكلية الآداب، جامعة بنغازي، 2013.

75- مروان سمير عقله نصير، "برقة تحت الإحتلال البريطاني 1942- 1953"، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998.

76- سعيد محمد خالد، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال فتره 1943- 1951، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بنغازي، كلية الآدب، 2018.

77- صلاح وسار، ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أم البواقي.

78- غويني فطيمة، الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين (1943-1951)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،2019.

خامسا: الموسوعات:

79- جورج مدبك، تاريخ العالم في القرن 20(1930-1939م)، Edito Gepy، 2004-2005.

80- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2009.

81- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ج1، 2003.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

82-htt//nationshield.ae.,21:00 ,20/03/2022.

83-htt://ar.m.wikipedia.org.12:30.26/06/2022

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	
كلمة شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية	6
المبحث الأول: الإحتلال الإيطالي وردود الفعل الوطنية.	7
أولا: الإحتلال الإيطالي.	7
1- التغلل السلمي	7
2- الغزو العسكري	9
ثانيا: ردود الفعل الوطنية.	11
1- المقاومة الليبية	11
2- المقاومة السنوسية للإحتلال الإيطالي	12
ثالثا: أثر الحرب العالمية الأولى على المقاومة الليبية.	15
1- ظهور السنوسية من جديد على ساحة الأحداث	15
2- حملة أحمد الشريف السنوسي على الإنجليز	16
3- الجمهورية الطرابلسية	20
المبحث الثاني: وصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا وإعادة إحتلال ليبيا.	20
أولا: وصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا 1922م.	20
ثانيا: مقاومة عمر المختار (1923- 1931).	20
أ- معركة بئر الغي	21
ب- معركة فزان	22
ثالثا: نهاية المقاومة العسكرية والسيطرة الإيطالية على ليبيا.	22
المبحث الثالث: نشاط الليبيين في المهجر ضد الإحتلال الإيطالي	23

الفصل الأول:الصراع العسكري بين دول المحور ودول الحلفاء في الأراضي الليبية 1939– 1942م	27
المبحث الأول: إندلا ع الحرب العالمية الثانية 1939م	27
أولا: الحرب في بدايتها	27
ثانيا: إستعدادات إيطاليا للحرب العالمية الثانية	30
ثالثا: ليبيا قاعدة خلفية لدول المحور في مواجهة الحلفاء	31
رابعا: دخول إيطاليا الحرب	32
المبحث الثاني: المواجهة العسكرية بين دول المحور و دول الحلفاء في الأراضي الليبة	31
أولا: مرحلة التفوق البريطاني	34
– معركة سيدي براني	34
ثانيا: مرحلة تفوق دول المحور	38
ثالثا: مرحلة النصر الحاسم لدول الحلفاء	42
– الصدام العسكري بين رومل الألماني ومونتغمري البريطاني في العملين	42
المبحث الثالث: إقحام ليبيا في الحرب العالمية الثانية	46
أولا: موقف الليبيين من الصراع في بداية الحرب	46
ثانيا: سياسة الإنجليز في ضم الليبيين إلى دول الحلفاء	49
ثالثا: تكوين الجيش السنوسي	51
رابعا: مساهمة الليبيين في الحرب العالمية الثانية	53
الفصل الثاني : ليبيا تحت السيطرة البريطانية والفرنسية (1943–1945)	57
المبحث الأول : الإدارة العسكرية البريطانية في ليبيا	57
أولا : الإدارة البريطانية في برقة	57
ثانيا: الإدارة البريطانية في طرابلس	62
المبحث الثاني: الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان	67
المبحث الثالث: ردود الفعل الحركة الوطنية السياسية الليبية على الاحتلال البريطاني والفرنسي	71
أولا: النشاط السياسي الليبي في ظل الإدارة العسكرية البريطانية	71

1- جمعية عمر المختار	71
2- اللجنة الطرابلسية	74
3- رابطة الشباب الليبي (1945م)	77
ثانيا: النشاط السياسي الليبي في فزان ضد الاحتلال الفرنسي	78
خاتمة	81
الملاحق	83
قائمة البيلبيوغرافيا	93
فهرس الموضوعات	100

ملخص الدراسة:

إحتلت إيطاليا ليبيا سنة 1911م، بعد موافقة الدول الإستعمارية الأخرى، وقد واجه الليبيون بإختلاف توجهاتهم الفكرية هذا الإحتلال بمقاومة عسكرية وسياسية، ولما إندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م رآها الليبيون فرصة للتخلص من الإحتلال الإيطالي الفاشي، فتحالفوا مع قوات الحلفاء بقيادة بريطانيا في مواجهة دول المحور بزعامة ألمانيا وإيطاليا، وإستعملت إيطاليا الأراضي الليبية كقاعدة خلفية لقوات المحور في مواجهة قوات الحلفاء، ومرت المواجهة العسكرية بين القوتين المتحاربتين بثلاث مراحل:

1- مرحلة تفوق دول الحلفاء 1940-1941م.
2- مرحلة تفوق دول المحور 1941- 1942م.
3- مرحلة النصر الحاسم لدول الحلفاء في معركة العلمين 23 أكتوبر 1942م.

وإنسحبت القوات الإيطالية من ليبيا وحلت مكانها القوات البريطانية والفرنسية سنة 1943م، وبالتالي أصبحت ليبيا تحت إحتلال جديد، وكان رد الفعل الليبي على هذا الإحتلال هو ظهور جمعيات سياسية هدفها تخليص ليبيا من السيطرة الفرنسية والبريطانية.

Study summary:

Italy occupied Libya in 1911, after the approval of the other colonial countries, and the Libyans, regardless of their ideological orientations, faced this occupation with military and political resistance. The Axis is led by Germany and Italy. Italy used the Libyan lands as a rear base for the Axis forces in the face of the Allied forces. The military confrontation between the two warring powers passed through three stages:

-The stage of the superiority of the Allied countries 1940-1941

-The stage of the supremacy of the Axis Powers 1941-1942

-The decisive victory stage for the Allied countries in the Battle of El Alamein, October 23, 1942.

The Italian forces withdrew from Libya and were replaced by British and French forces in 1943, and thus Libya became under a new occupation, and the Libyan reaction to this occupation was the emergence of political associations aimed at ridding Libya of French and British control.